الفرقان ١٥

مَجلَّةٌ قُرآنيَّةٌ فَصليَّةٌ تَصدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسيَّةِ المُقدَّسَةِ / قِسْم شُؤُونِ المَعارِفِ الإسْلامِيَّةِ والإنْسانيَّةِ / مَعْهَد القُرْآنِ الكَرِيمِ
شوال ١٤٤٠ هـ/ حزيران ٢٠١٩م/ العدد ١٥
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

المُسابقة القُرآنية الفِرقية الوطنية الخامسة

تنافسٌ قرآنيٌّ كبيرٌ يحتضنه صحن قمر بني هاشم (عليه السلام)

الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة

المحافظات العراقية تستنشق عبير الكتاب المبين في شهر رمضان المبارك، والمؤمنون يجتمعون على الموائد الرحمانية

الفرقان

مَجلَّةٌ قُرْآنيَّةٌ فَصْليَّةٌ تَصْدُرُ عَنْ
العَتَبَة العَبَّاسيَّة المُقَدَّسَة /
قِسْم شُؤُون المَعارف الإسْلاميَّة والإنْسَانيَّة /
مَعْهَد القُرْآن الكَريم
شوال ١٤٤٠ هـ/ حزيران ٢٠١٩م/ العدد ١٥
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

المُشْرِفُ العَامّ
الشيخ عمّار الهلالي
رَئِيسُ التَّحْرِير
الشيخ جواد النصراويّ
مُدِيرُ التَّحْرِير
مصطفى غازي الدعميّ
هَيْأَةُ التَّحْرِير
عماد العنكوشيّ
م.م.سرمد فاضل الصفّار
التَّدْقِيقُ اللُّغَوِيّ
حسين فاضل الحلو
التَّصْوِيرُ الفوتوغرافيّ
حيدر حسن الاسديّ
المَوقع الالكترونيّ
عليّ رحيم المياحيّ
التَّصْمِيمُ والإِخْرَاج
ليث المسعوديّ
المُشَارِكُونَ
أ. م. د. وفاء عباس فياض — ساجد صباح العسكري
محمد ياسين المشرفاوي — علي عادل هاشم
الشيخ مرتضى الاسدي — عمار عبد الرزاق الصغير
كرار محسن — أحمد سالم إسماعيل
عزيز ملا هذال — صباح الصافي

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

مقالات
قَتلُ الظّاهِرَةِ الفِرعَونيّة في مَنهَجِ الإمامِ الحُسين (عليه السلام)

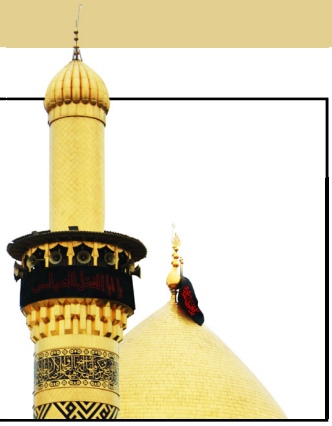

مشاريع قرآنية
أكثر من ٢٠٠٠ طالب وطالبة يتخرجون من المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية

إلى الشباب
صورةُ العامِل في القُرآن الكريم

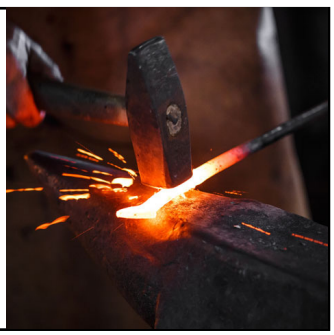

لطائف واشارات
الابتِلاءُ بالماءِ بَينَ القُرآنِ الكَريمِ وقِصَّةِ كَربَلاءَ

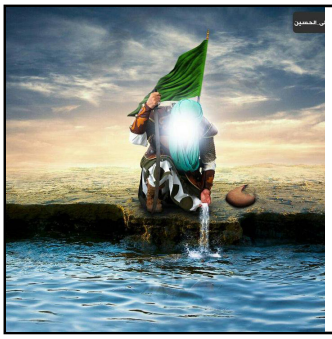

محطّات

رئيس التحرير

شهرُ رمضان فرصةٌ إيمانيّة ودعوة إلهيّة يحلّ بها المؤمنون ضيوفًا عند ربّ رحيم، وشهر تُغَل فيه الشياطين وتُغلق فيه أبواب النيران، كما أن أبواب الرحمة مفتوحة على مصراعيها، إذًا هو بحق محطة تربية وتجديد وتزود لما هو قادم بعد هذا الشهر الفضيل فمن استثمر أيامه ولياليه وما فيه من بركة ومضاعفة للحسنات مضافاً إلى القرب من ساحة الحق تعالى سيكون من السعداء.

المهم ماذا نصنع بعد هذه المحطة العظيمة التي يفترض أننا حصلنا منها على طاقة الإيمان العجيبة التي تدفع بالإنسان نحو الخير وتمده بالعزم على مواصلة مشوار العطاء.

ينبغي بعد محطة شهر رمضان أن ينطلق المؤمن مسرعًا مندفعًا نحو الخير ولا سيما أنه رفع عن كاهله أعباء الكثير من الذنوب حين كان في ضيافة الله، وعليه أن يشكر الله على ما وفق له في شهر الله المبارك وأن يتضرّع طالبًا منه عز وجل أن يديم عليه نعمة القرب والطاعة وأن لا يحجب أنوار قدسه التي أفاض بها على من تقبل منه فريضة شهر رمضان.

إن استمرار العزيمة العالية والشعور بالآخر والسعي في رقي النفس وتطهيرها هي الغاية الأسمى من هذا الشهر الفضيل، لا أن ينقضي فيعود الإنسان كما دخل في أوله وإلا فما ثمار هذه المحطة.

الأمر الأخير ينبغي لكلِّ مؤمنٍ أن يشعر أنه قصّر في اغتنام هذه الفرصة ولم يستثمر ما في هذا الشهر من فيض عظيم وبركة كبيرة على أن يكون هذا الشعور دافعاً للمداومة على الطاعة ومحاولة تعويض ما فات فيما منحنا الله من عمر وأن نساله التوفيق من يومنا هذا لنستعد لشهر رمضان القادم بكل عزم وأن نعود إليه بحال أفضل وقلوبنا تخفق شوقاً لضيافة الله.

توبة الانبياء عنوان البقاء مع الحق تعالى

علي عادل هاشم

يحتاج الإنسان في كلّ أحواله إلى البقاء مع الله جل وعلا، لأن الابتعاد عنه تعالى سيضر بالإنسان ويبعده عن كل خير، ومن هنا قدّم لنا القرآن الكريم عدة برامج عملية لبقاء الإنسان متصلا بالخير المطلق وهو الله تعالى.

ومن أبرز هذه البرامج ما نشاهده ونحن نقرأ هذا الدعاء القرآني على لسان النبيين إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) في الآية الكريمة: ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨] ، وفي هذا الدعاء القرآني عدة بحوث مهمة منها :

ما التوبة؟

التوبة مركبة من ثلاثة أمور، أولها: الندم على الماضي من قول أو فعل، والثاني: الترك في الحال، والثالث: العزم على الترك في الاستقبال، والباعث عليها هو اعتقاد أن الفعل مستلزم للضرر العظيم في الآخرة ثم تحصل عن ذلك الاعتقاد نفرة عنها تستلزم تلك الأمور الثلاثة.

والتوبة واجبة على العبد لقوله تعالى: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] وهي مقبولة قطعا لقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥].

شروط التوبة :

قال العلاّمة المجلسي في (عين الحياة)

(...ليعلم انّ للتوبة شروطاً ودوافع، ومن الأشياء التي تحرك الإنسان للتوبة هو أن يفكر في عظمة الله تعالى الذي عصاه وكذلك في كبر تلك المعاصي التي ارتكبها، وفي عقوبات تلك الذنوب وآثارها السيئة في الدنيا والآخرة التي وردت في الآيات والأخبار، ومن ثمّ سوف يكون هذا التفكير باعثاً لندامته وتوبته ...)

أقسام الذنوب التي يتاب منها :

الأول: أن يكون ذنباً لا يستلزم حكماً آخر غير العقوبة الأخروية كلبس الحرير ولبس خاتم الذهب للرجل فإنّه يكفي للتوبة منها نفس الندم والعزم على عدم العود وبهما يدفع العقاب الأخروي.

الثاني: أن يستلزم حكماً آخر وهو على عدّة أقسام: فأما أن يكون حقاً لله، أو حقّاً للخلق.

وأما حقّ الله ، فهو إما ماليّ : مثل أن يذنب ما يلزمه عتق رقبة فإنّه اذا كان قادراً عليه ، فلا يرفع عنه العذاب بمجرد الندم ، بل يجب عليه أن يؤدي تلك الكفارة.

أو حقّ غير ماليّ : مثل الصلاة أو الصيام الذي يفوته فانّه يجب عليه أن يقضي ما فاته.

أو أن يعمل عملاً قد شرع الله تعالى له حدّاً مثل شرب الخمر ، فما لم يثبت عند الحاكم الشرعي فهو مختار إن شاء ستره بينه وبين الله ولا يظهر ذلك لأحد.

وإن شاء أن يقرّ عند الحاكم ليقيم عليه الحدّ ، وعدم الاظهار أحسن .

وأما لو كان حقاً للناس: فإن كان حقاً مالياً فيجب عليه أن يوصله لصاحب الحقّ، أو وارثه، وأما اذا لم يكن حقاً مالياً، فإن كان قد أضلّ إنساناً فيجب عليه هدايته ، وإن كان حدّاً مثل قول الفحش فإن كان ذلك الشخص عالماً بإهانته له ، فعليه أن يمكّنه من الحدّ من نفسه ، وإن لم يكن عالماً ففيه خلاف بين العلماء ، ويرى الأكثر إن كان اخباره يوجب أذاه واهانته ، فلا يلزم الإخبار لذلك ، وكذلك الحكم اذا استغاب انساناً (نقلا عن كتاب منازل الاخرة للشيخ عباس القمي).

هل الانبياء معصومون؟

إن الأنبياء معصومون عن كل ذنب، وهم منزهون عن كل نقص وعيب، لا يصدر منهم خطأ، ولا يعتريهم سهو أو نسيان.. وهذا ثابت بالأدلة القاطعة، وكل ما يظهر منه لنا خلاف هذه القاعدة الثابتة، فإن علينا أن نتأمل فيه، لنقف على حقيقة معناه.

اذا كان الانبياء معصومين فكيف يطلبون التوبة من الله تعالى؟

ورد في ذلك الكثير من الاجابات منها :

١ ـ انهم يطلبون التوبة في مقام تعليم الخلق لها .

٢ ـ انهم يرون إشتغالهم بالمباحات المحلّة كالمآكل والمشارب والمناكح إنحطاطاً عن المراتب العالية والمنازل الرفيعة فيتوبون الى الله من فعل المباحات .

٣ ـ انهم لمعرفتهم بالله تعالى يرون كلّ ما أتوا به من الحسنات وعملوه من الصالحات قاصرة عن أن تليق بجناب ربّ العزّة .. فعدّوا طاعاتهم من المعاصي ، واستغفروا كما يستغفر المذنبون، وعدّوا أنفسهم مقصّرين .

لماذا يجب ان يكون الانبياء معصومين ؟

الدليل على وجوب العصمة مضافا الى النقل المتواتر واجماع الفرقة المحقة والطائفة الحقة أمور منها : أنه لو انتفت العصمة لم يحصل الوثوق بالشرائع والاعتماد عليها، ومنها : أنه يلزم بعصيانه سقوط محله ورتبته عند العوام فلا ينقادون الى طاعته فتنتفى فائدة البعثة ، كذالك أنه يلزم أن يكون أدون حالا من آحاد الامة لأن درجة الأنبياء في غاية الشرف وكل من كان كذلك كان صدور الذنب عنه أفحش ، ومنها : أنه لو صدر عنه الذنب لوجب الاقتداء به فيجب أن يكون مؤتمرا بما يأمر به منتهيا عما ينهى ، ومنها : أنه لو لم يكن معصوما لانتفى الوثوق بقوله ووعده ووعيده فلا يطاع في اقواله وافعاله فيكون إرساله عبثا، والخالق جل شأنه يشير إلى عصمة الأنبياء في كتابه المجيد بقوله :

﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٧] .

فعلى ذلك فان دعاء النبيين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ليس بسبب ذنب ارتكبوه لانهم انبياء معصومون وانما يمكن ان يكون لاحد الوجوه المذكورة ، وفي هذا الدعاء مباحث اخرى تركناها اختصارا ومن ارادة الاستزاده فالباب مفتوح .

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: يقرأ مقرئ القرآن آية السجدة الواجبة فنسمعها من المسجل، فهل يجب علينا السجود لذلك ؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: ماهو نص الكلام اللازم قوله في السجود عند قراءة القرآن والمرور على ايات السجدة الواجبة ؟

الجواب: لايجب شيء ولكن يستحب ان يقول لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله ايماناً وتصديقاً لا إله إلا الله عبودية ورقاً سجدت لك يارب تعبداً ورقاً لامستنكفاً ولامستكبراً بل أنا عبد ذليل ضعيف خائف مستجير.

الكرامة حق للإنسان

كرار محسن

الكرامة في اللغة اسم للإكرام مثل الطاعة وهي من الكرم وضدها اللؤم يقال: كرم الرجل يكرم كرماً فهو كريم ورجل كرام بمعنى كريم والمكارم مفردها كرامة وهو ما استفاده الانسان من خلق كريم وجمع كريم كِرام وكُرَماء .

اما في الاصطلاح فهي حق الفرد في أن يكون له قيمة وأن يُحترم لذاته، وأن يُعامل بطريقة أخلاقية. الكرامة هي موضوع ذو أهمية في كل من الأخلاق والقانون والسياسية وغيرها. وقد اعتنى الاسلام بالكرامة عناية بالغة فلا يجيز انتهاك او التعرض لحرمته الانسان او المساس بكرامته مخلوق مكرم ومفضل من الله سبحانه وتعالى وهو القائل (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرِّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممَّن خلقنا تفضيلاً) (الإسراء:٧٠) وهي حق طبيعي متّع الله تعالى كل بني البشر به كما ان هناك كرامة الهية لمن اتقى مقام ربه حق تقاته في هذا الخصوص يقول تعالى (يا أيُّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات ٤٩ : ١٣) واهل البيت (عليهم السلام) كانوا يراعون كرامة الانسان ويقفون بوجه من يحاول ان يمسها فقد كانوا يطلبون من اصحاب الحوائج أن يذكروا حوائجهم على ورق حرصا منهم على صون ماء وجوههم وحفظًا لكرامتهم ففي هذا الخصوص سعى الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الى قشع العتمة التي خيمت

على عقول الناس وواجه في منهجه هذا سذاجة الفكر وفضح التحريف الحاصل في المنابع المعرفية والسلوكية.

ينقل المحدّث القمي : عن الحسين بن خالد ، قال : قلت للرِّضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله ص قال : إن الله خلق آدم على صورته ! فقال : (قاتلهم الله ، لقد حذفوا أول الحديث ؛ إنَّ رسول الله ص مرَّ برجلين يتسابان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك ، فقال : يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك ، فانَّ الله عزَّ وجلّ خلق آدم على صورته) ومن هذا الباب ايضاً نهى الامام علي (عليه السلام) الحسن والحسين (عليهما السلام) من أن يقوموا بردة فعل مع قاتله ابن ملجم او يمثلوا بقوله (ولا يُمثّلَ بالرَّجل ، فانّي سمعتُ رسول الله ص يقول : إيَّاكم والمُثلة ولو بالكلب العقور) . فالإنسان قد يكون هو اعلم الناس بتكريم النوع الانساني على سائر المخلوقات ليس هذا فحسب بل فضله حين خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وسجد له ملائكة الله احتراما له واكراما لشأنه فقد اتخذ الله سبحانه من الانسان خليلاً وكليما ووليا وجعله معدن سره وموضع حكمته ومحل مثوبته وهنا نشير الى صور تكريم الله تعالى للإنسان ومنحه انواع الكرامة ومنها تكريم ذات الانسان لإنسانيته ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ (التغابن: ٣) كما اعطاه الكرامة في اعطائه حق اعمار الارض فهو القائل ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١) ومن اكرام الله جل وعلا للإنسان ان اوجده من العدم فلم يكن له اثر يقول تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ (الإنسان ١) فهو الذي جسده مصورا وترابا وطينا ثم نفخ فيه من روحه وبالطبع صوره في احسن صورة فلا يحق لاحد ان يخالف ما اراد الله ويهينه او يذله فالإنسان له الكرامة المطلقة من الله عز وجل، كما اكرم الله الانسان ان خلقه مجبولا على الايمان به وتوحيده وعبادته فقد قال سبحانه: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠)، ما معناه انه جل في علاه ساوى بين جميع خلقه في الفطرة فلا يوجد أحد أفضل من أحد إلا في التقوى فهو القائل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فاذا كان رب العباد اعطى هذه الكرامة لعباده فكيف لعبد أن يسلبها؟

كما تعكس خلافة الانسان في اعمار الارض صورة من صورة منح اكرام الله لبني البشر فالله تعالى يقول ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٣٠) وما تسخير الله سبحانه تعالى ما في الكون لخدمة ورفاهية الانسان الا دليل واضح على كرامة هذا المخلوق فهو القائل ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (إبراهيم: ٣٢ – ٣٤) ... وفي الختام الكلام نذكر أن ما وهبه الله تعالى الانسان حقوق عظيمة وهي حقوق طبيعية له وليس لاحد حق في ان يختزلها منه او يتصرف بها وللإنسان الحق كل الحق في التمسك بها والدفاع عنها.

الأخلاق في القرآن الكريم

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»

عماد جبار

أن من اهم صفات الأنسان التي يتصف بها هي الاخلاق الحميدة والصفات الحسنة وكلٌ منا يجب ان يتصف بهذه الصفات والقرآن الكريم يحثنا على مكارم الأخلاق في عدة مواضع من الذكر المبين، فهناك آيات كثيرة تحثنا على ذلك والنبي واهل بيته (صلوات ربي عليهم) ايضاً لهم احاديث شريفة وخطب عصماء في صلب هذا الموضوع، وهناك فرقٌ شاسع ما بين الخُلق والتخلق، فالخُلق هو نابع من باطن الإنسان وتصرفاته بعفوية ولا ارادية، وأما التخلق فيظهر بتصنّع ذلك الشيء وفي مرور الأيام سيظهر المتصنع على حقيقته؛ إذ لا بد ان نتحلى بأخلاقنا الذاتية واذا كان لدينا طبعٌ غير محبب يجب تهذيب انفسنا ولا نتصنع بأننا نحمل اخلاقًا حسنة ونحن غير ذلك الشيء، فالقرآن الكريم والعترة الطاهرة هما منبع لهذه السيرة لو طبقها بكامل معانيها ربعُ المسلمين لصلُح حال الأمة كلها. ومن هذه الاخلاق التي وصى بها الإسلام الوفاء والأمانة والتواضع، وعدم الإسراف، وحسن التعامل مع الناس، وبر الوالدين وصلة الأقارب والأرحام وغيرها الكثير من صفات المؤمن الحق وهناك آيات كثيرة تحث على ذلك ويمكن للقارئ الكريم الاطلاع على سورة الاسراء فمعظم هذه السورة تحث على مكارم الاخلاق بدءًا من الآية الرابعة والثلاثين مرورًا بالآيات التي تليها حتى الآية السابعة والثلاثين: {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا * وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا * وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا * وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا}

[سورة الإسراء، الآيات: ٣٤-٣٧] فكل هذه الآيات المباركات لو عملنا بها وتدبرناها حقاً لما كان حال هذه الامة كما هو عليه الآن فالإسلام حقاً هو نعمة وتربية صالحة وتعاليم لم تتطرق اليها أية جامعة في أعظم دول العالم كيف لا وهو كلامٌ من الله يربي خلقه على ما هو يريد الى عباده من خيرٍ وصلاح ويريد للبشرية ان تظهر بأفضل خُلق ولكن للأسف الشديد أن البعض من مجتمعنا عندما تتمتع بأخلاق حسنة لا أحد يلتفت اليك ولكن بمجرد ان تخطئ سيلتفت لك الجميع لابد ان نغير هذه النظرة، فندعو إلى مسامحة بعضنا بعضًا كما دعانا القرآن الكريم والدين الإسلامي الى التسامح وعدم البغضاء فيما بيننا فالبدء بالعقل هو افضل الحلول ولنكن جميعنا نتعامل بصدق النية ولتكن ابتساماتنا صادقة ،وقلوبنا نظيفة ، ونفوس مرحة، وكلمات طيبة. هكذا نعيش جمال الحياة؛ فكن جميل الخلق تهواك القلوب فينبغي ان لا تشغلنا الوسائل والغايات عن الأهداف وهذا الهدف هو من اساسيات العيش والتعامل في الحياة من اجل عيش راغد ولا يتكالب البعض على الاخر من اجل نزوات، فالدنيا زائلة وانت زائل فلا تجعل لك ذكرى مؤلمة في قلب احد فليتذكرك الجميع بخير فان اشد ما يمنعنا من تطوير انفسنا هو ضعف العقل والاستسلام للغضب والانصياع الى الشهوة. عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: أن رسول الله (صلى الله عليه واله) بعث سرية ـ قوة عسكرية ـ فلما رجعوا قال : (مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر) قيل يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال : (جهاد النفس) ثم قال : (أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه) المجلسي: بحار الأنوار / ج ٧٠ ص ٦٤ ولعل الفقرة الأخيرة إشارة الى أحد جوانب خطورة المعركة مع النفس، وهو التداخل والالتصاق الذي تحدثنا عنه، فهي عدو داخل الإنسان وبين جنبيه لا يتخلص منه الانسان الا ان يحارب العادات السيئة التي بداخلهُ ويعوّد الذات على التعامل الحسن والأخلاق الحميدة فعش كل لحظة كأنها اخر لحظة في حياتك وعش بالإيمان بالله والتطبع بأخلاق الرسل وأهل بيت النبوة (صلوات ربي عليهم اجمعين) إذ غالباً ما نفكر في العطاء على انه الهدايا العينية التي نمنحها ولكن اعظم عطاء يمكن ان نقدمه هو العطاء من وقتنا وزرع بذور الامل في قلوب الاخرين ليحصد الخير في حياته فالتعامل بالحسنى هو تمهيد الطريق للخير وهو ان نعيش الطمأنينة في البدايات لنحصد أطيب الثمرات في النهايات فالجميع إن شاء الله من اهل الخير والذين يتمتعون بخلق النبي واهل بيته (عليهم السلام) وهم ممن يبنون هذه الامة والصلاح بفعل الخير والنهج على هدي الثقلين والعترة الطاهرة وبقولون الحق ويؤدون الرسالة التي كلفنا الله بها، فجميع البشر هم خلفاء على الأرض يؤدون رسالتهم فمنهم من يؤديها ومنهم من تحبطه الأخطاء فنسائل الله العزيز الجبار ان يقدر جميع المؤمنين على تأدية واجبته على ما هو يحب ويريد ان مجيب الدعاء.

تزامناً مع ولادة أمير المؤمنين عليه السلام
معهد القرآن الكريم / فرع الهندية
يحتفي بمرور أربعة أعوام على تأسيسه

تيمناً بالولادة الميمونة لسيّد الأوصياء والقرآن الناطق علي بن ابي طالب (عليه السلام) ووسط حضور وفد رفيع المستوى من الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة برأسة السيد نائب الامين العام ومجموعة من اعضاء مجلس الادارة، نظّم معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة احتفالية لمناسبة ذكرى مرور أربعة أعوام على تأسيسه في القضاء. شهد الحفل فقرات متعددة إذ أفتتح بتلاوة مباركة تلاها القارئ السيد عبد الله زهير، فيما أعقبه بكلمة ترحيبية مسؤول فرع المعهد في القضاء السيد حامد المرعبي أعرب خلالها عن شكره الكبير لكل من ساهم في نجاح المشاريع القرآنية التي أقامها الفرع خلال الأعوام الماضية والدعم الكبير الذي توليه العتبة العباسية المقدسة وعلى رأسها سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه) والسادة مسؤولي العتبة المطهرة وحرصهم الدائم على تجذير الثقافة القرآنية وهدي أهل البيت عليهم السلام في نفوس الجميع. تلتها كلمة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية ألقاها معاون رئيس القسم الشيخ علي الأسدي التي أكد فيها أهمية القرآن الكريم مستشهداً بآيات مباركة وأحاديث للرسول الأكرم أهل بيته الكرام (عليهم السلام). كما شكر الأسدي الجهود التي يبذلها معهد القرآن الكريم والفروع التابعة له في المحافظات العراقية وهم ينشرون ضياء الكتاب المبين ويجذرون الثقافة القرآنية في جميع أرجاء العراق من خلال المشاريع المميزة والرائدة التي أطلقها في الساحة القرآنية وهو الآن يقطف هذه الثمار ببركة ما زرعوه في نفوس المؤمنين ومحبي كتاب الله الكريم.

تَأمُّلات تَعبيريّة في السِّيَاقَات القُرآنِيّة
الحلقة الثالثة

أ.م.د. وفاء عباس فياض
كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

الصيغ المشتركة:ـ

في العربية صيغ قد تأتي للدلالة على أكثر من معنى فمن ذلك بناء (فعيل) أو صيغة (فعيل) فقد تدل على اسم المفعول فأسير بمعنى مأسور وقتيل بمعنى مقتول، وقد يدل بناء (فعيل) على الصفة المشبهة مثال ذلك طويل وقصير وبخيل، وقد يدل بناء (فعيل) على المبالغة مثال ذلك سميع وقدير وحفيظ، وقد يدل بناء (فعيل) على المصدر مثال ذلك النكير والصهيل... فصيغة (فعيل) تشترك فيها دلالات عدة. ومن الصيغ التي تحتمل أكثر من معنى ما صيغ على اسم المفعول من غير الثلاثي كقولنا: مُستمع فقد يعني الاستماع وقد يعني ما يستمعونه وقد يعني زمان استماعهم. ومن الصيغ التي تشترك بأكثر من معنى (مختار) فقد يكون اسم فاعل فنقول هذا مختارنا، وقد يكون اسم مفعول فنقول هذا من اخترناه أو الذي اخترناه، وقد يكون اسم مكان فتقول: هذا محل اختيارنا، وقد يكون مصدرا فنقول: هذا اختيارنا.

فإذا كانت الصيغة دالة على دلالات عديدة في الآية القرآنية وهذه الدلالات كلها مرادة مطلوبة صار عندنا ما نسميه بالتوسع في المعنى.

قال تعالى:﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾(القيامة١٢)، ولم يقصر المفسرون معنى (المستقر) على لفظ واحد فذهبوا إلى أن المستقر قد تعني المصدر أو مكان الاستقرار أو زمان الاستقرار. وقد تعني مكان الاستقرار أي إما أن يستقر الإنسان في الجنة أو النار قال تعالى:﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾(الفرقان٢٤) وعن الاستقرار في جهنم قال تعالى:﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾(الفرقان٦٦). وقد تعني (المستقر) زمان الاستقرار فيبعث الناس في الزمن الذي يحدده الله تعالى فعمل الإنسان نهايته يوم القيامة وعند الله نهاية الاستقرار.

وقد تعني (المستقر) المصدر فحكم الاستقرار هناك، فيحكم الله في خلقه فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل الكافرين النار. ومن هذا نتبين أن كلمة (المستقر) جمعت ثلاثة معانٍ هي: الاستقرار ومكان الاستقرار وزمان الاستقرار. ولو قال إلى ربك يومئذٍ الاستقرار لما احتملت هذه المعاني.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(النحل ١٢٠)، فأمة قد يكون معناه مأمونا وذلك أن بناء (فُعَلَة) يفيد المبالغة في اسم الفاعل، وذلك نحو رجل لُعَنَة وهو الذي يلعن الناس كثيراً، وهُذَرَة وهو الذي يكثر الكلام فيما لا يعنيه، وضُحَكَة وهو الذي يضحك من الناس كثيراً. ويقابل (فُعَلَة) من صيغ مبالغة اسم المفعول (فُعْلَة) بسكون العين فيقال: رجل لُعْنَةٌ إذا كان يلعنه الناس فإذا كان هو الذي يلعن الناس قالوا رجل لُعَنَة. وقالوا رجل سُبّة إذا كان يسبّه الناس فإن كان هو الذي يسب الناس قالوا رجل سُبَبَة وكذلك هُزَأَة وهُزَأة وسُخَرة وسُخْرة وضُحَكة وضُحْكة وخُدَعَة وخُدْعَة.

ومن هذا نتبين أن لفظ (أُمة) قد يراد به مبالغة اسم المفعول أي الذي يأتم به الناس كثيراً فهو مأموم أي إمام دليله قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (سورة البقرة١٢٤) وفي هذه الآية نص على أنه إمام فلا يحتمل معنى آخر.

أما (أُمة) في قوله تعالى:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ يحتمل أن يكون المراد أنه يعدل أمة من الناس في عمله وتبليغه وما قام به فقد يذهب جيل بالجملة ولا يبرز فيه رجل له أعمال متميزة ولا شك أن الأمم والشعوب تقاس بما قدّم أبناؤها المميزون من أعمال ومنجزات تخدم هذه الأمة ولا شك أن هداية الأمة إلى الصراط المستقيم عمل جبار لهذا كان إبراهيم (عليه السلام) يعدل أمة بأكملها، ويقال إن يونس بن متي كان في كل يوم يرفع له عمل بمقدار عمل أهل الأرض جميعاً.

ويلحظ أن الله سبحانه وتعالى حين قال:﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ تحدد معنى الكلمة بالإمام ولا شيء غير ذلك ولكن لفظ (الأمة) في قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ يحتمل المعنيين معاً لأنه لم يرد ذكر الناس فقد يكون بمعنى المأموم أي إمام للناس وقد يكون بمعنى الرجل الذي يعدل أمة. وهذا توسّع في المعنى.

وقال تعالى:﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران٥٨)، وقال تعالى:﴿ يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾(يس١-٢)، فـ(حكيم) لها دلالات عديدة. فقد تدل على مبالغة اسم المفعول فحكيم بمعنى (محكم) ودليله قوله تعالى:﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾(هود١). وقد تكون حكيم مأخوذة من الحكم أي (حاكم) ومهيمن قال تعالى:﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾(المائدة٤٨)، ومعنى الآية أننا أنزلنا القرآن ليكون حاكماً أو شاهداً على ما سبقه من الكتب السماوية يقر الحق ويظهر خطأ ما حرفوه، فحكيم بمعنى (حاكم) لأنه الناجي الوحيد من التحريف وقد يكون معنى حكيم أنه ينطق بالحكمة فهو رأي حكيم وقول سديد قال تعالى:﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ (هود٩٧)، فقد تعني حكيم أنه متصف بالحكمة وهذا من باب الاسناد المجازي.

ومما تقدم نتبين أن (الحكيم) جمعت عددًا من المعاني كلها مرادة وهذا توسع بالمعنى بسبب ما تحتمله صيغة (فعيل) من معانٍ، ولو أنه قال حاكم أو محكم لما احتملت هذه المعاني بل كانت ستدل على معنى واحد لا غير.

وقال تعالى:﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾(سورة البقرة٢٨٢)، والفعل (يُضَارَّ) جمع معنيين فقد يكون مبنياً للمجهول ويتأسس على ذلك معنى محدد، وقد يكون مبنياً للمعلوم ويتأسس على ذلك أيضاً معنى محدد. فإذا كان الفعل مبنياً للمجهول فإن (كاتب) نائب فاعل ومعنى الآية لا يجوز أن يجلب أحد المتعاملين أو كلاهما الضرر للكاتب أو الشهيد بتحميله مشقة سفرٍ أو بذل مال أو إلزامه بتحريف أو تغيير أو غير ذلك، أي أن الضرر سيقع على الكاتب والشهيد. أما إذا كان الفعل مبنياً للمعلوم أي على تقدير فك الإدغام فالفعل (يُضَارَّ) أصله (يضارر) سيكون (كاتب) فاعلاً ومعنى الآية لا يجوز للكاتب أو الشهيد أن يوقعا الضرر بالمتعاملين فالنهي موجه إلى الكاتب والشهيد، وهكذا جمع الفعل (يُضَارَّ) معنيين ولو أراد معنى واحدًا فك الإدغام في الفعل.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾(سورة البقرة٢٣٣)، فجمع الفعل (تُضَارَّ) معنيين فقد يكون مبنياً للمعلوم أي لا يجوز للوالدة أن توقع الضرر بالولد وذلك بأن تتعالى عن رضاعته، فمعنى (لا تُضَارَّ) هنا (لا تضارَرْ) بفك الإدغام. وقد يكون مبنياً للمجهول أي لا يجوز للوالد أن يضر الوالدة أي لا ينزع الرجل ولدها منها فيدفعه إلى مرضع أخرى وهي صحيحة ولها لبن.

وقد يشترك اسم المفعول في دلالة المفعول والمصدر من ذلك قوله تعالى:﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾(القلم٥-٦)، فقد جمع قوله (الْمَفْتُونُ) معنيين أولهما: أيكم الذي فتن بالجنون، وثانيهما: أن المفتون بمعنى الفتنة كما يقال ليس له معقول أي عقل.

ومن هذا نتبين أن المصدر قد يأتي على وزن اسم المفعول فيجمع معنيي المصدر واسم المفعول، فإذا كانت (المفتون) بمعنى اسم المفعول فالباء زائدة للتوكيد. والمعنى أيكم المفتون أنت أم هم؟؟ أما إذا كانت (المفتون) بمعنى أن المصدر أي أن المفتون بمعنى الفتنة فإن الباء ليست زائدة والمعنى بأيكم الفتنة واقعة.

قَتلُ الظّاهِرَةِ الفِرعَونيّةِ في مَنهَجِ الإمامِ الحُسينِ (عَلَيهِ السّلامُ)

- رؤيةٌ تحليليّةٌ -

عمّار عبد الرّزّاق الصّغير

الظّاهرة الفرعونيّة تتمحور حول توهُّم النّفس أنّها مركز الكون وتضخيم الذّات والتّعالي على الخلق، وقد مثّل القُرآنُ لذلك بقوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾(١).

فالفرعونيّةُ ظاهرةٌ ترتبط بالطُّغيان والتّمرُّد النّاتج من شُعور الطّاغية وتوهُّمه أنّهُ صاحبُ الملكيّة والطّاعة والتّفرُّد المُطلق والهيمنة الأحاديّة من دون السّماح لأحد بمُساءلته أو مُحاسبته.

لقد كان السّلوك الفرعونيّ ظاهرةً عبر التّاريخ وليست حالةً عابرةً، ترسّخ في نفسه الشّعور بتضخُّم الذّات وعدها مركز المدد والحياة للكون، حتّى قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾(٢).

وبطبيعة الحال، فإنّ لمقام الرّبوبيّة أو منزلتها -الحقيقي أو المزعوم- استحقاقات، تتصدّر مقدّمتها (حقّ الطّاعة والعبوديّة) وتجريم المخالفة ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾(٣)، وهذا الإحساس حينما يعتقده (الإنسان) في نفسه فإنّهُ يُؤسّس إلى (الاستبداد)، الّذي هو مُصادرة الآخر -حقّه ورأيه وعقائده-، فالسُّلوك الفرعونيّ ليس سوى (رموز) يُعبّر عَن (ظواهر) لنَمَط منَ البشر وهي ظاهرة لا تتوقّف عند حدٍّ وزمانٍ، ومن أبرز سماتها الآتي:

١. استضعافُ النّاس وجعل ما تحته خالصاً له ولمن يُريدُ دون الأُمّة: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(٤).

٢. الإرهاب الفكريّ، وتشويه الفكر المُضادّ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(٥).

٣. الإسراف؛ ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾(٦).

٤. تغليف المفاهيم الفاسدة ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾(٧).

٥. الاستخفاف بالرّعيّة، وقبولهم لهذا الاستخفاف؛ ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾(٨).

٦. هناك علاقة ما بين الفساد السّياسيّ، والفُسوق الاجتماعيّ، ولذلك وجدنا القُرآن يقول عن فرعون: ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾(٩)، بينما يقول عن شَعب فرعون: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾(١٠).

٧. التّحالف الثّلاثيّ ما بين النّخب السّياسيّة والماليّة والإداريّة، ممّا يجعل الطُّغيان يصلُ إلى مَداهُ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ × إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾(١١)، فـ(هامان) الفساد الإداري، بينما يمثل (قارون) الفساد المالي ممّا يجعلنا نؤكّد بأنّ الفساد السّياسيّ + الفساد الإداريّ + الفساد الماليّ = فشل دولة.

٨. تكميمُ الأفواه وتغييبُ الحُرّيّات من خلال القتل المنظّم والمُمَنهَج لأجل أن يقوم النّظام الفرعونيّ بإشاعة الخوف في الأنسجة المجتمعيّة. يقول القُرآن: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾(١٢). يحكم بمنهج يسعى إلى

العقائد، وإفساد النّاس، فلا يتوقّف عند حدّ قتل المُصلح السّياسيّ أو القائد، وإنّما يُحاولُ مع ذلك إلى الإبادة العامّة: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾[١٣].

٩. تضخيم الذّات الحاكمة، وجعل الإدارة العامّة للدّولة تحت وصاية شخص واحد. قال سُبحانَهُ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[١٤].

وقد واجه الإمامُ الحُسينُ (عليه السّلامُ) فرعونيّةَ زَمانِه المُتمثلة في النّظام والسّلوك الأمويّ الّذي يمتدُّ سُلوكُهُ على أثر تراكُمات من أيّام سلطة الخُلفاء الثّلاثة وكيف تفاقمتْ أيّام عثمان من استئثار بالسُّلطة[١٥] على يد آل أبي العاص واستخفاف بالنّاس ومصادرة لحقوقهم[١٦] وجعل السّواد مُلكاً للسُّلطة والحكومات غنيمة بينهم[١٧]، إضافة إلى قتل معاوية جملة من الصّحابة وخيرة التّابعين كحجر والحضرميّ؛ لأنّهم على نهج الإمام عليّ (عليه السّلامُ)؛ ولأنهم خالفوه في معتقدهم وفكرهم وجهروا بالحقيقة[١٨].

إنَّ المَنطقَ الفرعونيّ الّذي تحكّم بحياة المُسلمينَ وأعدَمَ وُجودَهُم في لَوحَة سُلوكِه وَصَلَ إلى مُستوى حتّم على الإمام (عليه السّلامُ) ضرورةَ وُجودِ وبَثّ مَنطقِ المُقاومة وتعرية حقيقة الفرعونيّة في الخارطة، بعمليّة لها القدرةُ على مواجهة انحراف الأنا وتحقيق تقدُّم باتّجاه معايير الإنسانيّة فكانت مأساةُ كربلاء الشّهادة.

فَالإمامُ الحُسينُ (عليه السّلامُ) اتّجهَ بِمُنطلقِ تَحَوُّلِ مساحة الشّرّ في العقل الإنسانيّ إلى منطقة فَراغ بعمليّة الصّدمة والفَزعة الّتي نَبَّهَ الأُمّةَ عليها من خلال مُواجهة فِرعَونيَّة الأمويّين في مغالطة الواقع حيث كانوا يدّعون الخلافة للنّبيّ، فخاطبهم سيّدُ الشُّهداء (عليه السّلامُ) في كربلاء: «أَلَسْتُ ابنَ بنتِ نَبِيِّكُمْ؟»[١٩]، «يا وَيلَكُمْ أَتقتُلوني على سُنّة بَدَّلْتُها؟ أم على شَريعَة غَيَّرتُها؟ أم على جُرمٍ فَعَلْتُهُ؟ أم على حَقٍّ تَرَكْتُهُ؟»[٢٠]، وهذا التّساؤلُ الّذي أحدثَ صدمةً في الأُمّة لطبيعة وأسباب سُلوكِها تجاهَ الإمام (عليه السّلامُ) وإصرارهم على قَتْلِه ومَنْعِه المَاء حتّى أنّهُ (عليه السّلامُ) استثمر الحرمان من الماء لتَنبيهِ وإيقاظ الآخرينَ على حقيقة الفعل الأمويّ.

فكشف الإمامُ كَذبَهُم بفداء ذُرّيّة النّبيّ (صلّى اللّه عليه وآله)، ثُمّ ما إنْ تتنبّه الأمة على خديعة الأمويّين تلجأُ إلى شعارات الحُسين (عليه السّلامُ) ومنهجه لتَملأَ مساحة الفراغ الّتي أحدثَتْها الفرعونيّة فيها.

فَاتَّجَهَ الإمامُ الحُسينُ (عليه السّلامُ) إلى المساحة المشوّهة في العقل الموهوم والخائف في زمانه الّذي ضلّله الإعلامُ الأمويّ، لِيَقِفَ على مَركزِ هيمنة الخوف وسيطرته على العقل، و ما إذ يعالج التّشوُّه حتّى تخبو سلطة الضّعف في العقل، وتتغلّب قُوى الخير العاقلةُ فتندحر قُوى الوهم والشّيطانيّةُ وغيرُها.

منهج الإمام (عليه السّلامُ) كان علاجيّاً لمفهوم الظّاهرة الفرعونيّة المُنحرفة، أي أصل حقيقتَها، لكنّهُ تعامل مع الفَرد (يزيد) بوصفه حاملاً لتلكَ الظّاهرة والسّلوك الخارجيّ.

وما حدثَ عبر العصور من محاولات لإبعاد عقل الأُمّة عن نهضة الإمام الحُسين (عليه السّلامُ) كان يسيرُ باتّجاه شَلِّ الوعي الجَمعيِّ عن حقيقة وُجوب ظُهور حركات الإصلاح.

ولو رَصَدْتَ التركيبةَ البنائيّةَ لخطابه لَلَحَظْتَ استهدافَهُ تَفجيرَ إرادة الإنسان وضميره المسجون بتعسُّف السُّلطات، فأرادَ أن ينظُرَ الإنسانُ إلى نفسه نظرةً موضوعيّةً مُنضويةً إلى كُتلة أكبر لا تجزيئيّة انعزاليّة، ويرى موقعه الفاعل من بناء الأحداث التّاريخيّة.

فلمّا يعتقد الإنسان بهذا الدّور الاستراتيجيّ له تصبحِ التّضحيةُ يسيرةً في سبيل الخُلود والفَتح، خلافاً لأولئك متذبذبي الإرادة، محدودي العطاء، مشلولي القدرة على التّصميم، فإنّهم لن ينالوا شيئاً من هذا الفتحّ الحضاريّ العظيم الّذي ما يزالُ يُدَوِّي في عالم الخُنوع رمزاً لكُلِّ الأحرار والرّساليّين.

وهذه هي الفلسفة الّتي حاولتْ أدبيّات النّهضة الحُسينيّة أن تُركِّزَها في وجدان الأُمّة وذهنيّتها من خلال الفعّاليات المختلفة لرمزها الشّهيد على أرض كربلاء لهذا كان الإمام الحُسين يطلق على خروجه وحركته (فتحاً): «ومَن تَخَلَّفَ عَنِّي لَم يَبْلُغ الفَتْحَ»[٢١].

إنّ قراءات الإمام الحُسين (عليه السّلامُ) للبشريّة ابتداءً وانتهاءً مكّنَتْهُ من رصد بُؤَرِ الانحراف، الأمرُ الّذي دفع الإمامَ إلى رسم استراتيجيّة في هندسة النّهضة تبقى طريّةً على طُولِ الخَطِّ الزّمنيّ تدفعُ بالأُمَم باتّجاه التّحرُّر العقلانيّ وصناعة الإنسانيّة المثاليّة، وتضمن لأتباعها مُستقبلاً مَتيناً مُمانعاً من التّشظّي، وتشعّ أمامهم وهجاً عقائديّاً وإنسانيّاً لا يُضاهيه شيءٌ، فكانتْ كربلاء الخلود.

فعرض مشروعه على طاولة التّاريخ الإنسانيّ لِيَقِفَ أمامَ العالم في كُلِّ وقتٍ ومكانٍ قائلاً: إنّ الإصلاح يتوهّج من ذات الشّخص، فما لم تتحرّك إرادةُ الأمّة بَعدَ وَعيها ويَقظَتها فلا خُروجَ من ظُلامَة الجَور، ولا انسلاخَ من مَرارة الواقع، ولا نُهوضَ من رُكام التّسلُّط.

---

(١) سورة طه: الآية ٢٤.
(٢) سورة النّازعات: من الآية ٤٢.
(٣) سورة يونس: من الآية ٣.
(٤) سورة الزُّخرُف: الآية ٥١.
(٥) سورة الأعراف: الآية ١٢٣.
(٦) سورة يونس: من الآية ٨٣.
(٧) سورة الشّعراء: الآية ٤٩.
(٨) سورة الزُّخرُف: الآية ٥٤.
(٩) سورة القصص: من الآية ٤.
(١٠) سورة القصص: من الآية ٣٢.
(١١) سورة غافر: الآيتان ٢٣، ٢٤.
(١٢) سورة غافر: الآية ٢٦.
(١٣) سورة غافر: من الآية ٢٥.
(١٤) سورة غافر: الآية ٢٩.
(١٥) السّمة الأولى مما تقدّم.
(١٦) السّمة الخامسة والتّاسعة.
(١٧) السّمة الأولى والسّادسة.
(١٨) السّمة الرّابعة والثّامنة.
(١٩) الإرشاد، الشّيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ): ٢/ ٩٧.
(٢٠) ينابيع المودّة، القندوزيّ الحنفيّ (ت ١٢٩٤ هـ): ٣/ ٨٠.
(٢١) دلائل الإمامة، الطّبريّ (ق٥ هـ): ١٨٨.

أمسية قرآنية ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة العالمي الخامس عشر وسط الصحن العباسي المطهر

أحيا معهدُ القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة أمسية قرآنية مباركة، شهدت حضورًا قرآنيًّا كبيرًا ومميزًا في الصحن العباسي المطهر ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة العالمي الخامس عشر الذي تقيمه الامانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وبحضور أكثر من ٣٣ دولة من دول العالم.

افتتحت الأمسية بتلاوة مباركة تلاها القارئ عبد الله الحسينيّ أحد طلبة الدورة الاحترافية والفائز الأول في مسابقة الجامعات العراقية، جاء بعدها تلاوة عطرة شنفت اسماع الحاضرين تلاها القارئ الدولي من جمهورية مصر عدلي أبو مصطفى، فيما تلتها تلاوة جماعية لطلبة مشروع أمير القرّاء الوطنيّ على طريقة مدرسة الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي، وكان ختامها مسك مع تلاوة عطرة عانقت قباب سيّد الفضل والاباء (عليه السلام) تلاها قارئ العتبة العباسية المقدسة فيصل مطر.

وفي الختام تم تكريم أساتذة مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين الذي أقامه معهد القرآن الكريم في المسير المليوني لسيّد الشهداء (عليه السلام) إذ كان عدد المستفيدين من هذا المشروع أكثر من ١٦٠,٠٠٠ زائر، وارتأت إدارة المعهد القرآني المبارك أن يكون تكريمهم ضمن مهرجان ربيع الشهادة العالمي الخامس عشر وتزامناً مع الولادات الشعبانية المباركة للأنوار المحمّدية.

معهد القرآن الكريم يقيم محفلاً قرآنياً في سامراء

تزامناً مع ذكرى استشهاد الإمام عليّ الهادي (عليه السلام) أقام معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة محفلاً قرآنياً مباركاً في سامراء ضمن مشروع تعليم القراءة الصحيحة لزائري الإمام الهادي (عليه السلام) الذي يقام بالتعاون مع العتبة العسكرية المقدسة. المحفل شارك فيه مجموعة من القرّاء وحضره جمع من الزائرين، ليستمعوا إلى آيات الله البينات في تلك الرحاب الملكوتية. يذكر أن معهد القرآن الكريم يهدف ومن خلال عدد من المشاريع القرآنية ومنها هذا المشروع المبارك إلى نشر ثقافة كتاب الله العزيز بين أوساط المؤمنين.

الثّبات دليل الاستقامة

كرار محسن

الثّبات يعني البقاء في طريق الصّلاح والهداية التي حبانا الله تعالى إياها، ولزوم حدود الله والمداومة على هذا النهج السّليم والسّعي المتواصل للاستنارة به في شتى الميادين، فالإنسان حتى وإن زلت قدمه لسبب أو لآخر فلا يلبث قليلاً حتى يعود إلى رشده ويعلن توبته وغالبا ما تكون هذه التوبة خيراً له ذلك هو حال الشخص المؤمن الذي يتصف بصفة الثبات، وأن حاملي راية الحق من أنبياء ورسل وأوصياء وعلماء وغيرهم من أعظم الناس صبراً، وأشدّهم حرصًا على معتقداتهم وموروثاتهم الدينيّة والاجتماعيّة والاخلاقيّة والقيميّة ولأجل ذلك نراهم يتحمَّلون الكثير من القهر والظلم والمعاناة وأن ما يتحملونه من أجل جميع ما ذكر هو الثبات على الحق، والثبات على الحق يعود إلى أزمنة غابرة لا سيما أهل الحق الذين امنوا بالدعوة الإسلاميّة منذ بزوغ شمس الإسلام الحنيف حين اعلن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) دعوته الحقة التي وجهت إليه من لدن عليم خبير، فاستجاب لها ثلة قليلة من أصحاب العقول النيرة وهم بعدد أصابع اليد الواحدة وتحمّلوا شتى أنواع العذاب وساوموهم ليرتّدوا عن دينهم ولكن لم ينثنوا ولم يأبهوا لتلك المغريات وما زادهم ذلك إلّا تمسكاً وثباتًا واخلاصاً للحق الذي هداهم إليه الله سبحانه وتعالى، فما ذكر عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ثبات على الحق وشدة بأس في عدم الانجرار لما يصبو إليه أعداء الدين الإسلاميّ آنذاك شهد به العدو قبل الصديق، وما هذا الصّبر والثبات والالتزام الذي حيّر عقول الأعداء إلّا امتداد لصبر الرسول الكريم وثباته في دعوته، حيث قام يأمر الناس ويدعوهم إلى الإسلام رغم الصعوبات والعراقيل والعصي التي وضعت في عجلة سير الدعوة الإسلاميّة المباركة لكنه سار في طريق مليء بالكثير من الأشواك وكأنه يسير بجيش جرّار وهذا هو عين الصبر والثبات والثقة بالنفس والعزيمة والاستقامة، والمثال الآخر في الثبات النبي موسى (عليه السلام) حيث يذكر أهل التفسير والسيرة أن السحرة جاؤوا إلى موسى بثمانين ألفا ولم يكن لموسى (عليه السلام) إلا اخاه

هارون ومع هذا ألقى السحرة سحرهم فكان هناك مشهد عجيب (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) فقال له الله تبارك وتعالى الآن ارجع حتى تعيد قوتك، فاعتزل الناس وانصرف عنهم (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) (الأعراف :٦٨)، فما ينبغي عليك الانسحاب بل يجب ان تكون ثقتك بالله جل وعلا كبيرة جداً فالنفس قد تتغير وتتأثر إلى حد ما ولكن الله عنده الثبات وبالتالي ثبت موسى بوجه السحرة وثبت ثباتا منقطع النَّظير .

وللثبات صور متعددة منها الثبات في المعارك كما ثبت الكثير من الأنبياء والأوصياء وغيرهم حيث كان قولهم (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا)(آل عمران/ ١٤٧) ، وهذا ما نراه في خطاب الله تعالى للأمة الإسلامية بقوله:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) (الأنفال/ ٤٥)، ولأن الثبات على الاعتقاد هو واحد من أهم الدعامات التي ينبني عليه الفكر والعقل البشري لذا نجد أن الفرد المؤمن يدعو الله وقدوتنا في ذلك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حيث كان يكثر من قوله : (يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)، وقد خشي الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على نفسه بعض الشيء عندما واجه قوم الجاهلية أن يلين فخاطبه الله تعالى : (وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ)(الإسراء/ ٧٤ ، ٧٥)، والصورة الثانية من صور الثبات هي الثبات في زمن الفتن ولأننا الآن نعيش في هذا الزمن _زمن الفتن_ فلابد لنا من تحصين أنفسنا تحصينا منيعًا لأن الصّبر فيها يصفه الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) كالقابض على الجمر ومن صور الثبات الأخرى هي المداومة والاستمرار على طاعة الله، والمثابرة عليها وعدم تركها ، لكن من أهم وأثمن صور الثبات وأنقاها هي الثبات على ولاية ومنهج أهل البيت (عليهم السلام) والتّمسّك بمبدئهم الحق، ولعل من أهم واجباتنا في زمن الغيبة هو أن نثبت على مولاة أهل البيت (عليهم السلام) والثبات على نهجهم الصحيح المتمثل بإمامة الأئمة الاثني عشر لا سيما خاتمهم الإمام القائم محمد بن الحسن (عج) وعدم التأثر بموجات التشكيك التي تصدر من هنا وهناك مهما طال زمن الغيبة أو كثرت ضروب المشككين فعن رسول الله (ص) قال : (وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً لَيَغِيبَنَّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ مِنِّي حَتَّى يَقُولَ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا للهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ وَيَشُكُّ آخَرُونَ فِي وِلَادَتِهِ فَمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ فَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ وَلَا يَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا بِشَكِّهِ فَيُزِيلَهُ عَنْ مِلَّتِي وَيُخْرِجَهُ مِنْ دِينِي)، وعن أمير المؤمنين (ع) قال(لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةٌ أَمَدُهَا طَوِيلٌ كَأَنِّي بِالشِّيعَةِ يَجُولُونَ جَوَلَانَ النَّعَمِ فِي غَيْبَتِهِ يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ أَلَا فَمَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ وَلَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لِطُولِ أَمَدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ فَهُوَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، ولعلّنا اليوم نواجه هجمة هي من أشرس هجمات التشويه والتشكيك بهوية وشخصية الإمام وإمامته عبر كثير من الكتب ووسائل الإعلام والأنترنت إن هي إلّا أمانيّ باطلة لحرف الحقيقة عن مسارها ولكن الحقيقة واضحة وضوح الشمس وستشرق الأرض بنور ربها.

معهدُ القرآن الكريم
يختتم دورة نور الزهراء (ع) الثامنة عشرة
الخاصّة بمنتسبي العتبة العبَّاسيَّة المُقدّسة

اختتم معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة دورة نور الزهراء (عليها السلام) الثامنة عشرة الخاصة بمنتسبي العتبة العباسية المقدسة وقد حضرها جمعٌ من منتسبي العتبة المقدسة تلقوا فيها دروساً عمليّة ونظريّة في أحكام التِّلاوة والتَّجويد لمدّة شهرٍ كامل.

الدورة جاءت ضمن سلسلة الدورات التي يُقيمها معهدُ القرآن الكريم من أجل الرقيّ بمنتسبي العتبة المُقدّسة قرآنيًّا.

أستاذ الدورة (الحاج علاء الدين الحميري) بيّن قائلاً: «دوراتُ نور الزهراء (عليها السلام) تُعنى بالتلاوة الصحيحة لكتاب الله العزيز ومعرفة أحكامه، وهي خاصّة بمنتسبي العتبة العباسية المقدّسة ومن أقسامها كافة؛ لتعلّم القراءة الصحيحة المُتقنة للقرآن الكريم ابتداءً من الحروف ومخارجها وصفاتها وأحكامها.

أضاف: على الرغم من التفاوت في مستويات التقبّل وتحصيل المعلومة من المحاضرات، إلّا أنّنا نحرص وبشدّة على أن يستفيد الجميع من هذه الدروس عن طريق الشرح المُوسّع والمبسّط الذي يُناسب المستويات جميعها.

أوضح: «أنّ هذه الدورة استمرت لمدّة ثلاثين يوماً بمعدّل ساعة يومياً، وكان هناك تفاعل واضح وإقبال شديد من المنتسبين بصورةٍ إيجابية جداً».

المشاركين من جانبهم أعربوا عن مدى الإفادة من هذه الدورة كما في الدورات السابقة، وتقدّموا بالشكر والثناء للحاج علاء الدين ولكلّ القائمين على هذه الدورات من المعهد المبارك والعتبة المُقدّسة لإتاحة الفرصة لهم من أجل تعلّم القرآن الكريم، وعلى ما يبذلونه من مجهودٍ كبيرٍ في تعليمهم.

في الختام تم توزيع الشهادات التقديرية على المشاركين في هذه الدورة المباركة.

مركز المشاريع القرآنية يقيم دورة تخصصية ضمن المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق

أقام مركز المشاريع القرآنية التابع لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة دورة تخصصية ضمن المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق.

الدورة تستمر لمدة أربعة أيام حاضر فيها الدكتور مهدي دغاغلة من جمهورية إيران الإسلامية فيما أكد المركز أن الدورة مخصصة للمنتسبين في معهد القرآن الكريم وفروعه ومراكزه يقدم فيها دروس في التلاوة وفنونها.

يذكر أن المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق هو أحد المشاريع المهمة التي أطلقها مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم منذ عام (٢٠١٣) ويهدف إلى إعداد القرّاء المجيدين والمتقنين للتلاوة وفنونها ويتضمن العديد من المراحل الأساسية والثانوية أهمها الدورات (التمهيدية، التأهيلية، التطويرية، الإحترافية، التخصصية)، وعد لذلك برنامجًا متكاملًا أُقِر بفقراته من النقابة العامة للقرّاء في جمهورية مصر العربية.

معهد القرآن الكريم يختتم دورتين تحقيقيتين بالطريقة العراقية والمصرية

اختتمت
وحدة التلاوة
وإعداد القرّاء التابعة لمعهد
القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة
دورتي الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وسيّد الماء
(عليه السلام) التحقيقيتين بالطريقة العراقية والمصرية.

حفل ختام المشروع احتضنته قاعة الإمام الحسن (عليه السلام) في العتبة العباسية المقدسة وتضمن تلاوات بالطريقة العراقية والمصرية لخريجي الدورتين وكلمة لمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي تحدث خلالها عن فضل القرآن الكريم ومنزلة من يسعى في تَعلُمه وتَعليمه، معرباً عن أمله الكبير بأن يحمل المتخرجون المعارف القرآنية التي تعلموها وينقلونها إلى مناطقهم ومحافظاتهم.

الدورتان تضمنتا دروسًا تخصصية في أحكام التجويد والصوت والنغم القرآني بالطريقتين المصرية والعراقية وأشرف عليها كل من الأستاذ الحاج علاء الدين حمود، والقارئ السيد حيدر جلوخان، وحضرها أكثر من ٦٠ طالباً.

المتخرجون من جانبهم وخلال كلمة لهم في المحفل قدّموا شكرهم الكبير للعتبة العباسية المقدسة ومعهد القرآن الكريم وأساتذتهم على ما قدموه من مجهود تواصل لمدة سنتين بهدف تعليمهم الكتاب العزيز على حد تعبيرهم.

قاعة الإمام الحسن عليه السلام

المُسابقة القرآنية الفرقية الوطنية الخامسة

تنافسُ قرآنيٌّ كبيرٌ يحتضنه صحن قمر بني هاشِم (عليه السلام)

المُسابقة القُرآنية الفِرقية الوطنية الخامسة

تنافسٌ قرآنيٌّ كبيرٌ يحتضنه صحن قمر بني هاشِم (عليه السلام)

متابعة : عماد العنكوشي

قبة ذهبية تزينت بانتسابها لأبي الفضل العباس (عليه السلام) تعلوها راية تخفق شوقاً كما هي قلوب المؤمنين القاصدين لتلك الرحاب، فاختارتها اللجنة المنظمة للمسابقة القرآنية الفرقية لتكون هي الهدية الاستثنائية لمن يظفر بالمركز الأول من المسابقة مع عمرة لبيت الله الحرام. المسابقة بأعوامها الخمسة شهدت اقبالاً كبيراً؛ إذ توافدت الفرق الممثلة لمعظم محافظات العراق، وكل فريق يتكون من قارئ وحافظ ومهتم بالتفسير وهي بذلك انفردت؛ إذ إنها اشتملت على ميادين قرآنية ومعرفية مهمة ولم ينتهِ مشوار التميز عند هذا الحد، فللمكان والزمان تتمة في مشهد الجمال؛ لأن مكانها الحرم الشريف لأبي الفضل العباس (عليه السلام) وزمانها ربيع القرآن، فأفاد منها الجميع ولا سيما المشارك والحاضر والمتابع عبر الشاشة فقد اعتنت بنقل فعالياتها عدد من القنوات الفضائية.

• حراك قرآني كبير بين الفرق:

المسابقة افتتحت في يومها الأول بين فريقي كربلاء (ب) والمبصرين، وانتهت بفوز فريق كربلاء بعد حصوله على ٨٦,٥ نقطة بينما حصل الفريق الاخر على ٧٦,٥ نقطة، أما في يومها الثاني انطلقت بين فريقي كربلاء (أ) وميسان، وانتهت بفوز فريق كربلاء (أ) بعد حصوله على ٨٤,٢٥ نقطة بينما حصل الفريق الآخر على ٥٨ نقطة، وفي اليوم الثالث ارتقى منصة المسابقة كلٌ من فريق بغداد (ب) وواسط وانتهت المباراة بفوز فريق بغداد بعد حصولهم على ٨٣,٥ نقطة فيما حصل الفريق الآخر على ٨١,٥ نقطة.

أما الحلقة الرابعة من المسابقة فكانت بين فريقي الحشد الشعبي وكربلاء (ج) التي انتهت بفوز الفريق الذي يمثل العراق بما قدمه من تضحيات ودماء طاهرة من أجل الوطن -فريق الحشد الشعبي- بعد حصوله على ٧٤,٧٥ درجة، بينما حصل الفريق الآخر على ٦٧,٥ درجة.

الحلقة الخامسة من المباراة التقى فيها فريقا البصرة وبغداد (أ) وتكللت بفوز بغداد بعد حصولهم على ٩٠ درجة، فيما حصل الفريق الآخر على ٧٧,٥ درجة.

والمسابقة في يومها السادسة التقى فيها فريقا النجف (ب) وواسط (أ) التي انتهت بفوز فريق النجف بعد حصولهم على ٧٧,٢٥ درجة، بينما حصل الفريق الآخر على ٦٨,٥ درجة.

الحلقة السابعة ضمن المرحلة الأولى من المسابقة التقى فيها فريقا كربلاء (د) والديوانية (أ) وتكللت بفوز فريق كربلاء (د) بعد حصولهم على ٨٢,٧٥ درجة، اما الفريق الآخر فحصل على ٧٤,٢٥ درجة، أما الحلقة النهائية من المرحلة الأولى التقى فيها فريقا كربلاء(هـ) والنجف (أ) وانتهت بفوز فريق النجف الأشرف بعد حصولهم على ٨٤,٥ درجة فيما حصل الآخر على ٨٣,٢٥ درجة.

أما المرحلة الثانية من المسابقة القرآنية الفرقية الخامسة في حلقتها التاسعة ضمن المرحلة المذكورة، التقى فيها فريقا بغداد (أ) وكربلاء (ب) وانتهت بفوز فريق بغداد (أ) بعد حصولهم على ٨٦,٥ نقطة، فيما حصل الآخر على ٧٧,٧٥ نقطة، اللقاء العاشر من المسابقة حدث بين فريقي كربلاء (هـ) وكربلاء (أ) وتكلل اللقاء بفوز كربلاء (أ) بعد حصولهم على ٨٥ نقطة، فيما حصل الآخر على ٧٠,٥، أما في يومها الحادي عشر، التقى فريقا بغداد (ب) وفريق النجف الأشرف وتكلل بفوز فريق النجف بعد حصولهم على ٧٢ نقطة، فيما حصل الفريق الاخر على ٦٩ نقطة، الحلقة الثانية عشرة التقى فيها فريقا كربلاء (د) وفريق واسط التي حصل فيها الفريق الثاني على ٧٧٠٢٥ نقطة أما الآخر فحصل على ٦٧,٧٥ نقطة.

المسابقة شهدت في يومها الثالث عشر مباراة النصف النهائي حيث التقى فيها فريق كربلاء (أ) بفريق وسط وأحرز الأول الفوز والتأهل الى نهائيات المسابقة على فريق واسط بعد حصوله على ٧٦ نقطة بينما الآخر حصل على ٧٤,٧٥ نقطة، وايضاً ضمن التصفيات ومرحلة النهائيات في النصف النهائي فقد تبارى فريقا بغداد (أ) والنجف الأشرف التي تأهل فيها الى النهائي فريق النجف بعد حصولهم على ٨٢ نقطة اما الفريق الاخر فقد حصل على ٧٢ نقطة، أما المرحلة

النهائية من المسابقة فقد شهدت تنافسًا وحراكًا قرآنيًّا كبيرًا حيث تبارى على الثالث والرابع فريقا بغداد (أ) وواسط وحصل فريق بغداد على الثالث، أما النهائي للحصول على اللقب فقد تبارى في الحلقة الأخيرة من المسابقة كل من فريق كربلاء وفريق النجف الأشرف، أما من عانق راية سيّد القربة والماء وحامل لواء الحسين أبي الفضل العباس (عليهم السلام) وكان أولاً وبطلاً للمسابقة القرآنية الوطنية الفرقية الخامسة هو فريق النجف الأشرف.

• مراحل المسابقة وتقييم لجنة الخبراء لها:

المراحل المتعددة في المسابقة شهدت تنافسًا قرآنيًّا كبيرًا بين الفرق المشتركة وكانت أغلب النتائج متقاربة وصولاً الى مراحلها النهائيّة، وكل تلك الإجابات كانت بإشراف من لجنة خبراء التحكيمية المُتكوّنة من القارئ الرادود عمار الكناني عن التلاوة وأحكامها، والشيخ الدكتور منجد الكعبي عن فقرة التفسير، والحافظ لكل الكتاب الكريم الدكتور السيد مهدي الوردي.

وقد اختتمت هذه المسابقة بتكريم فريق النجف الأشرف الحاصل على المركز الأول بالهدية الاستثنائية راية قبة أبي الفضل العباس (عليه السلام) والاحتفاظ بها لمدة عام كامل، وعمرة إلى بيت الله الحرام، كما كُرّم فريق كربلاء المقدّسة الحائز على المركز الثاني بالدروع التكريمية، وتكريم الفريق الحاصل على المركز الثالث أيضاً بدروع تثميناً لحصولهم على لقب الثالث في المسابقة.

• جهود مباركة:

جهود كبيرة ومميزة قدمها خَدمة المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) في مركز الكفيل للانتاج الفني ووحدة الصوتيات في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في المسابقة القرآنية الفرقية الخامسة، والجهود المميزة التي قدمتها اللجنة الادارية والتنسيقية في معهد القرآن الكريم بجهود الجندي المجهول السيد حسين شناوة مسؤول اللجنة، وايضاً كانت جهود مضنية من لدن أقسام العتبة المقدّسة منها قسم المضيف، وقسم الشؤون الخدمية، وقسم رعاية الحرم الشريف وقسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم الهدايا والنذور وقسم الصيانة الهندسية وقسم حفظ النظام وبعض الأقسام الأخرى.

•الراية تعانق الشباك:

هذا وقد شهد حفل الختام تكريم عدد من السادة مسؤولي العتبة العباسية المقدسة ولجنة الخبراء في المسابقة ومنتسبي معهد القرآن الكريم الذين بذلوا جهوداً كبيرةً وساهموا في إنجاح هذه المسابقة المباركة فضلا عن تكريم الفريق الحاصل على اللقب ورفعهم راية سيّد الماء ليروا بها عطاشى الكتاب ولمدة عام كامل.

وللوقوف على تفاصيل أكثر عن المسابقة التقت الفرقان مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي، الذي بيّن قائلاً:

للعام الخامس على التوالي تُقيم العتبة العباسية المقدسة المسابقة القرآنية الفرقية وتتميز هذه المسابقة من نواح متعددة منها تقديم المعلومة القرآنية الشاملة والنافعة والحضور الكبير للجموع المؤمنة لعدد من محافظاتنا العزيزة مجتمعين على حب ذلك الكتاب المبين، وايضاً من مميزاتها وجود لجنة تحكيم متخصصة من اعلى المراتب والمستويات من داخل العراق وخارجه، وايضاً تتميز بإضافة فقرة التفسير وهي من الأساسيات في القرآن الكريم وتفردت عن باقي المسابقات التي تحتوي على التلاوة والحفظ فقط، مضافاً الى مكانها المطهر وهو الصحن العباسي الشريف، والامر المهم والمميز الآخر الهدية المتفردة والاستثنائية وهي راية قبة سيدي ومولاي أبا الفضل العباس (عليه السلام) وعمرة بيت الله الحرام.

كما أضاف: نشكر كل من ساند وساهم في إنجاح جميع النشاطات القرآنية التي يقيمها المعهد وعلى رأسهم -بعد الله سبحانه وتعالى والمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام)- سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) وجناب الأمين العام للعتبة المطهرة السيد محمد الاشيقر (دام توفيقه) والسيد نائب الأمين العام المهندس عباس موسى (دام توفيقه) والسادة أعضاء مجلس الإدارة وجميع مسؤولي ورؤساء أقسام العتبة المطهرة.

فيما بيّن المحكم والقارئ عمار الكناني: أتقدم أولاً بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى الإخوة في العتبة العباسية المقدسة وعلى رأسهم سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه) والسيد الأمين العام وجميع العاملين في هذه العتبة المطهرة ومن ثم أتقدم بالشكر الى الاخوة في قسم المعارف الإسلامية والإنسانية متمثلاً بمعهد القرآن الكريم، على ثقتهم وحسن ظنهم ودعوتهم لنا للمشاركة في المسابقة القرآنية الفرقية الخامسة التي اعدّها متفردة في نوعها ومكانها وأسلوبها، فلمكان كان له تأثير ورونق كبير وكذلك نوعية المسابقة وشموليتها على التلاوة والحفظ والتفسير الذي كان له تأثير مهم جداً هذا ما سمعناه من الاخوة في المراكز والمؤسسات القرآنية في العراق كافة.

مضيفاً: نأمل من مؤسساتنا ومراكزنا القرآنية في أنحاء العراق كافة سواء أكانت حكومية ام غير حكومية أن يتبنون الأفكار الجديدة وأن يجعلوا المسابقات غير روتينية ولا كلاسيكية كما شهدنا ولمسنا في المسابقة القرآنية الفرقية التي اعدها حداثوية فهي في كلّ نسخة من نسخها هناك إضافات جديدة ولطيفة وغير مملة مثلاً هذا العام كانت هناك إضافات في كل مرحلة من مراحلها مثل المخطوطات القرآنية وتفاسير أهل البيت (عليهم السلام) وآية ومعنى وغيرها الكثير.

مؤكداً: إن الإخوة في معهد القرآن الكريم في كل عام يضيفون فقرات جديدة ويطورون في هذه المسابقة المباركة وإننا سنرى مسابقة ذات رونق كبير، وهذا التفرد يحسب للإخوة في معهد القرآن الكريم في جدهم وجهدهم وتكاتفهم وتعاونهم في هذه المؤسسة القرآنية الكبيرة.

كما أضاف: أما في اختصاصي وهو التلاوة وأحكامها ضمن لجنة التحكيم او كما أطلق عليها من قبل الاخوة في العتبة المطهرة لجنة الخبراء، شهدت حراكاً قرآنيّاً كبيراً بين الفرق المشتركة وكانت أغلب النتائج متقاربة وصولاً الى مراحلها النهائيّة وكان هناك اختلاف ما بين الفرق فتجد أحدها قويًا في التفسير والآخر في التلاوة او في الحفظ وحتى الاستماع ضمن فقرة من القارئ؟ وبهذا وجدنا صعوبة بين الفرق المشتركة وكانت اغلب النتائج متقاربة.

• التغطية الإعلامية

نُقلت وقائع المسابقة على قناة الفرات الفضائية وقناة القرآن الكريم ضمن مجموعة قنوات كربلاء الفضائية وبعض القنوات الفضائية الأخرى.

بانوراما المسابقة القرآنية الفرقية الوطنية الخامسة

الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة لعام

المحافظات العراقية تستنشق عبير الكتاب المبين في شهر رمضان المبارك، والمؤمنون يجتمعون على الموائد الرحمانية

اجتمع المؤمنون على مائدة روحانية كان غذاؤها يزكي الأنفس وكان مكانها إيمانيًا وقلوب جمعها القرآن الكريم في ختمة قرآنية مرتلة، حضرها البراعم، والناشئة، والشباب، والشيوخ، وكان الجميع يرتل كتاب الله ويتلوه بقلوب مطمئنة وبرحاب مطهرة وبقعة مقدّسة من صحن سيّد الفضل والاباء أبي الفضل العباس (عليه السلام) وكان الجميع يغترف من سور الكتاب الذي لا تنتهي عجائبه.

منذ اليوم الأول من شهر رمضان المبارك باشر معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة والفروع التابعة له جميعا بعشرات الختمات القرآنية الرمضانية المرتلة؛ لتستنشق أغلب محافظات العراق الحبيب عطر كتاب الله المجيد، فكانت لكل محافظة محطات قرآنية كبيرة، يجتمع فيها المؤمنون على مائدة الرحمن ويرتلون الكتاب ترتيلا ،وأولى هذه الموائد الالهية صحن صاحب الاباء والوفاء أبي الفضل العباس (عليه السلام) التي أقامها المعهد طيلة أيام الشهر المبارك واجتمع فيها الكبار والصغار ليتضرعوا بأعمال شهر رمضان وقراءة القرآن والتقرب الى الله عز وجل في هذا الشهر الفضيل، والمائدة الاخرى التي اجتمع عليها محبو الكتاب الختمة المقامة في مقام الإمام المنتظر (عج) التي حضرها جمع غفير من المؤمنين ليرتلوا ذلك الكتاب، وأيضاً الختمة القرآنية المرتلة حفظاً التي اقامتها وحدة التحفيظ التابعة للمعهد حيث شهدت هذه الختمة حضوراً وانجذاباً من قبل الأطفال والناشئة للمشاركة فيها.

القرآن الكريم

وكانت للفروع محطات عديدة في محافظات العراق الحبيب ابتداءً من العاصمة بغداد التي باشر فيها فرع معهد القرآن الكريم في بغداد بالختمات المباركة الموزعة على أغلب مناطق العاصمة، إذ بلغ عددها أكثر من (٤٤) ختمة مرتلة اجتمع فيها المؤمنون ليرتوا من نهر القرآن المبين، أما في محافظة بابل فقد نظّم فرع المعهد هناك عددًا من الختمات المباركة موزعة على أقضية المحافظة ونواحيها التي بلغ عدد ختماتها أكثر من (٢٣) ختمة استمرت طيلة أيام شهر رمضان، وفي قضاء الهندية باشر الفرع هناك بالختمات من أول أيام الشهر المبارك وتوزعت ختماته على اغلب مناطق القضاء فبلغ عددها أكثر من (٢٨) ختمة مرتلة، أما في محافظ النجف الأشرف فقد نظّم الفرع هناك اكثر من (٢٦) ختمة قرآنية توزعت على أغلب مناطق المحافظة، وفي فرع الخضر بمحافظة المثنى كانت هناك أكثر من (١٣) ختمة في المحافظة.

وفي آخر يوم من الشهر المبارك اختتم معهد القرآن الكريم فعاليات الختمات القرآنية الرمضانية وكرم المعهد القرّاء المشاركين فيها.

تأتي عناية المعهد بالقرآن الكريم لأنه ما هانت أمة تمسكت بآيات الله واتخذت منها منهجاً، وسعدت في الدنيا قبل الآخرة وخابت أمة هجرت القرآن وصدت عنه وهذا ذاته ما تردده ألسنة المؤمنين الذين استنشقوا عطر القرآن الكريم.

بانوراما الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة

تفسير فرات الكوفي

م.م.سرمد فاضل الصفار

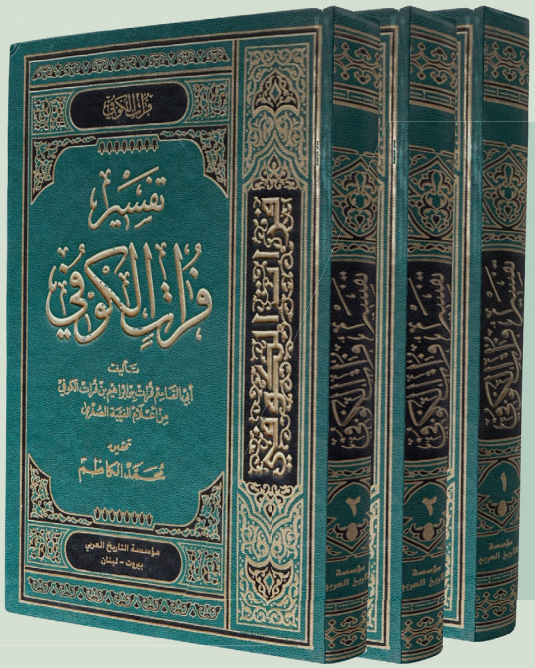

المؤلف:

الشيخ أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، من أعلام الغيبة الصغرى، وأستاذ المحدّثين في زمانه، كثير الحديث، كثير الشيوخ، من معاصري الكليني-رحمه الله- وابن عقدة، وعاش في عصر الامام الجواد عليه السلام. ولد في الكوفة ولعله لهذا سمي بفرات، والفرات اسم نهر قرب الكوفة كان سببًا لعمران الكوفة وانتشار الزرع فيها وفي أطرافها، وقد كانت الكوفة مركزاً للعلم والفكر، وقد أنجبت الكثير من الشخصيات العلمية للعالم الإسلامي.

مصنفاته :

من الملفت للنظر أن المصنف الوحيد الذي وصل إلينا للمترجم له هو تفسير فرات الكوفي، وقد اقتصر كتابه على الروايات عن الأئمة الأطهار عليهم السلام. ولم يصل إلينا غيره على الرغم من أنه يعد من أكابر علماء الحديث والتفسير في المائة الثالثة والرابعة الهجرية. كما ومن الملفت للنظر أيضاً أن ترجمة لفرات الكوفي لم تنقل لنا في الكتب الرجالية المعروفة، إلا في بعض الكتب المتأخرة.

قال العلامة التستري بعد ذكره مشايخ ذلك العصر: ((وقد طبع تفسيره في هذه الأعصار إلا أن الغريب عدم ذكر الكشي والشيخ في الرجال والفهرست والنجاشي له اصلا))، ولعل السبب في ذلك يعود لاعتقاده الديني الذي حال دون العناية بترجمته وذكر مصنَفه.

فرات الكوفي ومذهبه :

قال محقق كتاب تفسير فرات الكوفي في مقدمة تحقيقه: ((استناداً إلى الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من هذا الكاتب - وهو كتاب تفسير فرات الكوفي- فإنه يمكن القول بأنه زيدي المذهب أو -على الأقل- هو من مريدي الزيدية كما يبدو ذلك من خلال نقله للروايات عن شخصيات كثيرة من الزيدية، وكثيراً ما تتشابه رواياته مع روايات الزيدية ولم ينقل رواية ورد فيها إمامة اثني عشر إماماً))، ثم استدرك تنزلاً بقوله: ((ومع أنه قد نقل الكثير من الروايات الدالة على إمامة الإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق عليهما السلام ولكنه من ناحية أخرى، ذكر رواية عن زيد ينفي فيها العصمة عن غير الخمسة من أهل البيت عليهم السلام))). ثم رجّح أن يكون هذا هو السبب في عدم ذكر اسمه من قبل علماء الرجال إذ إن الإمامية لم يعدوه منهم، وبالنظرة بنفسها تعامل معه أهل السنة، فكان كغيره من شخصيات الزيدية، قد طوته صفحة النسيان. ثم استدرك قائلاً: ((وفي الحقيقة فإنه يمكن القول بأنه من الشخصيات الشيعية الاثني عشرية))، وهو ما ثبت عند جملة من المحققين، كالعلامة المجلسي في بحار الانوار، والشيخ الخونساري في روضات الجنات، والمامقاني في تنقيح المقال، وغيرهم.

وعلى أساس ذلك يمكن اسناد القول باطمئنان، على أن فراتَ الكوفي شيعيٌّ إمامي.

تفسير فرات الكوفي :

يعد تفسير فرات الكوفي من المصنفات التفسيرية المهمة عند الإمامية، وهو مذكور في عداد تفسيري العياشي وعلي بن إبراهيم القمي، واتصف بصفتها ومنهجها وهو منهج التفسير بالمأثور. وقد أكثر فيه المصنف من الرواية عن الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، الذي كان من أصحاب الامام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وأكثر كذلك فيه من الرواية عن جعفر بن محمد ابن مالك البزاز الفزاري الكوفي المتوفى في حدود سنة (٣٠٠)، كما أكثر من الرواية عن عبيد بن كثير العامري الكوفي (ت ٢٩٤هـ). كما ويروي التفسير عن فرات، والد الشيخ الصدوق، وهو أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ) . وأما الشيخ الصدوق، فإنه يروي عنه في كتبه كثيرا ، إما بواسطة والده، أو بواسطة شيخه الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي. وقد ذكر المصنف في مقدمة هذا التفسير بأن هذا تفسير آيات القرآن مروي عن الأئمة عليهم السلام ، وذكر ما ورد عن أمير المؤمنين ما نصّه: ((الْقُرْآنُ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَرُبُعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ))، ففي أهل البيت عليهم السلام انزل كرائم القرآن، ثم ذكر رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ))، ثم أسند القول عن ابن عباس ومجاهد وعن الامام الصادق عليه السلام بان كل ما ورد في القرآن من قوله تعالى: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا))، كان علي أميرها، مما لوح بأن القرآن نازل فيهم وفي فضائلهم عليهم السلام .

وقد كان التفسير يضم بين دفتيه كنوزا من الانوار الالهية والمعارف القرآنية والأمور التاريخية والاجتماعية، وفي الأعم الأغلب يدور حول ما نزل في أهل البيت عليهم السلام من آي الذكر الحكيم ويتخلله بعض الروايات التي لا ترتبط بما نزل فيهم بل لها جانب تفسيري محض وربما لا يكون لها جانب تفسيري بل ذكرت فيها آية استطرادا وتارة ليس فيها أي ارتباط يذكر.

منهجه في التفسير

١-اعتمد على المنهج الترتيبي التسلسلي في تفسيره فابتدأ بسورة الفاتحة وختم بسورة الناس، بيد أنه لم يفسر جميع الآيات .

٢-جمع فيه المصنّف روايات كثيرة يرجع قسم منها إلى الأصول والكتب التفسيرية التي كانت متداولة في عصر الأئمة بأسانيد مختلفة ومن مختلف الفئات الإسلامية فمن الشيعة: الإماميّة والزيدية والواقفية وغيرهم، و من السنة كذلك، كما أنه لا يقتصر فيها على أحاديث الرسول أو أهل البيت عليهم السلام بل يتعداها إلى أقوال الصحابة والتابعين وبعض الشخصيات الأخرى.

٣-اعتمد في مواضع يسيرة على منهج تفسير القرآن بالقرآن .

٤-اغلب ما ورد في تفسير فرات الكوفي هو من تفسير القرآن بالرواية عن اهل البيت عليهم السلام .

٥-يعتمد أحيانا على ما ورد عن ابن عباس في تحديد سبب النزول، واستعمل ذلك كثيراً في الآيات النازلة في اهل البيت عليهم السلام .

أهل البيت عليهم السلام في القرآن: آية الولاية

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾

الحلقة الأولى

م.م.سرمد الصفار

تُعد آية الولاية من الآيات المحورية في الدين وهي من آيات الاعتقاد المهمة، ولكن وقع الخلاف بين بعض المذاهب الإسلامية حول تحديد سبب نزول هذه الآية فهل هي نازلة في حق أمير المؤمنين عليه السلام، أو إنها نازلة بحق غيره من المسلمين؟

ففي هذا المقال سنتناول الآية من حيث سبب نزولها، ومن ثم نتابع في مقالات أُخر نتناول الآية من نواحٍ أُخر.

أجمعت الطائفة الإماميّة -ورواياتهم بهذا الأمر متواترة- بأنّ الآية المباركة نزلت عندما تصدّق أمير المؤمنين (سلام الله عليه) بخاتمه على السائل، وهو في أثناء الصلاة وفي حال الركوع.

فالأمر مفروغ منه من جهة الشيعة الإماميّة.

إلاّ أنّ هذا المقدار لا يكفي للاستدلال على الطرف المقابل، فله أن يطالب برواة هذا الخبر من أهل السنّة، من المحدّثين والمفسّرين، وله أيضاً أن يطالب بصحّة سند هذا الخبر في كتب السنّة، ليكون حجّة عليه.

هناك بعض الباحثين من إخواننا أهل السنة قال بأن آية الولاية إنما نزلت في عبادة بن الصامت وبما أنها في عبادة بن الصامت إذن فلا يصح الاستدلال بها على إمامة الإمام علي عليه السلام ، ونحن نقول بأن هذا الكلام لا يثبت أمام الموازين العلمية.

ففي مقام الاستدلال أمامنا روايتان: رواية تقول: إن هذه الآية نزلت في عبادة ابن الصامت، ورواية تقول بأن الآية نزلت في علي أمير المؤمنين فلنقارن بين الروايتين لنجد ايهما أحق بالتفسير والاتباع، فالرواية التي ذكرت أن المناسبة نزلت في عبادة بن الصامت ليس لها الا ثلاثة طرق، ولم يروها أحد من الصحابة بل رواها التابعون وبعض تابعي التابعين، كما لم يصحح سندها واحد من علماء الجرح والتعديل من إخواننا أهل السنة أصلا.

بينما نأتي للرواية الأخرى التي تقرر بأن الآية نزلت في الإمام علي عليه السلام إذ تصدّق بخاتمه وهو راكع، فإن هذه الرواية متواترة عند أهل السنة؛ لأن مصطلح التواتر عند إخواننا أهل السنة مفاده أن الرواية التي يرويها عشرة من الصحابة تُعد متواترة، وهذه الرواية رواها عشرة وهم: أبو ذر، والمقداد، وعمار، وابن عباس، وجابر، وعمر بن العاص، وانس بن مالك، وأبو رافع، وسلمة بن كهيل، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن سلام، مضافا الى رواية الإمام علي والحسن عليهما السلام، وحسان بن ثابت هو من أنشد في عليّ مشيرًا إلى تلك الحادثة، إذ قال:

فأنتَ الذي أعطيتَ إذْ كُنتَ رَاكِعاً
فَدَتْكَ نفوسُ القَومِ يَا خَيرَ رَاكِعِ
بِخَاتَمِكَ الميمون يَا خَيْرَ سَيّدٍ
ويَا خير شارٍ ثمّ يَا خَير بَائِعِ
فأنزلَ فيك الله خَير وِلايَةٍ
وبيّنَهَا في مُحكَمَات الشّرائِعِ

فالرواية إذاً متواترة هذا أولاً.

وثانيًا: إن الرواية التي ذكرت كون الآية نزلت في الإمام علي عليه السلام مجمع عليها.

فقد روى جمع من محققي أهل السنة، ونقلوا اجماع المفسرين في نزول هذه الآية المباركة في أمير المؤمنين، بخصوص تصدّقه في حال الركوع بخاتمه على الفقير-السائل- لتتمّ الحجّة حينئذ على من يرى حجيّة كتبه، وعلى من يرى اعتبار رواياته، وعلى من يلتزم بلوازم مذهبه، فحينئذ تتمّ الجهة الأُولى، ويتعيّن مَن نزلت فيه الآية المباركة، ويكون الخبر متّفقاً عليه بين الطرفين.

فالقاضي الأيجي في كتاب المواقف يعترف بإجماع المفسرين على نزول الآية في الامام علي عليه السلام، والتفتازاني في خصوص نزول الآية في علي بن ابي طالب، والألوسي في روح المعاني قال غالب الأخبار أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب فضلا عن أن هذه الرواية متضافرة في كتب الحديث وفي كتب التفسير وفي كتب التاريخ، إذ رواها أحمد، والنسائي، وأبو نعيم في حلية الأولياء، والطبراني في معجمه، والطبري في ذخائر العقبى، وابن المغازلي، والشافعي في مناقبه، والخطيب الخوارزمي، والحويني في فرائد السمطين، وغيرهم.

وفي كتب التفسير رواها الزمخشري في كشافه، وأبو حيان في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور، والألوسي في روح المعاني، وابن أبي حاتم الرازي في تفسيره وذكر في أول التفسير وقال لا اروي في كتابي الا الصحيح من الاخبار، ونلاحظ أن ابن تيمية في كتابه منهاج السنة عندما يتعرّض للتفاسير المعتبرة يذكر منها تفسير ابن أبي حاتم الرازي، فإذا كان ابن تيمية يشهد أن تفسير ابن أبي حاتم الرازي لا يروي الا الصحيح من الأخبار وابن أبي حاتم الرازي التزم بأن لا يروي إلّا الصحيح ، وابن أبي حاتم الرازي عندما وصل الى هذه الآية فسرها بنزولها في عليّ بن ابي طالب عندما تصدّق بخاتمه وهو راكع.

ولو راجعنا تفسير ابن كثير في ذيل هذه الآية المباركة، تجده يعترف بصحّة بعض أسانيد هذه الأخبار، ولا يخفى أن اعتراف ابن كثير بصحّة بعض هذه الاسانيد يمكن أن يكون لنا حجة على الخصوم، لانّ اعتراف مثل ابن كثير بصحّة هذه الروايات، وهو ممّن لا نرتضيه نحن ونراه رجلاً متعصّباً في تفسيره وتاريخه، هذا الاعتراف له قيمته العلميّة.

والحاصل مما تقدم أن آية الولاية أعني قوله تعالى: ((إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُون)) نزلت في حق أمير المؤمنين عليه السلام، حين تصدق بخاتمه وهو في صلاته.

القارئ
الشيخ علي الساعدي

حاوره: عماد العنكوشي

علي أحمد فلحي جعفر الساعدي من مواليد بغداد ١٤/ ٩/ ١٩٩٢م، بدأ مشواره مع تلاوة القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره عاش وترعرع في أسرة دينية، قارئ العتبة العباسية المقدسة يسكن محافظة كربلاء المقدسة، أستاذ ومدرب في مشروع أمير القراء الوطني الذي يقيمه مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة، وأحد منتسبي هذا المركز، شارك بوصفه أستاذًا في العديد من الدورات في الصوت والنغم التي يقيمها معهد القرآن الكريم، استنشق عبير القرآن منذ صباه حتى صار مُولعًا به قلّد كبار القُرّاء وسار على خطاهم فوصل بعدها الى ما هو عليه الآن من الأداء الرفيع في القراءة والتدريب، شارك في كثير من المسابقات والمحافل الدَّولية وحصل على مراكز متقدّمة فيها، القارئ علي الساعدي حلَّ ضيفاً على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

منذ الصغر وقبل اكتشاف الموهبة كنت استمع إلى تلاوات القارئ الشيخ عبد الباسط محمّد عبد الصمد وحاولت أن أقلّده ونجحت في ذلك فظهرت للناس مهارتي في التلاوة في ذلك الوقت ولاسيما في أماكن دراستي الأكاديمية، بعدها استمعت الى كثير من القرّاء منهم الشّيخ المنشاوي والسيّد متولي والشحات وآخرين وقلّدتهم جميعًا وكنت أذهب إلى المسجد الذي بقربنا وأتلو فيه ما تيسر لي من آيات الله وبعدها أرفع الأذان حينها كان عمري ١٥ عامًا ومن ذلك الحين بدأ مشواري الحوزوي أيضا.

الفرقان: الى أية مدرسة ينتمي القارئ علي الساعدي؟

بعد أن قلّدت الكثير من القرّاء الكبار واستمعت الى كثير من التلاوات التي يتلوها الكبار المجيدين الا انني وجدت نفسي استمع يومياً الى تلاوات صاحب صوت عبق ويضفي الى تلاوتها نغمات جديدة فمنذ ذلك الحين وجدت نفسي اتأثر بطريقة الشيخ الشحات محمّد أنور حيث أصبحت أنتمي لمدرسته تلقائيا.

الفرقان: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدولية والوطنية التي شاركت بها وما أهم المراكز التي حصلت عليها؟

حصدت المركز الأول على محافظة بغداد لمرات عديدة، وحصلت على المركز الأول على العراق في مسابقة المسار الفضائية، وأحرزت المركز الأول على العراق في المسابقة القرآنية الفرقية في العتبة العباسية المقدسة، كما شاركت في المسابقة التلفزيونية الدولية (إن للمتقين مفازا) وتأهلت من خلالها الى مرحلة نصف النهائية، وكان هذا بفضل الدورات التي شاركت بها قبل مشاركتي بأي مسابقة ففي عام ٢٠١٥ التحقت بدورات المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق التي يقيمها معهد القرآن الكريم وكان يشرف على هذه الدورات جناب السيد حسنين الحلو حفظه الله والتي أضافت لنا كثيرًا من المعلومات وهي من شأنها الارتقاء بالمستوى العلمي والأدائي وكان حصولي على المراكز الوطنية بعد هذه الدورات مباشرة مما يدل على فائدتها.

الفرقان: هل هناك أسلوب خاص بك يمكن للمستمع معرفتك من خلاله؟

بالتأكيد لكل قارئ أسلوب خاص به أو بصمة خاصة بصوته أو لون معين أو طريقة معينة ولكل شيء لابد من معلم ومتعلم، فأنا أستمع للكثير من القرّاء وأحاول أن أخذ أفضل ما يقرأون وأجمعها في أداء واحد وكونت طريقة جديدة غير مألوفة في التلاوة بعد سنوات من الدراسة والخبرة.

الفرقان: حدثنا عن معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة وماذا قدم لك؟

قدم معهد القرآن الكريم لي الكثير والكثير ولا أبالغ إن قلت إنّه المنتج الأبرز للطاقات القرآنية في العراق على جميع الأصعدة عبر ما يقدمه من مشاريع قرآنية رائدة ومتفردة من خلال مراكزه ووحداته المعطاء التي تتكاتف من أجل بناء جيل قرآني بمشاريع رائدة ومميزة عرضت على الساحة القرآنية وقطف ثمارها جميع القرآنيين سواء في داخل العراق أو خارجه.

الفرقان: بماذا توصي أقرانك من القرّاء الشباب؟

أوصي أحبتي القرّاء بتطبيق ما يريده القرآن الكريم فضلا عن الالتزام بأحكامه من تلاوة وصوت ونغم وعدم الانجرار خلف كل ما يسمعونه والالتزام بما هو نافع.

أكثر من 2000 طالب وطالبة يتخرجون من المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية

متابعة: عماد العنكوشي

تزامناً مع المبعث النبوي الشريف ووسط حضور كبير لطلبة الجامعات العراقية وأساتذتهم، اختتم معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقي حيث تخرج منه أكثر من ٢٠٠٠ طالب وطالبة. الحفل افتتح بتلاوة مباركة تلاها الفائز الأول في مسابقة الجامعات المؤهلة الى المسابقات الدولية القارئ عبد الله زهير، أعقبها قراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء الغيارى، ومن ثم شهد الحفل كلمات متعددة كانت أولها كلمة سماحة المتولي الشرعي للعتبة

العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي – دام عزه – التي رحب فيها بالحاضرين وشكر الجامعات والمعاهد العراقية على ابداء التعاون واحتضان المشروع في أروقة جامعاتهم.

كما خاطب سماحته الطلبة المشاركين قائلاً لهم: الشبابُ الجامعي بحمد الله تعالى هم البذور المبثوثة هنا وهناك، يحتاجون الى رعايةٍ ويحتاجون الى طيبة ويحتاجون الى مدّ يد، حتّى تهتزّ في داخلهم هذه الينابيعُ الخيّرة وتُنبت هذا النبت الصالح، واليوم ونحن نعيش ذكرى المبعث النبويّ الشريف نرى هذا الحضور الكريم وهم يستريحون استراحةَ مقاتل، بعد أن قضوا شطراً عزيزاً من أعمارهم، والعمر دائماً نفيس، واللّحظات والدقائق والأيّام والشهور والسنين هذه أمورٌ نفيسة، على الإنسان أن يبخل بها ولا يضيّعها إلّا في موضعٍ ينتفع منه.

كما أضاف السيد الصافي: إن الجامعات اليوم والحمد لله لما نرى من خلال هذا الوجود الكريم من أبنائنا والأساتذة الأفاضل أنّهم يحملون هذا الهمّ، وهو همّ الحفاظ على كتاب الله الكريم العزيز، فالقرآن الكريم معجزةُ النبيّ(ﷺ) فينا، والتحدّيات التي تواجه القرآن الكريم تحدّيات كبيرة، والقرآن الكريم منيعٌ بمقتضى أنه معجز ومنيعٌ عن أن يُستهدف وينجح المستهدف فيه، يبقى القرآن مهما حاول المحاولون وتبقى له العلويّة، لكن قد يتعرّض بين مدة وأخرى لاستهداف ويجب عليكم ان تحافظون على علوية الكتاب الكريم.

وتابع سماحته: "في يوم المبعث ذلك اليوم الذي بعث الله تعالى فيه نبيّنا(ﷺ)، وهذا البَعْث فضلا عن وضعيّة النبيّ أنّه كان يعلّم وكان يزكّي وكان يربّي ويأخذ بأيدي هؤلاء من خلال القرآن الكريم، فهنيئًا للإخوة الأعزّاء بالقيام بهذه الوظيفة الشريفة النقيّة، التي هي امتدادٌ لوظيفة النبيّ(ﷺ)، وأنتم تعلمون أنّ النبيّ(ﷺ) قال: (إنّما بُعِثتُ معلّماً)، النبيّ(ﷺ) دخل الى مسجدٍ فوجد جماعةً في المسجد يتدارسون جلس معهم، قال: (إنّما بُعِثتُ معلّماً)، (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)، وأنتم تتعلّمون القرآن وتحفظون القرآن، وهذا جهدٌ بنفسه هو جهدٌ مباركٌ وكريم وتُشكرون عليه".

كما أكد السيد الصافي ضرورة الأخذ بيد الشابّ الذي طاقاته متفتّحة وعقله ناضج، وأن يستكثروا من الأخذ فكلّ وقتٍ يمضي بلا فائدة سيندم عليه الإنسان في الدنيا والآخرة، فالإنسان عندما يستذكر تاريخه سيندم على لحظاتٍ من الوقت قُضيت بلا فائدة، ويتمنّى أن يعود به الزمن وأنّى له ذلك حتّى يستكثر من الخير.

وخاطب سماحته إياهم: انقلوا كلّ معرفةٍ

الى الآخرين، والعلم الذي تنقلونه سيزداد ويزكو على عكس المال، فالعلمُ عندما تنفقه يزداد وهذه العلاقة علاقة طرديّة بين العلم والإنفاق على عكس المال، وابذلوا جهداً كبيراً وأرشدوا الناس وعلّموا الناس، وخصوصاً أنّ القرآن الكريم -كما قلت- يُستهدف، وأنتم كونوا من حماة القرآن الكريم، وجزءٌ من حمايته أن الآيات مستحضرة دائما في بالكم، ونعم العمل الذي تعملونه. واختتم قائلاً: "الشكر الى جميع الجامعات التي تفاعلت مع هذا المشروع، وأبدت رغبةً حقيقيّة في أن تهيّئ مكاناً أو على الأقلّ التهيئة النفسيّة، فعندما يرشد الأستاذ الى أهمّية تدارس القرآن وحفظه قطعاً سيحفّز ذلك في الطالب، لأنّ الطالب يسمع من أستاذه أكثر ممّا يسمع من أبيه، فالذين مارسوا هذا العمل بأنفسهم حقيقةً لهم الثناء والشكر الجزيل، فشكر الله سعي الجميع، ونرجو مستقبلاً زاهراً لأبنائنا الطلبة الأعزّاء، فعندكم قابليّات كثيرة فلا تستصغروا ما عندكم، فقط الرعاية مطلوبة وإن شاء الله نحن في العتبة العبّاسيّة المقدّسة نسعى الى الرعاية، ودعاؤنا لكم بالتسديد والموفقيّة وشكراً لكلّ الأساتذة سواءً أساتذة جامعات أو الأساتذة الذين كانوا في خدمة الإخوة وتحمّلوا ما تحمّلوا من أجل أن ينجح هذا المشروع القرآنيّ، والقرآن يبدأ ولا ينتهي، كلّما أخذنا من القرآن شيئاً وجدنا أنّنا بحاجة لأخذ أشياء أخرى منه".

جاء بعدها كلمة اللجنة المشرفة على المشروع ألقاها أحد أعضاء اللجنة الأستاذ علي حمد بيّن فيها: إن هدف هذا المشروع هو أن تُستثار المضامين العاملة لما فيه من النعم والبركات والخير الكثير كما أن الارض تخرج بركاتها عندما تثور وكذلك القرآن حينما يتدبّر ويتفكّر في آياته تخرج بركاته وآثاره على النفس الانسانية وبحمد الله تحققت انجازات

عديدة في هذا المجال من خلال النشاطات التي عمل عليها خلال السنوات الست الماضية. مبيناً: إن المشروع ضم أكثر من ١٧ ندوة قرآنية وبمحاور مختلفة و٢٤ دورة قرآنية تخصصية وفي مجالات قرآنية متنوعة وقد استفاد منها أكثر من ٢٠٠٠ طالب وطالبة في ١٢ جامعة عراقية. كما أكد حمد: من المحاور المهمة التي تبناها المشروع هو المسابقة الكتابية التي شارك فيها قرابة عشرة الاف طالب وطالبة تناولت أسئلة مختلفة تزيد المعرفة والمعلومة القرآنية عند المشاركين. واختتم كلمته بالشكر الى صاحب العطاء والجود حضرة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام وبما افاضت به كفوفه المباركة علينا والشكر والثناء للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وادارة معهد القرآن الكريم للدعم المعنوي قبل المادي في انجاح هذا المشروع ولا ننسى أن نشكر الجامعات والمعاهد التي احتضنت المشروع وكل من ساهم في انجاحه من طلبة وأساتذة داعين الله لكم بالتوفيق والسداد وأن يهديكم على هدي الثقلين. أعقبها كلمة ممثل الجامعات الأستاذ الدكتور محسن الظالمي رئيس جامعة الكوفة التي بيّن فيها: إن هذا المشروع الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة في الحقيقة هو حلقة من حلقات كثيرة تعبّر عن التعاون بين العتبات المقدسة والجامعات العراقية وان اغلب نشاطاتنا مدعومة من العتبات المقدسة وهذا يحمّل العتبات أعباءً فوق ما تتحمله من اعباء شؤون الزائرين؛ لذلك نقدّم شكرنا وتقديرنا الجزيلين للقائمين عليها لدعمها النشاط الفكري والثقافي في الجامعات العراقية كافة وجامعة الكوفة بصورة خاصة. وبيّن الظالمي "إن هذا المشروع المبارك يكتسب أهميته من أهمية القرآن الكريم وأنا هنا أريد أن أوضح إننا لابد أن نحفظ القرآن الكريم ولكن حفظاً لا يكون فقط كحفظ أحكام التلاوة وانما هو حفظ أخلاق القرآن وتعاليمه وأن نكون ترجمان ما نقرأه ونتعلمه في هذه الدورات التي تكون في هذا المشروع المبارك لنكون منارا لجميع الأساتذة وطلبة الجامعات كمرحلة أولى ولجميع ذوينا او اصدقائنا كمرحلة ثانية في ان نعمل بهدي القرآن ونترجم أعمالنا بما ذكر في القرآن وما تعلمناه في هذا المشروع". واختتم: "نشكر الإخوة في العتبة العباسية المقدسة على هذا المشروع ونتمنى له الاستمرار، والتوفيق للطلبة الأعزاء الذين شاركوا في هذا المشروع ونحن على أتم الاستعداد لدعمه بكل ما اوتينا من قوة ". جاء بعدها مشاركة شعرية تغنى بأبياتها الشاعر الحسيني السيد مصطفى الموسوي بحب النبي الأكرم وآله الأطهار، تلتها عرض فيلم وثائقي جسد مفاصل المشروع ومراحله منذ الشروع به إلى ختامه. بعد ذلك تم استعراض أهم محطات هذا المشروع وأهدفه من خلال فيلم وثائقي

ليكون مسك ختام الحفل بتكريم الجهات المشرفة على اقامته، فضلاً عن تكريم ممثلي الجامعات والأساتذة والطلبة الأوائل والفائزين بالمسابقة الكتابية.

الفرقان التقت مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي فتحدث قائلاً: يقام وللسنة السادسة على التوالي المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية من لدن معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة، وقد استهدف هذا المشروع الطلبة والطالبات في الجامعات العراقية والذي شارك فيه هذا العام أكثر من٢٠٠٠ طالب وطالبة متلقين دروساً ومحاضرات في أحكام التلاوة والتجويد.

وأضاف النصراوي: أضيفت للمشروع في هذا العام فقرتان: الأولى المسابقة الكتابية التي تضمنت ٥٠ سؤالاً يحتوي على مفاهيم قرآنية مهمة وشارك في هذه الفقرة أكثر من ١٠ الاف طالب وطالبة وخصصت لهم جوائز قيمة بالإضافة الى إقامة أكثر من ١٦ ندوة قرآنية علمية أقيمت في مجموعة من الجامعات العراقية المشاركة في هذا المشروع.

مؤكداً: إن الهدفَ من هكذا مشاريع انشاءُ أجواء قرآنية وفقهية في هذا الوسط المبارك وهو الحرم الجامعي.

من خلال مشروع المحطّات القرآنيّة
معهدُ القرآن الكريم يُعلن عن نجاح خطّته لتعليم القراءة الصحيحة لزائري الإمامين العسكريّين (عليهما السلام)

أعلن معهدُ القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة عن نجاح الخطّة القرآنيّة التي أعدّها لزيارة الإمامين العسكريّين (عليهما السلام)، والتي نفّذها بالتعاون مع العتبة العسكريّة المقدّسة من خلال نشره لعددٍ من المحطّات القرآنيّة في الطرق المؤدّية الى المرقد الطاهر، مستثمراً بذلك الحشود المؤمنة المتوجّهة للزيارة للمساهمة في تثقيف الزائرين قرآنيّاً.

المحطّات استمرّ عملها لمدّة ثلاثة أيّام متواصلة بمشاركة عشرات الأساتذة الذين يستمعون للزائرين ويُصحّحون لهم الأخطاء إن وُجدت، وقد شهدت المراكزُ إقبالاً واسعاً من الزائرين لاسيّما من الجنسيّات المختلفة غير العربيّة، وقد عبّر زوّار العتبة العسكريّة المقدّسة عن امتنانهم لهذا المشروع المهمّ الذي يكسب أهمّيته من تعليم التلاوة الصحيحة الخالية من الخطأ لأذكار الصلاة التي تُعدّ شرطاً لصحّة هذه الفريضة.

وأخذت هذه المحطّات على عاتقها أموراً عديدة، أهمّها:

١-تعليم القراءة الصحيحة للآيات القرآنيّة وبالأخصّ التي تُقرأ في الفرائض الواجبة.

٢-الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات القرآنيّة.

٣-إقامة محافل وختمات قرآنيّة بحسب كلّ منطقةٍ توجد فيها المحطّة.

٤-توزيع فولدرات تثقيفيّة تخصّ الزيارة والأمور القرآنيّة.

تزامناً مع الولادات الميمونة في شهر شعبان الخير
معهد القرآن الكريم يختتم مشروع المبلغ القرآني

تزامنًا مع ذكرى الولادات الشعبانية المباركة، اختتم معهدُ القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة مشروعَ المبلغ القرآنيّ الذي أقامته وحدة البحوث والدراسات القرآنية في مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التابع للمعهد سعيًا منها إلى إنشاء جيل سائر على هدي الثقلين.

حفل الختام شهد فقرات متعددة كانت منها كلمة مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي التي بارك من خلالها للطلبة المشاركين والأساتذة الحاضرين حلول شهر شعبان الخير والولادات الميمونة فيه.

فيما قدّم للطلبة من خلال كلمته مجموعة من النصائح والارشادات التي يلزم اتباعها والحرص عليها مع بيان أهمية التبليغ واصفاً إياه (مهمة الأنبياء) وتبليغ ما أراد الله وهي مهمة جليلة.

مخاطباً إياهم: لابد أن يتحلى المبلغ بمجموعة من الصفات التي ذكرها الأساتذة لكم خلال مدة المشروع منها أن يكون المبلغ عاملًا بما أراد أن يبلغ حتى يكون تأثيره أقوى والهدف منها اتباع الطريق الصحيح.

كما أكد النصراوي: إن هذا المشروع هو لبنة أولى وتأسيسية لمشروع كبير ألا وهو إنشاء فتية مبلغين يبلغون رسالات الله عز وجل بين اقرانهم سواء في المدارس او مناطق سكناهم.

فيما صرح المشرف على المشروع الشيخ محمد الأنباري لمركز الإعلام القرآني مبيناً: اعتمدنا أكثر من ٥٠ طالباً موهوباً تخرجوا من مشروع الدورات القرآنية الصيفية لعام ٢٠١٨، وكانوا هم أحد طلبة هذا المشروع الذي استمر ٤ أشهر اعطيت فيه للمشاركين دروس قرآنية من خلال منهج اعتمده المركز (منهج التلميذ الصالح) في كل يوم سبت من الأسبوع ومن خلال اشراف أساتذة قرآنيين مختصين بهذا المجال تضمنت (حفظ القرآن الكريم، والفقه، والعقائد، والأخلاق، والسيرة).

مضيفاً: المعهد قدم خدماته المضنية الى الطلبة المشاركين فضلا عن نقلهم من محل سكناهم الى مقر المعهد وبالعكس وتوفير الاحتياجات اللازمة لإقامة هذا المشروع المبارك، وكان الهدف من المشروع هو تجذير ثقافة القرآن الكريم ليكونوا خير مبلغين لكتاب الله وعترته وينشرون الوعي القرآني عند الشباب.

وفي ختام الحفل تم تكريم الطلبة بشهادات مشاركة في المشروع تثميناً لجهودهم المباركة.

غيِّر نفسك بالفضائل

صباح الصافي

عن مولى الموحدين علي بن أبي طالب (عليه السلام): " النفس الكريمة لا تؤثر فيها النكبات"[١]

سرُّ النجاح في تغيير النفس نحو الفضائل، ولو أردنا أن ندرس حياة الناجحين لوجدنا أنَّ العامل المشترك في نجاحهم هو تغيير النفس.

فالنفس تمتلك قدرات ومواهب هي بمنزلة الآلات التي تحقق النجاح، ولكن أمراض النفس تقف عائقاً أمام تفجّر تلك الطاقات.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة المهمة بقوله: " قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا "[٢]، فالفلاح والنجاح في تزكية النفس؛ وعلة ذلك أن تزكية النفس يورث الثقة بالنفس ومن ثم لا يؤثر فيها الفشل والمصاعب، عن أمير المؤمنين(عليه السلام): " النفس الشريفة لا تثقل عليها المؤنات".

إنَّ تغيير النفس، وتزكيتها يعتمد على عدة قواعد أهمها:

١.معرفة قيمة النفس:

فالذي لا يجد قيمة لنفسه لا يندفع نحو النجاح بل ويبيعها بأرخص الأشياء.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب- عليه السلام-: "... إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا"[٣]، وعنه (عليه السلام): " إنَّ النفس لجوهرة ثمينة من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها"[٤]

٢.لا تحمِّل النفس فوق طاقتها:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): " إنَّ النفس مطيتُك، إن أجهدتها قتلتها، وإن رُفقت بها أبقيتها"[٥] .

٣.مراقبة النفس.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " اجعل من نفسك على نفسك رقيباً، واجعل لآخرتك من دنياك نصيباً"[٦] .

٤.محاسبة النفس

ولعلَّ ذلك من أهم القواعد التي تبني النفس، ويكون ذلك عبر محاكمة النفس كل يوم في آخره، ولو لبضع دقائق فينظر ماذا عمل من الأعمال الصالحة فيحمد الله –سبحانه- على ذلك، وماذا فعل من الأعمال السيّئة فيستغفر الله-تعالى- ويحاول إصلاحها.

إنَّ محاسبة النفس في كل يوم كفيلٌ بصيانتها، وإصلاح الأخطاء، وبالتالي الوصول إلى قمة النجاح، عن أمير المؤمنين-عليه السلام-: " مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَمَنْ خَافَ أَمِنَ وَمَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ"[٧] ، وعنه (عليه السلام): " من حاسب نفسه سُعِد"[٨] .

إضاءة

قد يسأل البعض ما علاقة النجاح بمحاسبة النفس؟!

الجواب: لن يعرف نفسك إلا أنت ومن ثم لا يقومها أو يحاسبها أو يعالجها إلا أنت، ومعرفة النفس ومحاسبتها ليس في اكتشاف عيوبها ونقاط ضعفها فقط، وإنما في اكتشاف نقاط القوة فيها، وأنت وحدك الذي يعلمها، وتعرف مقدارها، ومستواها، وحجمها، فنقاط الضعف تعالجها، ونقاط القوة تنميها.

إن محاسبة الذوات وتقويمها يكشف المخبوء من الكنوز الكثيرة فيها.

٥. مخالفة النفس:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): "خالف نفسك تستقم، وخالط العلماء تعلم"[٩]، وعنه (عليه السلام): "ردعُ النفس وجهادها عن أهويتها يرفعُ الدرجات ويضاعف الحسنات"[١٠].

٦. عدم الرضا عن النفس:

عن أمير المؤمنين-عليه السلام-: " الراضي عن نفسه مستورٌ عنه عيبه..."[١١].

٧. جعل النفس في طاعة الله -سبحانه-، وطاعة المعصومين -صلوات الله عليهم أجمعين-:

فعزة النفس وفخرها وقيمتها مقرون ومرتبط بطاعة الله (تبارك وتعالى)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " إذا أخذت نفسك بطاعة الله أكرمتها، وإن ابتذلتها في معاصيه أهنتها"[١٢].

٨. تنزيه النفس عن الدنايا والأعمال المشينة:

فإن ذلك يدعو إلى التفكير في الفشل في أغلب الأحيان.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): "إنّ النفس التي تطلب الرغائب الفانية لَتهلك في طلبها، وتشقى في منقلبها"[١٣].

٩. تكرار الأعمال الصالحة:

فذلك يسبب تحويلها إلى ملكات لا تنفك عن النفس، عن أمير المؤمنين-عليه السلام-: "عوِّد نفسك فعلَ المكارِم وتَحَمل إعياء المغارم تشرف نفسك وتُعمر آخرتُك ويكثُر حامدوك"[١٤].

هذه بعض القواعد التي تغيّر النفس نحو الأفضل، واعلم بأنك كلَّما أحدثت تغييراً في نفسك أحدثت جزءاً من النجاح.

وإليك بعض الأمثلة والنماذج التي نجحت بتغيير نفسها.

نماذج غيروا أنفسهم:

ذكرنا في البحث السابق قواعد لتغيير النفس وفي هذا البحث نأخذ أمثلة ونماذج للذين نجحوا في تغيير أنفسهم.

١. ينقل أن احد العظماء ... كان جباناً في بداية حياته وكان يخاف حتى من ظله وذات مرة ذهب إلى نبع ليستقي منه الماء، وفي طريق العودة رأى شبحاً يطارده من خلفه، وفي الحقيقة لم يكن ذلك الشبح سوى ظله، إلا انه تصور انه عدو يطارده، فأخذ يركض ويركض ويركض ثم سقط مغشياً عليه.

ولكن هذا الرجل صمم على أن يغير ذاته، فأخذ يقوم بعمل مضاد في اليوم الأول قام بمغامرة صغيرة... وهذه المغامرة أثرت قليلاً في نفسه... وفي يوم آخر قام بمغامرة اكبر... وفي المرات القادمة أخذ يذهب إلى المقابر الموحشة في الليل البهيم... وهكذا استمر على ذلك حتى تحولت(شاكلة الجبن) فيه إلى (شاكلة الشجاعة) وأصبح ذلك الرجل يدخل الغابات الرهيبة المحيطة ببلده والمليئة بالحيّات والأفاعي والحيوانات المفترسة وحده ودون أن يصطحب معه أحد.

هذا الرجل استطاع أن يغير شاكلته... وبعد ذلك استطاع أن يساهم في تغير أمته حيث شارك في تحرير بلاده من استعمار هيمن على بلاده قروناً طويلة.

محاسبة النفس والتزكية

يقول الكاتب مجتبى يلوجيان في كتابه (جزاء الأعمال): سمعت من بعض العلماء أن المرحوم آية الله العظمى البروجردي يكون أحياناً حادّ المزاج، وفي بعض الأحيان يرفع صوته على الطلبة، وفي يوم أبرم على نفسه عهداً إذا ما عاد إلى هذه الصفة فإنه سوف يصوم سنة كاملة، وفي يوم من الأيام وبسبب وقوع حادث فإنه نهر أحد الطلاب بعصبية وأحسّ فوراً بأنه عاهد نفسه إذا قام بهذا العمل فإنه سيصوم سنة كاملة لذا فإنه صام سنة كاملة ماعدا يومي العيد حيث يحرم فيهما الصوم ..."[١٥] فنتعلم من ذلك أن محاسبة النفس والعمل على صفائها سبب لتزكيتها.

١- غرر الحكم ودرر الكلم/ ٣٦٠.
٢- سورة الشمس/ الآية: ٩،١٠.
٣- نهج البلاغة/....
٤- المصدر نفسه/ ٦٠٣.
٥- المصدر نفسه، ٦٠٤.
٦- المصدر نفسه، ٦٠٢.
٧- نهج البلاغة، ٦٠٨.
٨- غرر الحكم، ٣١٨.
٩- المصدر نفسه، ٦٠٦.
١٠- المصدر نفسه، ٦٠٧.
١١- المصدر نفسه، ٦٠٢
١٢- هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ٦٠٥.
١٣- المصدر نفسه، ٦٠٤.
١٤- المصدر نفسه، ٦٠٩.
١٥- قصص وخواطر، ٦٥٩.

الِابتِلاءُ بِالماءِ
بَينَ القُرآنِ الكَريمِ وقِصَّةِ كَربَلاءَ

أحمد سالم

إنّ القُرآن الكريم يجري مجرى الشّمس، فلا يتوقّفُ عندَ زمانٍ ولا يتحدّدُ انطباقُ أمثاله على أشخاص دُونَ غَيرِهِم[1] إلّا ما هو مقطوع به من ذلك عن أهل القُرآن المعصومين (عليهم السّلام). والقُرآنُ الكريم في الوقتِ نَفسِهِ ينقلُ لنا أحداثاً بِصُوَرٍ فَنِّيَّةٍ رائعةٍ، فماذا يظهرُ لنا لو اجتمع هذان العاملان (جريانُ انطباق الآية، وصورتُها الفنّيّة)!

وفي هذه المقالة نعرضُ صورةً نَقَلَها القُرآنُ الكريمُ لمقاتلٍ شُجاعٍ، مُؤمنٍ، صبورٍ، مُطيعٍ لِقائدِهِ، قد ابتُلِيَ -هو وأفرادُ الجيشِ الّذي ينتمي إليه- بابتلاءٍ مَصيريّ يفصلُ بين الأَتباعِ الحقيقيّينَ والمُزَيَّفينَ، وبعد إيرادِ هذهِ الصّورةِ نرى أنّها جَرَتْ وانطبقتْ على مُقاتلٍ آخرَ نَقَلَ لنا التّاريخُ مَوقِفَهُ، فرأينا تشابُهَ المُقاتِلَينِ بالمَوقف ومدى بصيرةِ المقاتل الآخر بالقُرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[2].

يتبيّنُ من ظاهرِ الآيةِ أنّ ابتلاءَ النّهرِ قَسَّمَ المُقاتلينَ على ثَلاث طوائف:

١. الّذينَ شَربوا من النّهر، وهُم لَيسوا مِن طالوتَ.

٢. الّذينَ لم يَشرَبوا مِنهُ ولم يَطعَموهُ أصلاً، وهُم مِن طالوتَ، وقد جاوزوا النّهرَ مَعَهُ.

٣. الّذينَ اغتَرَفُوا من النّهر غُرفةً بِأَيدِيهِم وتَذَوَّقُوا الماءَ، وهُم جاوَزُوا النّهر أيضاً، لكنّهم قالوا: لا طاقةَ لنا اليومَ بِجالوتَ وجنودِهِ، وهذه الفئةُ لا يُمكِنُ الجَزمُ بِوَصفِها بأنّها (مِن طالوتَ).

وهُنا نناقشُ مُفردةَ (الاغتِراف) قد يغترفُ المقاتلُ مِنَ النّهرِ من دونَ أن يَطعَمَها، وقد يغترفُها ويَطعَمُها، أي: يتذوّق الماء[4]. والفرقُ واضحٌ بينَ الحالَين، فالمغترفُ الأوّلُ يدخلُ في الّذين لم يَطعَموا الماء أبداً، والمُغترفُ الثّاني يدخل ضمن الاستثناء الّذي ورد في الآية﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾، وهذه الفئة -كما قُلنا- لا يُمكِنُ أن نَجزِمَ باستِحقاقِها لِصِفَةِ أنّها (مِن طالوتَ).

إذن: بعد هذا البيان نتصوّرُ ما نَقَلَهُ لنا القُرآنُ الكريمُ وصوّرَهُ في هذه الآيةِ، فنرى أنّ نهراً يلُوحُ من بعيدٍ، يَراهُ الجُنودُ العَطاشى، فيأتي نداءُ طالوتَ في آذانهم أنّكم أيّها المُقاتلون مُبتَلونَ بِذلِكَ النّهرِ، فإذا شَرِبْتُهم فَلَسْتُم مِنّي، وإذا لم تَطعَمُوا مِنهُ فَأَنتُم مِنّي.

فَهرعَ قسمٌ مِنهُم إلى الماءِ فَشَرِبُوا وسَقَطُوا في الإمتحان، وامتَنَعَ آخرونَ فلم يَشرَبُوا فنَجَحُوا في الإمتحانِ، واغتَرَفَ آخرونَ مِنَ الماءِ فَطَعِمُوهُ فَأَصابَهُمُ الضَّعفُ أمامَ جَالوتَ وجُنُودِهِ.

وفي ضمنِ هذه الصّورةِ العامّةِ الشّاملةِ يُمكنُ أن نُدَقِّقَ النَّظَرَ لِنَرى صورةً فَردِيَّةً لِأَحدِ المُقاتِلينَ قد اغْتَرَفَ مِنَ الماءِ، فهُو بَيْنَ أنْ يَشرَبَ ويَخرُجَ مِنَ النّاجِحينَ، وبَيْنَ أنْ يَمتَنِعَ -وهُو عَطشان- فَيَكونَ مِنَ المُخلِصينَ لِقائِدِهِ ومِنَ الفائزينَ بالامتحانِ، فَلَعَلّ الّذينَ اغترفُوا كانوا قِسمَينِ كذلك:

١. قسمٌ اغتَرَفَ وطَعِمَ مِنَ الماءِ، فَأَصابَهُ الضّعْفُ بعدَ أنْ جاوَزَ النّهرَ.

٢. قسمٌ اغترفَ ولم يَطعَمِ الماءِ، فَهُوَ على

يَقينٍ أنّهُ (مِنْ طالوتَ)، فَاختارَ الصَّبرَ على العَطَشِ.

ننظرُ بِدِقّةٍ إلى ذلِكَ المُقاتِلِ في القِسمِ الثّاني، الّذي اغترَفَ ولَمْ يَطْعَمِ الماءَ، رُبما حَدَّثَتْهُ نَفسُهُ بِأنْ يَطعَمَ الماءَ، وسَوَّلَتْ لَهُ نَفسُهُ بِأَنْ قَالَتْ لَهُ: قد سَمَحَ طالوتُ بِغُرفةٍ مِنَ الماءِ وتذوّقها. فَصَبَرَ ومَلَكَ زمامَ نَفسِهِ واختارَ أنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُعلَمُ مَصيرُهُمْ (الّذينَ هُم مِن طالوتَ) ورَفَضَ أنْ يكونَ مِن أصحابِ المَصيرِ المَجهولِ (الّذين طَعِمُوا الماءَ بِتِلكَ الغُرفَةِ).

بعدَ أنْ نَظَرْنا إلى الصّورة الفنّيّةِ لهذا المقاتل، نأخُذُها لِنرى أَلَها شاهدٌ مِنَ التّاريخِ تنطبقُ عليه صفاتُ ذلك الجُنديّ الّذي اغترف ورفض أن يطعم الماء؟ يمكنُ القولُ: إنّ هذه الصّورة مُنطَبِقَةٌ بِوُضوحٍ على مَوقِفِ مَولانا أبي الفَضلِ العبّاسِ بنِ عَليِّ بنِ أَبي طالِبٍ (عليهم السّلام).

لقد كان أصحابُ الحُسينِ (عليه وعليهم السّلام) كُلُّهُم عطاشى، ولم يشربوا الماءَ، فكانوا (من الحُسين عليه السّلام) كما كان أولئك الجُنودُ (مِن طالوتَ)؛ لأنّهم لم يَطعَمُوا الماءَ، وأمّا مَنِ اغترَفَ غُرفةً بِيَدِهِ، فَقَدْ اشترَكَ بَينَ الجَيشَينِ جُنديٌّ واحدٌ من جُنودِ جيشِ الإمامِ الحُسينِ (عليهِ السّلام)، فَظَهَرَ ذَلِكَ الموقفُ مِنهُ. ولا غَرْوَ أنّهُ اتّخذ قرارَهُ، فلَعَمري إنّهُ لَأعلَمُ بالقُرآنِ ممّن سِواهُ من النّاس، فهُوَ تلميذُ والِدِهِ أمير المُؤمنينَ وأَخَوَيْهِ الحَسَنَينِ (عليهِمُ السّلامُ).

وإذا جازَ لنا أن نتصوّرَ ما استحضرَهُ أبو الفضل العبّاسُ (عليه السّلام) مِن صُورةٍ قُرآنيّةٍ، فَسَنَتَصَوّرُ أنّهُ اختارَ -ولم يَكُن مُختاراً في هذا الاختيار- أن يكونَ مِنَ الفِئَةِ التّي لَمْ تَطعَمِ الماءَ أبداً ورَفَضَ أنْ يكونَ مِمّنْ تَذَوَّقَ الماءَ، لأنّ مَنْ تذوَّقَ الماءَ أصابَهُ الضَّعْفُ وتذرّع بقوّة جيش العدوّ ولم يكُن من الصّابرين، فاختار أبو الفضل (عليه السّلام) أن يكون (مِنَ الحُسين عليهِ السّلامُ) واختار أن يكون من الصّابرين، الّذين يَوَفّيهِمُ اللهُ أجرَهُمْ بِغَيرِ حِسابٍ كما قال: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٥].

ولو قرأنا بعضَ العِباراتِ في زيارةِ مولانا أبي الفضلِ العبّاس (عليه السّلام) لَظَهَرَ لنا ما يُوافِقُ ذلِكَ، ففي زيارتِهِ (عليه السّلام) المرويّةِ عن الإمامِ الصّادق (عليه السّلام): «أشهَدُ وأُشهِدُ اللهَ أنّكَ مَضَيْتَ على ما مَضَى عَلَيهِ البَدْرِيُّونَ والمُجاهِدونَ في سَبيلِ الله»[٦].

وقد ورد في الأخبار أنّ عدّة أنصار رسول الله (صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ) في بدر كَعِدّة أصحاب طالوت الّذين جاوزوا النّهرَ مَعَهُ[٧]، فتوافق حالُ أصحابِ بدرٍ مع حالِ أصحاب جالوتَ، وصورُتهم لا تخرج عن ذهن مولانا أبي الفضل العبّاس (عليه السّلام)، ولعلّ ما يجمع هذه الجيوش الثّلاثة أنّهم جميعاً كانوا عطاشى، فأصحابُ طالوتَ المُخلصونَ لم يَذوقوا الماءَ، وأنصارُ النّبيّ (صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ) في يوم بدرٍ كانوا صائمينَ، وكان أصحاب الحُسين (عليه السّلام) عطاشى كذلك.

ونقرأُ عبارةً أُخرى من الزّيارة: «وأنّكَ مَضَيتَ على بَصيرةٍ من أمرِكَ، مُقتَدِياً بالصّالحين، ومُتّبِعاً للنّبيّين»[٨]،فكما اقتدى أبو الفضل العبّاس (عليه السّلامُ) بالصّابرين من أصحاب طالوت وأصحاب رسول الله (صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ) فقد اتّبع النّبيّين بما قد ظهر منه من مواقف طيلة حياته، ومنها موقفه على النّهر وامتناعه عن أن يَطعَمَ الماءَ.

إذن: هذه صورةٌ فنّيّةٌ حكاها القُرآنُ الكريمُ جَرَتْ من ذلك الزّمان لِمقاتلٍ في جيش طالوتَ وانْطبَقَتْ على مُقاتلٍ عظيمٍ في جَيشِ الحُسينِ (عليه السّلام)، وفي هذا يُمكِنُ القَولُ: إنّ امتِناعَ العبّاسِ (عليه السّلام) عن تَذَوُّقِ الماءِ كان عن بصيرةٍ بالقُرآنِ الكريمِ ودِرايةٍ بأحداثِهِ وأخبارِهِ.

---

(١) يُنظر: مصباح الفقاهة: ١/ ٤٠٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٤٩.

(٣) ينظر: الكافي: ٨/ ٣١٦. والميزان في تفسير القُرآن: ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣.

(٤) يُنظر: مختار الصّحاح: ١٩٠.

(٥) سورة الزّمر: من الآية ١٠.

(٦) كامل الزّيارات: ٤٤١.

(٧) ينظر: مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ٢٩٠، ومناقب آل أبي طالب (عليهم السّلام): ١/ ١٦٢.

(٨) كامل الزّيارات: ٤٤٢.

معهد القرآن الكريم يفتتح مراكز مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين في ذكرى استشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

افتتح معهد القرآن الكريم/ فرع بغداد التابع للعتبة العباسية المقدسة عددًا من مراكز مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين في ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وقد تميّز بالإقبال الكبير من الزوار القاصدين لأداء الزيارة إذ انتشرت مراكز التعليم في عدد من المناطق المؤدية إلى مدينة الكاظمية المقدسة.

المشروع شهد أكثر من (٣٣) مركزًا شارك فيها قرابة ١٧٠ معلماً، توزعت على جانبي الكرخ والرصافة في العاصمة بغداد، إذ بلغ عدد المستفيدين أكثر من (٣٠،٠٠٠) زائر، أما أغلب المستفيدين فهم من البراعم الصغار والاميين الذين حرموا إكمال دراستهم ولم يحصلوا إلا على التعليم الأولي وكذلك الأجانب الذين توافدوا إلى الكاظمية المقدسة من مختلف الجنسيات من غير الناطقين بالعربية.

الزائرون عبّروا عن شكرهم إلى العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم لعنايتهم بالمشاريع القرآنية التي تزود المؤمنين بالغذاء الروحي ومن بينها هذا المشروع المبارك الذي يعد من المشاريع التعليمية المهمة؛ إذ يكتسب أهميته من تعليم التلاوة الصحيحة الخالية من الخطأ مع أذكار الصلاة التي تعد شرطاً لصحة هذه الفريضة.

ثلاثةُ مراكزٍ عالمية من نصيبِ العتبة العبّاسية المُقدّسة

أحرز منتسبو العتبة العباسية المقدسة الممثلين عن العراق ثلاثة مراكز عالمية في المسابقات القرآنية الدولية المقامة في الجمهورية الإسلامية إيران بمشاركة ٨٢ دولة وأكثر من ٦٠٠ متسابق إذ شارك المتسابقون في الدورة السادسة والثلاثين من المسابقات القرآنية الدولية، ومسابقة طلبة العلوم الدينية. فقد حقق القارئ محمد رضا سلمان المركز الثالث عالمياً في مسابقة التلاوة بالدورة السادسة والثلاثين وهو أحد منتسبي مركز المشاريع القرآنية التابع لمعهد القرآن الكريم. في حين كان المركز الثالث في مسابقة الخطابة القرآنية لطلبة العلوم الدينية من نصيب الشيخ محمد صاحب علي الأنباري وهو مسؤول وحدة البحوث والدراسات القرآنية في مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التابع لمعهد القرآن الكريم. كما أحرز القارئ مسلم عقيل الشبكي المركز الرابع في مسابقة التلاوة الخاصة بطلبة العلوم الدينية عن جانب الترتيل وهو أحد منتسبي قسم العلاقات في العتبة العباسية المقدسة.

معهدُ القرآن الكريم يفتتح عدداً من مراكز تعليم القراءة الصحيحة لزائري الإمامين العسكريّين (عليهما السلام)

بالتعاون مع العتبة العسكريّة المقدّسة وتواصلاً لمشروعه القرآنيّ الهادف الى استثمار الزيارات المليونيّة، افتتح معهدُ القرآن الكريم التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة عدداً من مراكز تعليم القراءة الصحيحة للزائرين القاصدين زيارة حرمي الإمامين العسكريّين (عليهما السلام) في ذكرى شهادة الإمام علي الهادي (عليه السلام). المراكز توزّعت بجوار المرقد الطاهر، ومن المقرّر أن تستمرّ لمدّة ثلاثة أيّام بمشاركة عشرات الأساتذة يستمعون الى الزائرين ويُصحّحون لهم الأخطاء إن وُجدت. وقد شهدت المراكز إقبالاً واسعاً من الزائرين لاسيّما من الجنسيّات غير العربية، وقد عبّر زوّار العتبة العسكريّة المقدّسة عن امتنانهم لهذا المشروع المهمّ الذي يكتسب أهمّيته من تعليم التلاوة الصحيحة الخالية من الخطأ مع أذكار الصلاة التي تُعدّ شرطاً لصحّة هذه الفريضة.

تحت عنوان (لا تهجروا القرآن) ندوة قرآنية أقامها معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية

وسط حضور شخصيات قرآنية وتربوية وأكاديمية وثلة من المؤمنين أقام معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة ندوة قرآنية تحت عنوان (لا تهجروا القرآن) قدمها فضيلة الشيخ العلّامة حسين آل ياسين.

الندوة افتتحت بتلاوة مباركة تلاها القارئ محمّد عبّاس جمعة، ثم شرع فضيلته بإلقاء بحثه الذي تناول فيه أهمية قراءة الكتاب العزيز والدوام على تلاوته وعدم هجر المصحف الكريم مؤكدًا ذلك بروايات وأحاديث الرسول الكريم وأهل بيته الاطهار.

ثم عرّف هجر القرآن الكريم وأنواعه وبيّن منها هجر سماعه والإصغاء له، وهجر العمل به، وهجر تدبّره وتفهمه، وهجر الإيمان والتصديق به، مسندًا ذلك بآيات قرآنية وروايات متواترة.

يذكر أن هذه الندوة هي واحدة من الندوات القرآنية الشهرية المستمرة التي يقيمها الفرع ويستضيف فيها شخصية قرآنية حوزية أو أكاديمية الهدف منها نشر علوم الكتاب الكريم.

آية من الرعب، آية من النور

من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

لمّا لاحت لموسى عليه السلام النّار من بعيد سُرّ كثيراً، وتوجه نحوها، وعلم أنّها دليل على وجود إنسان أو أناس، وهناك حدثت معجزتان عظيمتان:

كانت الأُولى آية ﴿من الرعب﴾، ثمّ أمر أن يظهر المعجزة الثّانية وهي آية أُخرى ﴿من النور والأمل﴾ ومجموعهما سيكون تركيباً من ﴿الإنذار﴾ و﴿البشاره﴾ إذ جاءه الأمر ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ فالبياض الذي يكون على يده للناس لم يكن ناشئاً عن مرض كالبرص ونحوه- بل كان نوراً إلهياً جديداً.

لقد هزّت موسى (ع) مشاهدته لهذه الأُمور الخارقة للعادات في الليل المظلم وفي الصحراء الخالية.. ومن أجل أن يهدأ روع موسى من الرهب، فقد أمر أن يضع يده على صدره ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾.

وجاء موسى النداءُ معقّباً: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾(٢١).

فهم طائفة خرجت عن طاعة الله وبلغ بهم الطغيان مرحلة قصوى.. فعليك يا موسى- أن تؤدي وظيفتك بنصحهم، وإلّا واجهتهم بما هو أشد.

طلب أسباب النصر

ومضافاً إلى أن موسى (ع) لم يستوحش ولم يخف من هذه المهمّة الثقيلة الصعبة، ولم يطلب من الله أي تخفيف في هذه المهمة. ولما كان أهم وأول أسباب النصر الروح الكبيرة، والفكر الوقاد، والعقل المقتدر، وبعبارة أُخرى: رحابة الصدر، فقد ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾.

نعم إنّ أوّل رأسمال لقائد ثوري هو رحابة الصدر، والصبر الطويل، والصمود والثبات، والشهامة وتحمل المشاكل والصعاب.

ولما كانت هذه الطريق مليئة بالمشاكل والصعاب التي لا يمكن تجاوزها إلّا بلطف الله، فقد طلب موسى من الله في المرحلة الثّانية أن تُيسر له أُموره وأعماله، وأن تذلل هذه العقبات التي تعترضه، فقال: ﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾.

ثم طلب موسى أن تكون له قدرة على البيان بأعلى المراتب فقال: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ فصحيح أن امتلاك الصدر الرحب أهم الأُمور والأسس، إلّا أنّ بلورة هذا الأساس تتمّ إذا وجدت القدرة على إظهاره بصورة كاملة، ولذلك فإنّ موسى بعد طلب انشراح الصدر، ورفع الموانع والعقبات، طلب من الله حل العقدة من لسانه.

خاصّة وأنّه بيّن علة هذا الطلب فقال: ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ فهذه الجملة في الحقيقة تفسير للآية التي قبلها، ومنها يتّضح أنّ المراد من حلّ عقدة اللسان لم يكن هو التلكؤ وبعض العسر في النطق الذي أصاب لسان موسى (ع) نتيجة احتراقه في مرحلة الطفولة كما نقل ذلك بعض المفسرين عن ابن عباس- بل المراد عقد اللسان المانعة من إدراك وفهم السامع، أي أريد أتكلم بدرجة من الفصاحة والبلاغة والتعبير بحيث يدرك أي سامع مرادي من الكلام جيداً.

أخي رفيقي ومعيني

إنّ القائد والقدوة والموفق والمنتصر هو الذي يمتلك إضافة إلى سعة الفكر وقدرة الروح، بياناً أخاذاً بليغاً خالياً من كل أنواع الإبهام والقصور.

ولما كان إيصال هذا الحمل الثقيل حمل رسالة الله، وقيادة البشر وهدايتهم، ومحاربة الطواغيت والجبابرة- إلى المحل المقصود يحتاج إلى معين ومساعد، ولا يمكن أن يقوم به إنسان بمفرده، فقد كان الطلب الرابع لموسى من الله هو: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي﴾.

لماذا طلب موسى أن يكون هذا الوزير من أهله؟ فسببه واضح، لأنّه يعرفه جيداً ومن جهة أُخرى فإنّه أحرص من غيره، فكم هو جيد وجميل أن يستطيع الإنسان أن يتعاون مع شخص تربطه به علائق روحية وجسمية؟!

ثمّ يشير إلى أخيه، فيقول: ﴿هارون أخي﴾ وهارون بحسب نقل بعض المفسّرين- كان الأخ الأكبر لموسى، وكان يكبره بثلاث سنين، وكان طويل القامة، جميلاً بليغاً، عال الإدراك والفهم، وقد رحل عن الدنيا قبل وفاة موسى بثلاث سنين.

وقد كان نبيّاً مرسلاً وكذلك كانت له بصيرة بالأُمور وميزاناً باطنياً لتمييز الحق من الباطل. وأخيراً فقد كان نبيّاً وهبه الله لموسى من رحمته، فقد كان يسعى جنباً إلى جنب مع أخيه في أداء هذه الرسالة الثقيلة.

صحيح أن موسى (ع) حينما طلب ذلك من الله في تلك الليلة المظلمة في الوادي المقدس حيث حُمّل الرسالة، كان قد مضى عليه أكثر من عشر سنين بعيداً عن وطنه، إلا أن ارتباطه -عادة- بأخيه لم يقطع بصورة كاملة، بحيث أنّه يتحدث بهذه الصراحة عنه، ويطلب من الله أن يشاركه في هذا البرنامج الكبير.

ثمّ يبيّن موسى (ع) هدفه من تعيين هارون للوزارة والمعونة فيقول: ﴿أشدد به أزري﴾.

ويطلب، من أجل تكميل هذا المقصد والمطلب: ﴿واشركه في أمري﴾ فيكون شريكاً في مقام الرسالة، وفي إجراء وتنفيذ هذا البرنامج الكبير، إلّا أنّه يتبع موسى على كل حال، فموسى إمامه ومقتداه.

وفي النهاية يبيّن نتيجة هذه المطالب فيقول: ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا. وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا. إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ وتعلم حاجاتنا جيداً، ومُطّلع على مصاعب هذه الطريق أكثر من الجميع، فنحن نطلب منك أن تعيننا على طاعتك، وأن توفقنا وتؤيدنا في أداء واجباتنا ومسؤولياتنا الملقاة على عاتقنا.

ولما كان موسى لم يهدف من طلباته المخلصة إلّا هذه الخدمة الأكثر والأكمل، فإنّ الله سبحانه قد لبى طلباته في نفس الوقت ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾.

إنّ موسى في الواقع طلب كل ما كان يلزمه في هذه اللحظات الحساسة الحاسمة التي يجلس فيها لأوّل مرّة على مائدة الضيافة الإلهية ويطأ بساطها، والله سبحانه كان يحب ضيفه أيضاً، حيث لبّى كل طلباته وأجابه فيها في جملة قصيرة تبعث الحياة، وبدون قيد وشرط ثمّ وبتكرار اسم موسى أكمل له الإستجابة وحلاوتها وانزال كل إبهام عن قلبه، وأي تشويق وافتخار أن يكرر المولى اسم العبد؟

الاتجاه القرآني
في تفسير الحروف المقطعة

ساجد صباح العسكري

هناك أتجاهات متعددة في تفسير الحروف المقطعة منها: الاتجاه الروائي، والاتجاه الاجتهادي، والاتجاه اللغوي، والاتجاه القرآني. وهذا الأخير سنتناوله في المقال حيث يُرجع إلى القرآن الكريم في فهم معنى الحروف المقطعة؛ لأن الحروف المقطعة من المتشابه الذي لابدّ من ارجاعه إلى المحكمات ليكون بيناً وتحته أقوال منها:

أولاً: الارتباط بين الحروف المقطعة ومضامين السورة: ويذهب إلى هذا الرأي السيد الطباطبائي وبعض الباحثين المعاصرين ومنهم الدكتور رشاد خليفة والدكتور باسم جرار والدكتور فضل عباس، فأصحاب هذا القول يرون أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الحروف المقطعة ومضامين السور المفتتحة بالحروف نفسها، يقول السيد الطباطبائي: ((ثم إنك إن تدبرت بعض التدبر في هذه السور التي تشترك في الحروف المفتتح بها مثل الميمات والراءات والطواسين والحواميم ، وجدت في السور المشتركة في الحروف من تشابه المضامين وتناسب السياقات ما ليس بينها وبين غيرها من السور. ويؤكد ذلك ما في مفتتح أغلبها من تقارب الألفاظ كما في مفتتح الحواميم من قوله : " تنزيل الكتاب من الله " أو ما هو في معناه ، وما في مفتتح الراءات من قوله: " تلك آيات الكتاب " أو ما هو في معناه ، ونظير ذلك واقع في مفتتح الطواسين ، وما في مفتتح الميمات من نفي الريب عن الكتاب أو ما هو في معناه . ويمكن أن يحدس من ذلك أن بين هذ الحروف المقطعة ومضامين السور المفتتحة بها ارتباطًا خاصًا، ويؤيد ذلك ما نجد أن سورة الأعراف المصدرة بـ(المص) في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين (الميمات) و(ص)، وكذا سورة الرعد المصدرة بـ(المر) في مضمونها كأنها جامعة بين مضامين الميمات والراءات...)) ، ثم يعقب على ما يقول في تفسير

تلك الحروف قائلاً: ((ويستفاد من ذلك أن هذه الحروف رموز بين الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم خفية عنا لا سبيل لأفهامنا العادية إليها إلا بمقدار أن نستشعر أن بينها وبين المضامين المودعة في السور ارتباطًا خاصًا...)) ، ويؤيد ما ذكره السيد الطباطبائي بعض الباحثين المعاصرين فقد استعان الدكتور رشاد خليفة العالم الكيميائي المصري بالعقل الالكتروني ولمدة ثلاث سنوات ليتوصل إلى حقائق تثبت وجود علاقة بين الحروف المقطعة وحروف السورة التي تصدرت بالحروف المقطعة ومن ذلك ما وجده في الحرف (ق) فأن أكثر نسبه لهذا الحرف في سورة (ق) وأن نسبه حرف (ص) في سورة (ص) أكثر من غيرها... وهكذا.

وقد أوجد الطالب فضل عباس في رسالة الماجستير الموسومة (الحروف المقطعة في أوائل السور) أن هناك مناسبة بين السور المشتركة بنفس الأحرف المقطعة وأفرد لذلك مبحثاً خاصاً لدراسة حالة التناسب بين السور المفتتحة بالحروف المقطعة نفسها.

ثانياً: إنها جاءت للدلالة على التحدي: بدلالة إن ما بعدها – غالباً- ذكراً للقرآن الكريم أو ما يعلق به مثلاً ((ألم* ذلك الكتاب لاريب فيه))[البقرة/ ١-٢]، وقوله تعالى:((ألر* تلك آيات الكتاب الحكيم))[يونس:١] ومفاد هذا التحدي أن القرآن الكريم مركب من هذه الحروف التي عجزتم أن تأتوا بسورة من مثله، وذهب إلى هذا الرأي كثير من أهل اللغة والتفسير قديماً وحديثاً فمن اللغويين الخليل وأبو علي الفارسي وقطرب والمبرد والفراء والزجاج، ومن المفسرين الطبرسي، والطوسي، والزمخشري، والرازي، والراغب الأصفهاني، وابن كثير، وسيد قطب، قال القرطبي: ((وقال قطرب والفراء وغيرهما: هي إشارة إلى حروف الهجاء أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي التي منها بناء كلامهم ، ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم)) ، وقال ابن كثير: ((قد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد وجمع من المحققين ، وحكى القرطبي عن الفرّاء وقطرب نحو هذا، وقرره الزمخشري في كشافه ونصره أتم نصر، وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي وحكاه لي عن ابن تيمية)) ، أمّا سيد قطب فيقول: ((إنها اشارة للتنبيه إلى إن هذا الكتاب مؤلف من جنس هذه الحروف وهي متناول المخاطبين به من العرب ولكن مع هذا هو ذلك الكتاب المعجز الذي لا يملكون أن يصوغوا من تلك الحروف مثله ...)).

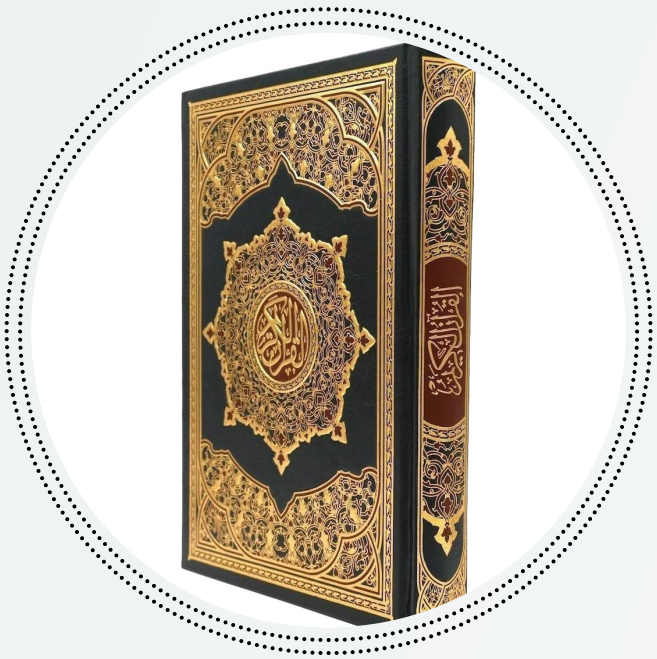

إعجاز القرآن في علم النبات(١)

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:٩٩]

كرار الحسناوي

إن الذي يتأمل في مخلوقات الله ولاسيما النباتات التي تمدنا بالغذاء يتعجب كيف نشأت كل هذه النباتات؟ ومم نشأت؟ ويعجب أكثر عندما يعلم بأن المادة الأساسية لجميع نباتات الأرض هي الماء. فعندما ينزل المطر على الأرض يختلط مع التراب وتنشأ قوى تدافع وتجاذب بين ذرات الماء وذرات التراب، وينتج عن ذلك ازدياد في حجم التراب. إذن قوى التجاذب والتدافع تتسبب باهتزاز ذرات التراب وزيادة حجمها. وهذه حقيقة علمية نراها اليوم واضحة جلية. ولكن زمن نزول القرآن لم يكن أحد يعلم شيئا عن هذا الأمر. إلا أن القرآن كتاب العجائب يحدثنا بدقة عن هذه المراحل بالتسلسل العلمي، يقول تعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) (الحج٥) وانظر إلى التعبير الدقيق (هامدة)، فالأرض الجافة لا تتوقف فيها الحركة نهائيا بل هنالك حركة لذرات التراب ولكنها هامدة أي ضعيفة جدا. فإذا ما نزل عليها الماء وهذا يحدث أولا ثم وهذا يحدث ثانيا، وبعد ذلك يختزن التراب الماء في داخله لفترة طويلة مما يؤمن الغذاء باستمرار لهذه النباتات.

لقد أودع الله تعالى خاصية التمدد واختزان الماء في جزيئات التراب ولولا هذه الصفة لم تستمر الحياة أبدا. فقد اكتشف العلماء أن التراب يتميز بتخزينه كميات ضخمة من الماء يمكن أن تبقى لسنوات طويلة. كما أن الآية الكريمة تحدثت بدقة علمية تامة عن مراحل الإنبات، فالرحلة تبدأ بإنزال الماء على هذه الأرض حيث يمتزج هذا الماء بذرات التراب، لتبدأ هذه الذرات بالاهتزاز المستمر مما ينتج عنه زيادة في حجم التراب وتمدده. وبعد ذلك تبدأ الحبوب الموجودة في التراب بامتصاص هذا الماء وتبدأ بالتمدد أيضا والنمو وتبدأ عملية الإنبات ومن عظمة القرآن أنه لخص كل هذه المراحل بثلاث كلمات فقط: (اهتزت وربت وأنبتت)!!! وفي الأيام الأخيرة كثر الاهتمام بشؤون البيئة، وأدرك العلماء أهمية التوازن البيئي وأثره على حياة الكائنات من نبات وحيوان وإنسان، وبشكل خاص بعد الكميات الضخمة من الملوثات التي أفرزتها حضارة القرن العشرين. قبل عدة عقود لم يكن هنالك تلوث يذكر، ولكن

١- مقتبس من كتاب: كنوز الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، المؤلف: عبد الدائم الكحيل: ٣٧-٤٠.

في السنوات الماضية زاد عدد المصانع في العالم وزاد عدد وسائل النقل وهذه تنتج كميات ضخمة من المواد الملوثة التي تسبب أمراضا خطيرة أهمها السرطان. هذا التلوث أثر بشكل كبير على الكائنات المائية كالأسماك، وكذلك على الحيوانات وكذلك على النباتات. ولكن من فضل الله تعالى ورحمته بخلقه أنه أودع في هذه النباتات وسائل لتنقية الهواء من المواد السامة.

فكما نعلم تستهلك النباتات لصنع غذائها وثمارها غاز الكربون من الهواء، وتجري في داخلها عملية تسمى بالتركيب الضوئي تركب من خلالها المادة الخضراء التي يركب منها النبات الحب والثمار.

بنتيجة هذه العملية يطلق النبات الأكسجين الذي يستفيد منه الإنسان في عملية التنفس. والعجيب أن كمية النباتات على وجه الأرض مناسبة لحجم الغلاف الجوي. هنالك توازن دقيق بين ما يأخذه الإنسان وبين ما يطلقه النبات من الأكسجين. وتوازن آخر بين ما يطلقه الإنسان من غاز الكربون وبين ما يأخذه النبات من هذا الغاز. وسبحان الله! هذا التوازن الدقيق تحدث عنه القرآن في عصر لم يكن هنالك أي علم عن توازن البيئة. يقول تعالى: (الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) [الحجر: ١٩].

وانظر معي إلى دقة ألفاظ القرآن وتعابيره العلمية، وهذا يدل على أن هنالك ميزانًا لنسب النباتات على الأرض، ونسبة ما تمتصه من الكربون ونسبة ما تطلقه من الأكسجين.

وهذه النسب قاسها العلماء حديثا بكل دقة. وعلى سبيل المثال فإن نسبة الأكسجين في الغلاف الجوي هي (٢١) بالمئة تقريبا. ولو زادت هذه النسبة لاحترقت الأرض مع أول شرارة، ولو نقصت هذه النسبة قليلا لماتت الكائنات اختناقا! أما نسبة غاز الكربون في الغلاف الجوي فهي أقل من (١) بالمئة. ولو زادت هذه النسبة لتسمم البشر وماتوا جميعا، ولو نقصت لماتت النباتات وتوقفت الحياة. لذلك هنالك توازن دقيق في هذه النباتات وهذا ما تحدث عنه القرآن: ولكن عندما ندخل إلى كل خلية من خلايا أي نبات أخضر على وجه الأرض، ماذا نشاهد؟

إننا نشاهد تركيبًا مستمرًا للمادة الخضراء. ومن هذه المادة تخرج الحبوب والثمار وهنا نجد للقرآن العظيم حديثًا أيضًا عن هذه العمليات الدقيقة:

(وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [الأنعام: ٩٩].

فقد أكد القرآن أن تشكل المادة الخضراء يتم أولا ثم يتم إخراج الثمار والحبوب منها. وهذا ما أثبتته الأبحاث الحديثة.

ونتساءل: هل قام محمد صلى الله عليه وآله بدراسة تركيب النبات وفحصه بالمجاهر الإلكترونية؟ وما الذي يدعو هذا الرسول الكريم للدخول في هذه القضايا العلمية التخصصية الدقيقة؟

إن المصدر الذي تلقى منه رسول الله صلى الله عليه وآله هذه العلوم هو الله تعالى الذي خاطب البشر جميعا وأكد لهم أنه هو الذي علّمه هذا العلم.

إن القرآن تحدّث عن علم النبات في كثير من آياته، ويكفي أن نعلم بأن القرآن هو أول كتاب قرر وجود الأزواج في عالم النبات قبل العلم الحديث بقرون طويلة. يقول سبحانه وتعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) [يس: ٣٦].

رعاية اليتيم خلق عظيم

عزيز ملا هذال

برزت ضرورة العناية باليتيم والإحسان إليه في كثير من الآيات القرآنية المباركة والأحاديث النبوية الشريفة لأن اليتيم يكون مكسور الجناح بفقده أحد أبويه، من هنا توجب على المجتمع المسلم العناية به لكي لا يكون أداة لضعاف النفوس فيوجهونه وجهة يؤذي من خلالها المجتمع ولاسيما إذا كان اليتيم صغيرًا جدا لكونه قابلا لتقبل الأفكار بصورة أكثر من غيره وهذه الأفكار خطيرة أحيانا ونافعة أحيانا فعند توجيهه باتجاه الأفكار التي تخدم الناس يكون منتجًا ونافعًا وإذا كان توجيهه باتجاه الأمور السلبية سيكون بلا شك عضوًا ضارًا يُسهم في تهديد المجتمع وأمنه وحياة الناس ربما لذا كان لزاما على المجتمع أن يصون هذه الشريحة ويقدم لهم العون ولا يتركهم في مهب الريح وفي هذا الاطار يقول تعالى ﴿وَاعْبُدُواْ اللّه وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ ومن الاخلاقيات التي يجب ان نعمل بها كمسلمين ومسؤوليتنا أيضا تجاه اليتيم هي عدم قهره لأن اليتيم الذي ليس لديه ام او اب وهو طفل صغير ليس لديه من يحميه سوى الله تعالى والخيريين من الناس وتقديم الدعم له والحماية واجبة ومحبذة جدا كي لا يقوم ضعاف النفوس باستغلاله واستضعافه او اذلاله ليصبح مغلوبًا في أمره لذا قال الله تعالى

مواجهًا هؤلاء (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) ومعنى القهر هنا هو الغلبة والتذليل في الوقت ذاته ولكون مجتمعنا اصبح اقرب إلى مجتمع الغاب الذي يحكم فيه القوي دون حكمه وورع ولادين فقد تصدى الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه ليكون الخصيم مع من يحارب او يظلم او يقهر اليتيم بقوله (أنا خصيم يوم القيامة عن اليتيم والمعاهد ومن أخاصمه أخصمه) وقد ورد في الأثر ان ظلم اليتيم يجلب لصاحبه التعاسة والشقاء والنقم كما يعبر عنه الإمام عليّ بن ابي طالب (عليه السلام)(ظلم اليتامى والأيامى ينزل النق، ويسلب النعم) فالأمر هنا اصبح واضحًا وجليًّا والمحافظة على مال اليتيم واجب مؤكد قال تعالى(وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ) وقد جاء التعبير بـ (وَلاَ تَقْرَبُواْ) هو أقرب من النهي عن تناوله فالنهي عن قربه أبلغ من النهي عن أخذه وقد وضح الله تعالى في كتابه المبين الاثار السلبية المترتبة على اكل اموال اليتيم ظلما وعدوانا بغير حق ولا اخلاق بقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) وجاء في الحديث النبوي الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يبعث ناس عن قبورهم يوم القيامة تأجّج أفواههم نارًا فقيل لهيا رسول الله من هؤلاء؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) وحين سُئل إمامنا جعفر الصادق (عليه السلام) عن كبائر الذنوب قال (عليه السلام) (وأكل مال اليتيم ظلمًا) وفي الكتاب المبين دلائل كثيرة تشير الى الرعاية والعناية الالهية باليتامى في قصّة نبيّ الله موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام، حينما دخلا مدينة كان لأهلها موقف سلبيّ منهما ومع ذلك فقد أصلح الخضر في تلك القرية جدارًا من دون أن يطلب من أهل المدينة أجرًا على ذلك، وحينما عاتبه موسى عليه السلام على ما فعل، على خلفية كون أهل المدينة لا يستحقون ذلك أجابه الخضر (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) ففي هذه الآية المباركة إشارات ودلائل عديدة منها العناية التي تولى الى الأيتام من قبل الله تعالى كما يأمر جل في علاه بحفظ مال اليتيم ويأمر أيضا بعدم اخذ الاجر قبالة صيانة وحفظ أموال اليتيم وانما حفظها وحمايتها حتى يبلغ اليتامى اشدهم وتأمين مكان العيش المناسب لهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (من آوى يتيمًا أو يتيمين ثمّ صبر واحتسب كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين) والمراد من الايواء ان تحتضن أسرة ما أحد الأيتام ويعيش معهم حياة طبيعية وتشير العديد من الدراسات النفسية الى ان احتضان الطفل من قبل عائلة يساهم الى حد كبير في توفير امن نفسي له يختلف كثير عن أولئك الذين يعيشون في دور الأيتام ويحتاج اليتيم الى الاهتمام العاطفي فحرمانه من عطف وحنان ابيه يحتم علينا مسؤولية توفيره البديل ومده بشيء من الحنان والعطف فعن الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (إنّ في الجنّة دارًا يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلاّ من فرّح يتامى المؤمنين) وفي وصيّة لقمان الحكيم لولده (يا بنيّ، كن لليتيم كالأب الرحيم)وعن النبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) (والذي نفسي بيده، لا يلي مسلم يتيمًا فيحسن ولايته، ويضع يده على رأسه إلاّ رفعه الله عزّ وجل بكل شعرة درجة، وكتب له بكلّ شعرة حسنة، ومحا عنه بكلّ شعرة سيئة).

صورةُ العامِلِ في القُرآنِ الكريم

أحمد سالم إسماعيل

لقد ورد في الأحاديث الشّريفة ما يدُلُّ على صورة العامل ومنزلته، فقد رُوِيَ عن مولانا أبي عبد الله الصّادق عليه السّلامُ، قالَ: (الكادُّ على عِيالِه كالمُجاهِدِ في سَبيلِ الله)[١]، وورد عن مولانا الإمام أبي الحسَن عليّ بن موسى الرِّضا عليه السّلامُ أنّهُ قال: (الّذي يَطلُبُ من فَضلِ الله عزّ وجلّ ما يَكُفُّ بِهِ عِيالَهُ أعظَمُ أجراً مِنَ المُجاهِدِ في سَبيلِ الله عزّ وجلّ)[٢].

وإذا فتحنا المُصحف الشّريف لننظُرَ فيه ونقرأَ جُملةً من الآيات نَرى في كثير منها الكلام عن العَمَلِ، ويجتمعُ ذكرُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مع الوصف بالعَمَل الصّالح: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فنعرفُ من هذا أنّ الإيمان ينبغي أن يكون متبوعاً بالعَمَلِ، إذ (بالعَمَلِ يَحصُلُ الثَّوابُ لا بالكَسَلِ)[٣].

ونجدُ في القُرآن الكريم صوراً للعامل الكادِّ على عياله، فَلْنَتَدَبَّر في صورة من هذه الصُّوَرِ، ولِنَفيدَ منها إن شاء الله، وهي صورة العامِلِ بمِهنَة الحِدادة.

العاملُ بِمِهنَةِ الحِدادة (النّبيُّ داوود عليه السّلامُ مثالاً)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٤]. وقال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[٥].

لنعرف أوّلاً معاني الكلمات الآتية: ﴿اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾؛ يعني: اصنعْ «دروعاً واسعةً ضافيةً»[٦]، و(ضافية) بمعنى: كبيرة طويلة[٧]، وكأنّها تشملُ جميع بدن الإنسان فتحميه من ضرب السّلاح. ومعنى ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾؛ يعني: اجعَلْ حلَقَ الدِّرعِ (حلقات الدّرع) مُتناسقةً مُتَّسِقَةً بوَضعِها وتداخُلِها بعضِها في بعضٍ.

بعد أنْ عرفنا معاني الكلمات الغريبة؛ نفهمُ من الآيات أنّ نبيَّ الله داوودَ عليه السّلامُ كان يعملُ بمهنة الحِدادة. والآنَ لنعرف كيف صار حدّاداً؟

ورد في الرّواية عن الإمام الصّادق عليه السّلامُ: (إنّ الله أوحى إلى داوودَ عليه السّلامُ: نِعْمَ العَبدُ أنتَ، إلّا أنّكَ تأكُلُ من بَيْتِ المَالِ! فبكى داوودُ أربعينَ صباحاً، فَأَلانَ الله لَهُ الحديدَ، وكانَ يعملُ كُلَّ يوم دِرعاً فيَبيعُها بألفِ درهَم، فَعَمِلَ ثلاثَمئةِ وستّينَ دِرعاً، فباعها بثلاثمئة وستّينَ ألفاً، فاستغنى عَن بَيتِ المالِ)[٨].

عندما نتأمّلُ في قصّة النّبيّ داوود عليه السّلامُ تظهرُ لنا فوائد:

- أيُّها الإنسان؛ اعتمد على نفسك، فمن الأفضل أن يكون ما تأكُلُهُ آتياً ممّا تحصل عليه من كَدِّ يمينك وعَرَقِ جبينِكَ. فالنّبيُّ داوود عليه السّلامُ عَمِلَ حتّى استغنى عن بيت المال.

- أيُّها الإنسان؛ أفِدْ مِنَ النِّعَمِ الّتي أنعمَ

الله عليك، واستعمِلْها في مجالها، فنرى أنّ النّبيَّ داوود عليه السّلامُ قد أفادَ من نعمة (لين الحديد) باستعمالها في الحدادة فَنَفَعَ النّاس بها ونَفَعَ نفسَهُ كذلك.

- أيُّها الإنسان؛ إذا أردتَ أن تختر عملاً فاختَر العمل الّذي يحتاجُ إليه النّاس، بشرط أن تكون مُتقناً له، لكي تنفعَ النّاس بما يحتاجونه وتنفع نفسك بالرّزق الحلال الطّيّب إن شاء الله، فالنّبيُّ داوود عليه السّلامُ كان مُتَمَكِّناً من صناعة الدُّروع -بما وَهَبَهُ الله من إلَانَة الحديد- وكان النّاسُ بحاجةٍ إليها، والدّليل على ذلك أنّ الرّواية -الّتي ذكرناها فيما تقدّم- تقول إنّهُ عليه السّلامُ صنعَ (٣٦٠ درعاً)، في كلّ يوم يصنعُ درعاً ويبيعُهُ.

- أيُّها العامِلُ؛ حاول -قدر استطاعتك- أن تجعل عملك في كلّ يوم، فالنّبيُّ داوود عليه السّلامُ كان يعملُ كُلَّ يومٍ، إلى أن أتمّ سنة كاملة (٣٦٠ يوماً)، فوصل مرحلة الاستغناء عن بيت المال. فمن الأفضل أن تجعلَ عملك كلّ يوم، ولا تتّخذ عطلةً في الأُسبوع، كيف؟ كيف ذلك وأنت تتعب في عملك يوميّاً؟!

حاولْ أن تعملَ يوميّاً بالقدر الّذي لا يؤثّر فيك فيُنْهِكُ قُواكَ ويُصيبُكَ التّعَبُ والمَلَلُ، وتصبحُ مُنتظراً يومَ تعطيلك. وبعبارة أُخرى: اعْمَلْ بقدرٍ معقول واستمرّ عليه، أفضلُ من أنْ تعملَ كثيراً فتَتْعَبَ، ويصيبُك الإعياءُ والمَلَلُ، فقد ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السّلامُ: (قليلٌ تَدومُ عليه أرجىٰ مِنْ كثيرٍ مَمْلولٍ منهُ)[٩].

- أيُّها الإنسان؛ أَفِدْ من النِّعَم الّتي مَنَحَكَ الله، واستعملها في مرضاتِهِ وشُكراً لهُ لكي يُديمَها عليك، فالنّبيُّ داوود عليه السّلامُ شَكَرَ الله فَعَمِلَ بما مَنَّ الله به عليه من إلَانَة الحديد لَهُ دونَ سائرِ النّاسِ في زمانه. قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[١٠].

وقال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: (يا أبا ذَرٍّ؛ اغتَنِمْ خمساً قبلَ خمسٍ: شبابَكَ قبلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ، وغِناكَ قبلَ فَقرِكَ، وفَراغَكَ قبلَ شُغلِكَ، وحَياتَكَ قبلَ مَوتِكَ)[١١].

- أيُّها الإنسانُ؛ إذا اتّخذتَ لنفسكَ عملاً فسوف تستغني عن غيرِكَ، كما استغنى النّبيُّ داوود عليه السّلامُ عن بيت المال، فلا تكُنْ عيالاً على غيرِكَ، بل كُنْ أنتَ مُعيلاً لغيرِكَ.

- أيُّها الإنسان؛ احذَرِ الشّيطانَ اللَعينَ، فهو يُثَبِّطُ من عزيمتِكَ في طلبِ الرِّزق، فيُخَوِّفُكَ بالخسارة في العمل أو بالفقر، أو بالتّسويف والتّأجيل. قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١٢]

إذن: استطاعَ النّبيُّ داوود عليه السّلامُ أن يستغني عن بيت المال لأنّهُ استعمل نِعمَةَ الله في مَحَلِّها فنال منها منافعَ له ونفعَ بها النّاس أيضاً، وبهذا فإنّهُ شَكَرَ الله تعالى.

(١) الكافي: ٥ / ٨٨.
(٢) الكافي: ٥ / ٨٨.
(٣) من حِكَم مَولانا أمير المُؤمنينَ عليه السّلامُ. عُيون الحِكَم والمواعظ: ١٨٦، وميزان الحكمة: ٣ / ٢١٢٠.
(٤) سورة سبأ: الآيتان: ١٠، ١١.
(٥) سورة سبأ: من الآية: ١٣.
(٦) تفسير غريب القُرآن: ٣٨١.
(٧) يُنظر: لسان العرب: مادّة (ضفا): ١٤ / ٤٨٥.
(٨) مَجمع البيان: ٨ / ٢٠٠، والأمثل: ١٣ / ٤٠٠.
(٩) نهجُ البلاغة، (الحكمة ٢٧٨): ص٥٢٥.
(١٠) سورة سبأ: من الآية: ١٣.
(١١) الأمالي: ٤٢٦.
(١٢) سورة البقرة: الآية: ٢٦٨.

معهد القرآن الكريم/ فرع لندن يختتم المسابقة القرآنية الثانية في بريطانيا

لمناسبة ولادة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ووسط حضور كبير من لدن شخصيّاتٍ من العلماء والأساتذة والمهتمّين بالشأن القرآنيّ والجاليات المسلمة والسفارة العراقية، اختتم معهدُ القرآن الكريم/ فرع لندن التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة وبالتعاون مع مؤسسة الإمام الخوئي «قدس سره» الخيرية في لندن، المسابقةَ القرآنيّةَ الثانية في بريطانيا بطريقة الترتيل والتجويد.

المسابقة أقيمت لثلاث فئات عمرية الأولى للشباب من ٢٣ إلى ١٦ سنة، والثانية لليافعين من ١٥ إلى ١١ سنة، والثالثة للبراعم من ١٠ إلى ٧ سنوات، التي احتضنتها مؤسّسةُ الإمام الخوئي في لندن وشارك فيها قرّاءٌ من مختلف المدن البريطانيّة.

إدارةُ المعهد شكّلت لجنةً تحكيميّة مكوّنة من أساتذة مختصين بهذا الشأن، وقد بلغ مجموع المشاركين في المسابقة من جميع الفئات ثلاثون مشارك.

تخلّل حفل الختام كلمة لسماحة العلامة الشيخ رشاد الانصاري التي اشاد من خلالها بدور العتبة العباسية المقدسة الرائد في خدمة القرآن الكريم والعترة الطاهرة متمثلة بمعهد القرآن الكريم وما يقدمه من انجازات قرآنية مميزة أثرت الساحة القرآنية على الصعيد الداخلي والخارجي.

وفي الختام أعلنت أسماء الفائزين الأوائل وكانت النتائج كالاتي:

١-الفائز الأول عن الشباب في الترتيل القارئ عباس حسين والتجويد القارئ أحمد الغريفي

٢- والفائز الأول عن اليافعين في الترتيل القارئ جعفر الشمري والتجويد القارئ محمد مهدي المظفر.

٣-الفائز الأول عن الأشبال في الترتيل القارئ يوسف الشمري، والتجويد القارئ محمد الهاشمي.

وتمّ تكريم الفائزين والمشاركين ولجنة التحكيم مع توزيع بعض الهدايا التبرّكية من جود أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) على الحضور، الذين بدورهم قدموا الشكر والثناء الى مسؤولي العتبة العبّاسية المقدّسة على رأسهم سماحة المتولّي الشرعيّ لها السيد أحمد الصافي (دام عزّه) لعنايتهم بالجالية المسلمة في بلاد الغرب وبالأنشطة القرآنيّة.

للسنة الثالثة على التوالي
معهد القرآن الكريم / فرع الهندية
يطلق المسابقة القرآنية للتجويد

من ضمن مساعيه السامية لإبراز ثلة قرآنية مميزة وقرّاء لكتاب الله العزيز يتلون آياته بصوت عذب في مآذن أَمر الله أن يُرفع ويُذْكر فيها اسمه بتلاوات مباركة، وهذا ما تعودت عليه الساحة القرآنية برفدها المتواصل من مشاريع ومسابقات ومحافل وأماسي من العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم وفروعه المنتشرة في محافظات عراقنا الحبيب.

اطلق معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة فعاليات المسابقة القرآنية الثالثة للتجويد التي يقيمها للسنة الثالثة على التوالي وبمشاركة أكثر من(٣٠) متسابقًا وبأشراف لجنة تحكيمية متخصصة بالشأن القرآني.

افتتحت المسابقة بتلاوة مباركة تلاها القارئ كريم الهنداوي، فيما تلاها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق، وبعدها تبارى المتسابقون فيما بينهم وهم يتلون آيات الله من كتابه العزيز بأصوات تعلوا نحو السماء ويتسابقون من اجل نيل لقب القارئ.

من جانبه بيّن مسؤول فرع الهندية السيد حامد المرعبي للفرقان: من أجل المشاركة في المسابقات المحلية والوطنية أعددنا هذه المسابقة القرآنية وللسنة الثالثة على التوالي لإبراز الطاقات القرآنية الموجودة عند الشباب لتلاوة الكتاب العزيز وتعزيز هذه المواهب وتنميتها، وتقديم قرّاء بأصوات عذبة تتلو آيات العزيز الكريم وترفع اسم العراق عالياً في المسابقات الدولية.

كما أكد ضرورة إقامة مثل هكذا مسابقات وكسر الحواجز العائقة أمام المشاركين وتشجيعهم في اعتلاء عرش المسابقات من أجل احراز المراكز المتقدمة وتحفيزهم مادياً ومعنوياً.

وأشار المرعبي إلى أن الفرع يُقيم الكثير من النشاطات القرآنية المميزة فضلًا عن المحافل والأماسي القرآنية والمسابقات والمشاريع الرائدة والندوات الشهرية المستمرة التي يستضيف فيها شخصيات قرآنية حوزية أو أكاديمية الهدف منها هو نشر علوم الكتاب الكريم.

الفرقان التقت أحد الفائزين الأوائل في المسابقة المتسابق حسن نجم، قائلا: نشكر معهد القرآن الكريم وهو يحتضن الطاقات القرآنية وينميها عند الشباب ويبرز طاقات ومواهب قرآنية جديدة تزهر الأرض القرآنية بغيث الكتاب المبين.

كما بارك لجميع المشاركين في المسابقة واصفاً أن الجميع هم فائزون بحمل كتاب الله الكريم وهم ينهلون من هذا المعين الصافي ويرون عطاشى الكتاب في عموم البلاد.

وفي ختام الحفل أعلنت أسماء الفائزين الأوائل وتم توزيع الشهادات التقديرية والتثمينية عليهم وكانت النتائج كالاتي:

١- الفائز الأول القارئ حسن عباس.

٢- الفائز الثاني القارئ محمد جاسم.

٣- الفائز الثالث القارئ محمد مالك.

معنى التّرتيل في حديث أهل البيت (عليهم السلام)

أحمد الرصافي

إنّ مفردة (التّرتيل) من المفردات الشّائعة في وَصْف قراءة القُرآن الكريم.

وقد وَرَدَتْ في القُرآن الكريم في موضعين: أحدهما في سورة الفُرقان [الآية ٣٢]؛ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾. والآخر في سورة المُزَّمِّل [الآية ٤]؛ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[١].

ولقد سُئِلَ الأئمّةُ (عليهم السلام) عن معنى (التّرتيل)، ووَرَدَ الجوابُ عنهُم فيما وصلنا من رِوايات، نعرض رواية منها[٢].

«عَنْ عبدِ اللهِ بنِ سُلَيمانَ قالَ سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ (عليه السلام) عَنْ قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرتيلاً﴾. قالَ: قالَ أميرُ المُؤمنينَ صَلَواتُ اللهِ عليه بَيِّنْهُ تبْياناً، ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعرِ، ولَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْلِ، ولكِن أفزِعُوا قُلوبَكُمُ القاسِيَةَ، ولا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ»[٣]. وورد هذا الحديث بلفظٍ مُقارِبٍ في مصدرٍ آخر[٤].

وورد في مصادر أُخر عن رسول اللهِ (صلى الله عليه وآله). ففي كتاب النّوادر: «قالَ جعفرٌ الصّادقُ عن أبيه عن جدِّه عليّ بن الحُسين عن أبيه عن عليٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِمْ، قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) عَن قَولِه تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرتيلاً﴾، قال (صلى الله عليه وآله): بَيِّنْهُ تبْياناً، ولا تَنْثُرْهُ نَثْرَ البقلِ، ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعرِ، قِفُوا عندَ عَجائِبِه، حَرِّكُوا بِهِ القُلوبَ، ولا يَكُونُ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ»[٥].

وبعد هذا نبدأ ببيان مفردات الحديث الشّريف، وقبل ذلك نقول إنّ سؤال النّاس كان عن التّرتيل، فجاء الجواب من المعصوم (عليه السلام) بأوصافٍ يتبيّن معنى التّرتيل بانطباق هذه الأوصاف على قراءة القُرآن الكريم. والأوصاف هي:

١. (التّبيانُ والتّبيين)

من قوله (صلى الله عليه وآله) «بَيِّنْهُ تبْياناً» أو «بَيِّنْهُ تَبْييناً»، والتّبيينُ يحتاجُ إلى قراءةٍ بتَمَكُّثٍ وتُؤَدَةٍ، وهذا يتطلّبُ بُطْءًا في القراءة بمرتبةٍ مُعيّنة، وهذا يؤثّرُ في سُرعة القراءة وبُطئِها، فبَيَّنَ المعصومُ (عليه السلام) ذلك بالكلمات اللاحقة.

٢. تَجَنُّبُ البُطء المُفرط في القراءة

وهو قولُهُ (صلّى الله عليه وآله) «ولا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْلِ» أو «ولا تَنْثُرْهُ نَثْرَ البقلِ»، فـ(الرَّمْلُ) معروفٌ، وعندَ نَثْرِه يتطايرُ في الهواء لأنّهُ دقيقٌ ينتشرُ بسرعةٍ ويتفرّق وتبتعدُ ذرّاتُهُ بعضُها عَن بعضٍ[٦].

وأمّا (البَقْل) هو «كلّ نباتٍ عُشبيّ يَغْتَذي الإنسانُ به أو بجُزءٍ منْهُ كَالخَسّ والخيارِ والجَزَرِ، ويَكثُرُ إطلاقُهُ الآنَ على الحُبوبِ الجافّةِ لِبَعضِ الخُضرَواتِ كالفاصولِيا واللُّوبيا والفُولِ والعَدَسِ»[٧]. وهو في شجرته قبل الحصاد مُرتَّبٌ متسلسلٌ ثابتٌ في هيأة مُرتّبة كترتيب السّنابل، لكنّهُ عند حصادِهِ يُنثَرُ فتتفرّق حُبيباتُهُ نتيجةً للنّثر.

وبعض هذه الأنواع من البقل تكونُ طريقةُ

زراعَتها بغَرس حَبّةٍ منها في التُّربة وتُجعلُ بَينَ كُلِّ حبّةٍ وأخرى مَسافَةٌ يُراعىٰ فيها حَجمُ شَجَرَةِ هذا البقل، فيكونُ توزيعُ كُلِّ حَبّةٍ من هذا البَقلِ بِوَضعِ التّفريق، ولعلّ هذه صورة تُعبّرُ عن تفريق الأشياء ونشرها، ورُبما هذا هو محلّ التّشبيه في النّهي عن تفريق الحروف عند التّرتيل.

٣. تَجَنُّبُ السُّرعَةِ في القِراءَةِ

وهو ما ورد بعبارة (ولا تَهُذَّهُ هَذَّ الشِّعْرِ)، ومعنى (الهَذّ) هُو الإسراعُ في قطع الشّيء والإسراع في القراءة[٨]، وفي النّهي عن الهذّ نهيٌ عن السُّرعة في القراءة، ولعلّ فيه نهياً عن تقطيع الكلمات كما قراءة الشِّعرِ وفقاً لإيقاعات الوزن الشّعري، فمثلًا لا يصحّ أنّ نقرأَ قولَهُ تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هكذا بالتّقطيع: (الـ/حَمـ/دُلِلّـ/لا/هِـرَبّـ/بِلّعا/لَمِينَ)[٩].

والقراءة بطريقة التّقطيع هذه تولّد كلمات جديدة ناتجة من مزج جزءٍ من آخر الكلمة بجُزء من بداية الكلمة الّتي تليها، فمثلاً تولّدت لدينا كلمتان من تقطيع قراءة الآية في المثّال الّذي ذكرناه قبل قليل، والكلمتان هما (دُلِلّ) و(هرَبّ)، وهذا ما حذَّرَ منهُ الفُقهاءُ عندَ قِراءَةِ سورَةِ الفاتحَةِ.

٤. تحريكُ القُلوبِ

وَرَدَتْ هذهِ الصِّفَةُ في الحديثِ الشّريف بِعبارَتَين؛ الأُولى: (أَفزِعُوا قُلُوبَكُمُ القاسِيَةَ)، والثّانية (حَرِّكُوا بِهِ القُلوبَ).

وأمّا (الفَزَعُ) شيءٌ يتضمّن ذُعراً وتخويفاً[١٠]، والقلبُ إذا ذُعِرَ وفَزِعَ بِسَبَبِ القُرآن فإنّهُ يَتَذَكّرُ ويتّعِظُ ويَتَنَبَّهُ بعدَ أنْ كان غافلاً.

وأمّا (تحريك القلب) فهو عبارة عن إثارَتِهِ وتنبيهِهِ[١١]، فإذا كان القَلبُ في سُبات وغَفلَة فإنّ قراءة القُرآن بالتّرتيل تُحَرِّكُهُ وتُؤثّرُ فيه، وهذا أمرٌ معروف بين النّاسِ إذا سمعوا القُرآن بطريقة التّرتيل فإنّهم يتأثّرون بِهِ وينجذبون إليه بفعل الصّوت الحَسَنِ الّذي استعملَ التّرتيل عند قراءة القُرآن الكريم، والّذي يحصُلُ بعد إيقاظ القلب أنّهُ يَتَدَبّرُ في الآيات ويَتَفَكّرُ فيه وقد يكونُ هذا التّدبُّر والتّفكُّر طريقاً لهداية السّامِعِ.

٥. الوقوف عند العجائب

ورد في معجمات اللغة أنّ آيات اللّه هيَ عَجائِبُهُ[١٢]، فيمكنُ القول إنّ كُل آية في القُرآن هي من عجائب اللّه، وإذا كان كذلك فكُلُّ آية هي محلٌّ وقوف واعتبار، ورُبما فيه ما هُوَ أعجَبُ من بعض، ولقد ورد التّنبيه على العجائب في القرآن الكريم في كلام أهل البيت (عليهم السلام) في أكثر من موضع، ومنها ما ورد عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) في دعاء لَهُ عندَ قِراءَةِ القُرآنِ، قالَ(عليه السلام):«اللّهُمَّ اجْعَلْ لِقُلُوبِنَا ذَكَاءً عِنْدَ عَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تَنْقَضِي»[١٣].

٦. ولا يكنْ هَمُّ القارئ آخرَ السّورة

هذا نهيٌ عن التّفكير بقراءة أكبر قدر ممكن من الآيات، بأنْ يَهُمَّ القارئُ بأن يصل إلى آخر السّورة ليُتِمَّ قراءَتها، وقد يقول في نفسه أنّهُ أتمَّ قراءة هذه السّورة لكن ربما قرأها متفكّراً في الوصول إلى ختامها، لا الوصول إلى عظاتها ودروسها ومعارفها، فحتّى لو قرأ بالتّرتيل لا بُدّ أن لا يجعلَ هَمَّهُ آخرَ السّورَة، فرُبما لا يحصل التّدبُّرُ عنده بقراءة لمرّة واحدة، فيحتاج إلى تكرار القراءة للآية نفسها للوصول إلى حالة من التدبُّر، وإذا كرّر الآية راغباً في التدبُّر فإنّهُ أعرَضَ عن همّ الوصول إلى آخر السّورة.

---

(١) سورة المُزّمّل؛ الآيات: ١ – ٤.
(٢) وردت روايات أُخر عن أهل البيت (عليهم السلام) في بيان معنى الترتيل، اكتفينا بتفصيل واحدة لضيق المقام، وسنشير الى رواية ثانية على نحو الايجاز؛ إذ روى أبو بَصير عَنِ الإمامِ الصّادقِ (عليهِ السّلامُ) في التَّرتيلِ: «هُوَ أَن تَتَمَكَّثَ فيهِ، وتُحَسِّنَ بِهِ صَوْتَك» (جوامع الجامع، الطّبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ): ٣/ ٦٦٣، ومجمع البيان، الطّبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ): ١٠/ ١٦٢.).
إذ وردت في هذه الرّواية الشّريفة صفتان يمكننا إضافتها إلى الصّفات التي ستذكر أعلاه:
١. التّمَكُّثُ في القراءة: التمكُّثُ بِمَعنَى التَّلَبُّثِ والإنتظارِ، ولعلّهُ مرتبط بمفاد الرّواية الأولى في قوله «ولا يُكَنْ هَمُّ أَحَدِكُم آخِرَ السّورَةِ».
٢. تحسينُ الصّوت: وردت أحاديثُ عن المعصومين (عليهم السّلام)، نَذكُرُ مِنها:«عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السّلامُ) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ): لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ وحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ».
وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليهِ السّلامُ) قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ نَبِيّاً إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ».
(٣) الكافي: ٢/ ٦١٤.
(٤) دعائم الإسلام: ١/ ١٦١.
(٥) دعائم الإسلام: ١/ ١٦١.
(٦) يُنظر: مرآة العُقول: ١٢/ شرح ص٥٠٠.
(٧) معجم اللغة العربية المُعاصِرَة: ١/ ٢٣٢.
(٨) يُنظر: الصّحاح: ٢/ ٥٧٣، ولسان العرب: ٣/ ٥١٧.
(٩) يُنظر: العروة الوُثقى: ٢/ ٥٢١ – ٥٢٢.
(١٠) يُنظر: مقاييس اللغة: ٤/ ٥٠١.
(١١) يُنظر: مُعجم اللغة العربية المُعاصِرَة: ١/ ٤٧٩.
(١٢) يُنظر: لسان العرب: ١٤/ ٦٢.
(١٣) الكافي: ٢/ ٥٧٥.

العنف الأسري

عماد العنكوشي

تعريف الأسرة

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع البشري والنشاط الاجتماعي من كل جوانبه المادية والروحية، وللأسرة حقوق كثيرة مثل حق الصحة، وحق التعلم، وحق السكن وغيرها من الحقوق، هذا تعريف اولي للأسرة وهذه الحقوق المذكورة تضمن التعايش بسلم فيما بين الاسرة الواحدة التي تعد ركيزة للحياة ويعتمد عليها المجتمع والأمم وهذه الركيزة لابد ان تكون كالبنيان المرصوص من قبل جميع أفراد العائلة. ولكن قد يصيب العائلة بعضًا من آفات العيش، ومنها (العنف).

العنف وأسبابه

من هذا المنطلق نتحدث عن العنف الأسري الذي يحصل في المجتمع بسبب المشاكل الزوجية ودائماً ما يكون ضحيتها الأطفال الذين لا ذنب لهم في ذلك، فتكون النتيجة أما الانفصال بين الزوجين فيحرم الأطفال من أحد الأبوين أو يعيشون تحت ظلهم ولكن في رعب وخوف. بسبب المشاكل التي تحصل، وبتربية مريبة مما يؤدي الى لجوئهم خارج أحضان الابوين يبحثون عن الأمان في الخارج وهذه مشكلة تؤدي الى هلاكهم وهم يقطنون خارج ديارهم بحثاً عن الأمان الأُسري ويعيشون في نقص حاد من الحنان وازدياد في سوء الحالة النفسية والمعاناة بين الابوين مما يؤثر في دراستهم ويؤدي الى هلاكهم.

الأولاد ضحية الآباء

أما المشكلة الأخرى هي الفقر وهذا النوع ايضاً يؤدي الى هلاك الاسر مما يدفع بعض الآباء إلى زج أبنائهم في الشوارع من اجل لقمة العيش وهم في اعمار لا تسمح بذلك وترك مدارسهم وتعليمهم الاولي الذي يعد هو الانطلاقة نحو الحياة وبناء مستقبل زاهر وفتح افاق الحياة والمشاركة في بناء الأجيال فهنا لابد ان تكون هناك رقابة أسرية من جهات ذات علاقة تحقق مطالب ما تحتاجه العوائل الفقيرة من دون أن تهدم تلك العائلة بدواعي الفقر وتتلاشى أطفالهم في الشوارع وهم من دون رقيب ولا حسيب من اجل لقمة العيش.

المرأة نصف المجتمع

أما الشكل الآخر من اشكال العنف فهو العنف الموجه ضد المرأة، فكثير من الرجال يفسر قوله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء) (النساء 34) على أن جميع الحقوق للرجل ولكن الله سبحانه وتعالى فضل المرأة في مواضع عدة والدليل في الآية المباركة نفسها، إذ يؤكد سبحانه (بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) أي أن هناك منزلة كبيرة للمرأة كما للرجل ولها حقوقها وينبغي عدم المساس بكرامتها فهي نصف المجتمع، وهذا ما حث عليه القرآن الكريم ونبينا الأمين (صلى الله عليه وآله)، فمن المنطلق الإسلامي يحرم العنف ضد المرأة إذ يؤكد سبحانه وتعالى لنا ان خاف الرجل من تعالي الزوجة عليه يقول له (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ) (النساء 34) بدأ سبحانه بالموعظة لا بالعنف فلها حقوقها ويجب الالتزام بهذه الحقوق وعدم المساس بكرامة من جعل الله الجنة تحت اقدمها.

وبالوالدين احسانًا

اما العنف الموجه ضد المسنين فهذه مشكلة كبيرة في الآونة الأخيرة. إذ نشاهد في برامج التواصل الاجتماعي الاحداث التي تطرأ على كبارنا وبالأخص الابوين ورقودهم في دار المسنين من قبل أبنائهم وحتى يصل بهم إلى ضرب أبويهم وهذه كارثة كبيرة وهو يصد عن آيات الله البينات حين يحدثنا سبحانه ويرشدنا نحو الصلاح والرحمة والرفق وصلة الرحم وهو يقول (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (الاسراء 23) أي أن من يعنف الابوين او كبار السن فهو خارج عن ملة الإسلام لأنه لم يلتزم بكلام الله سبحانه وتعالى وهو يقول الا تعبدوا الا إياه والوالدين أي مرتبة الوالدين كبيرة جداً وينبغي عدم المساس بها والالتزام باحترامها وطاعتهم والنزول عند رغباتهم التي لا تعارض الدين الإسلامي الحنيف.

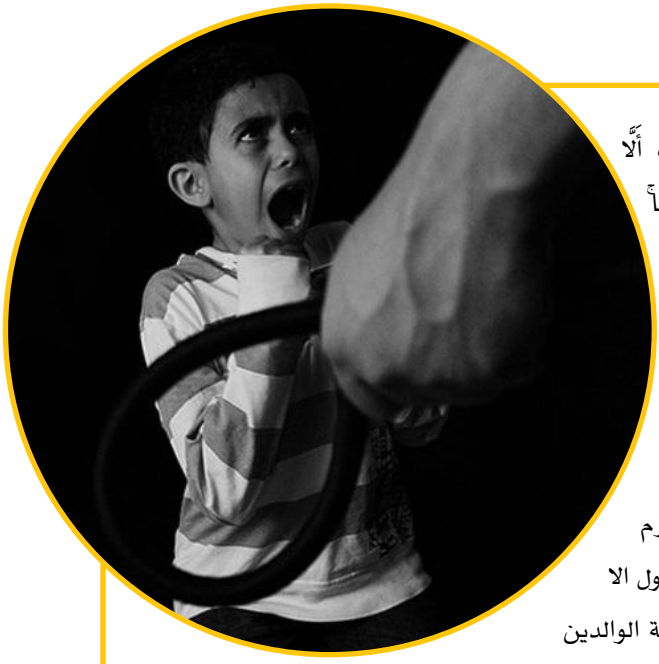

زينة الحياة

اما العنف الموجه ضد الأطفال وترهيبهم وضربهم وعدم الالتزام بتربيتهم وتأديبهم اخلاقيا وتحبيبهم بالقيم الإسلامية السامية بداية من نشأة الطفل وأسلوب التربية والاهتمام به، مروراً بالتفرقة في المعاملة والتمييز بين الإخوة، والأخوات، والأبناء بشكل عام وتشجيع سلوكيات العنف والحث عليها بشكل مباشر أو غير مباشر وهذا ما يجعل الطفل يكره الابوين بسب عدم الاهتمام به واعطائه أهمية من ضمن الاسرة ولا ننس ان الله سبحانه وتعالى قد اعطانا كنزًا لا يفنى وهو يقول (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (الكهف 47) فلابد من الحفاظ على هذه الزينة وتربيتها وسقيها حتى تزهر وتثمر لنا ونحصد ثمارها في المستقبل.

عوامل نجاح الأسرة

واخيراً لابد ان نذكر عوامل نجاح الاسرة فعوامل نجاحها لها الكثير من الأهمية، فهي تبين للناس كيفية المحافظة على أسرهم، وكيفية إصلاح مشاكلهم، والخروج من أزماتهم بشكل ناجح، وبعد الدراسات التي أُجريت على العديد من الأسر وجد الباحثون أن هناك ستة عوامل رئيسية يجب على الفرد معرفتها، وهي التي تؤدي إلى نجاح الأسرة وسعادتها، وهذه العوامل هي (المحبة والتقدير، التوافق الروحي، القدرة على مواجهة الضغوط النفسية، قضاء الوقت سوياً، الالتزام، التواصل الإيجابي) فلابد من العمل بهذه العوامل من اجل عيش راغد واسر واعية سائرة نحو الصلاح.

الإعجازُ البلاغيُّ في القُرآنِ الكريمِ

المُشتَركُ اللفظيّ مثالاً

الشّيخ مُرتضى الأسديّ

إنّ القُرآنَ الكريمَ كتابٌ أُعجوبةٍ صياغةً وانتقاءً، فضلاً عن إعجازه العلميّ والتّشريعيّ، ولِكَونهِ دستوراً في استقامة الشُّعوب وتنظيم حياة النّاس بما يضمن لهم العيشَ الكريمَ من عدالة ومُساواة.

وخُلودُ القُرآن الكريم على مدى الدُّهور والعُصور هو سِرُّ إعجازِه، وهذا الخُلود له مِنَ الأسبابِ ما لا يُحصى ممّا عَلِمناه وما لم نَعلَمهُ.

ولكنْ لو أردنا أن نتحدّثَ عن إعجازه بما نراهُ واضحاً لعُقولنا نجدُ أنّ هُناكَ أموراً اتّضحَ لنا أنّها هي أسبابُ خُلودِ القُرآن الكريم:

أوّلُها: الإعجاز العِلميّ

إنّ الله بيّن لنا في كتابه العزيز كثيراً من المفاهيم والنّظريّات العلميّة والظّواهر الطّبيعيّة الّتي كانت خافيةً، كالأمور العقليّة وغيرها من الأمور الّتي كانت مجهولةً ليس لها تفسيرٌ، ومِثلُ هذا الإعجاز العلميّ عندما يتحدث القُرآن الكريم عن خلق الإنسان في مراحله مُذ كَونِهِ نطفةً وإلى كونِهِ إنساناً كاملاً، فقال جلّ من قائل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[1].

أيضاً من إخبارات القُرآن الكريم أنّهُ أخبر بانفصال الأرض عن السّماء، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[2]، أي أنّهما كانا وحدةً واحدةً مُتلاصقةً، ثم انفَصَلتا بأمر الله عزّ وجلَّ، وهذا ما يُعرَفُ في العلم بالانفجارِ العظيم، الّذي يُرجّحُ العُلماء حُدوثَهُ قبل بَدءِ الحياة على الأرض.

ويطولُ الكلام عن الإعجاز العلميّ في كتاب الله بما لا يَسَعُهُ هذا المختَصَرُ.

ثانيها: الإعجازُ البلاغيُّ

إنّ هذا النّوعَ من الإعجاز هو أكبرُ وأعظمُ بالنّسبة للعصر الّذي جاء فيه القرآنُ،وهذا النّوع من الإعجاز هو أوضحُ الأنواع؛ لأنّنا قد لا نصلُ إلى معرفة الإعجاز العلميّ لِقُصورنا عن إثباتِ النّظريات العلميّة الّتي جاء بها القُرآنُ الكريم، لكنّنا لا نحتاجُ إلى التّحرّي والتّمحيص لنعرفَ بلاغةَ القُرآن وفصاحتَهُ، فقد كانت كلماتُ القُرآن في عصر نُزوله كالصّاعقة، فذلّت لها الأعناقُ، وخَشَعَتْ لها الأبصارُ والقُلوبُ، وأذعنتْ لها الأصواتُ والأسماعُ مُصغيَةً لِلَطيفِ العباراتِ، وجَودَةِ الكلمات، فكان لا بُدّ مِنَ التّسليم لها في أنّها أبلغُ وأفصحُ ما سَمِعَ العربُ من الكلام، والّذي جاء به رجلٌ لم يُسبَقْ لهُ أنّهُ نظمَ شِعراً أو كتبَ في فَنٍّ مِن فُنون الأدب، بل لم يكتُبْ شيئاً قَطُّ.

وحتّى لا نطيلُ الكلامَ، فخيرُهُ ما قلَّ ودَلَّ، ندخلُ إلى الغرض الأساسيّ مِنَ المقالة: أنّنا لا نشكُّ بأنّ بلاغةَ القُرآنِ لها أسبابُها الكثيرةُ، وأرى أنّ السّببَ الأساسيَّ هو سببٌ واحدٌ مُهِمٌّ، ولا يمنعُ مِن وُجودِ أسباب أُخرى، وهذا السّبب هو: تَنَوُّع كلماتِهِ واستخداماتها،

وانتقاء أكثر الكلمات فصاحةً وبلاغةً، وتعدُّد الأساليب البلاغيّة الّتي وردت في القُرآن الكريم، فجاء استعمالُ الكلمات الغريبة، المُشتركة، المنقولة والمجازيّة.

ومحورُ حديثنا هُنا هو: "اللفظُ المشترك"، وهو (لفظٌ وُضِعَ لمعنيين أو أكثر بأوضاعٍ مُتعدّدة، فهو إذن لم يوضع لمجموع ما يدلّ عليه بوضعٍ واحد، بل بأوضاعٍ مُتعدّدة، أي: وُضِعَ لكل معنىً من معانيه بوضعٍ على حِدَة، كان يُوضَعُ لهذا المعنى، ثُمّ يوضَعُ مرّةً ثانيةً لمعنىً آخرَ)[٢].

وأبرزُ مثالٍ على اللفظ المشترك الّذي غالباً ما يتمّ استعمالُهُ في بيان معنى اللفظ المشترك هو لفظ (عَيْن)، فقد يُطلَقُ هذا اللفظُ ويُرادُ به "العينُ الباصرةُ" كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾[٤]. وقد يُطلَقُ لفظُ العين ويُراد به "العينُ الجاريةُ"، قال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾[٥]، وكذا قولُهُ سُبحانَهُ ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾[٦]. ويُطلقُ لفظُ العين ويرادُ به "الجاسوس"، كما تقول (بَعَثَ المَلِكُ في المدينة عُيُونَهُ)، أي: جواسيسَهُ.

والمثالُ الأشهرُ في القُرآن الكريم الّذي يدلّ على استعمال اللفظ المُشترك: قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٧]، فالصّلاةُ مِنَ الله تعالى مغفرةٌ ورحمةٌ، ومِنَ الملائكة استغفارٌ، وهذانِ معنَيانِ مُتغايران.

واللفظُ المشتركُ دائماً يحتاجُ إلى قرينةٍ لفظيةٍ أو معنويّةٍ، وهذه القرينةُ هي الّتي تُحدّدُ المعنى المُراد مِنَ اللفظ، والقرينةُ اللفظيةُ إمّا تكون مضافاً إليه أو صفةً أو غيرهما، أو تكون قرينةً معنويّةً تُفهَمُ مِن سِياقِ الآية الكريمة. والغرضُ من القرينة هو تعيينُ المعنى، وحصرُ اللفظ بمعنىً واحدٍ، وطردُ المعاني الأُخرى. وهذا النّوع من الألفاظ ورد في القُرآن الكريم في مواضعَ كثيرةٍ لحكمةٍ بلاغيةٍ.

ومِنَ الأمثلة على اللفظ المشترك هو لفظ (الأُمّة)، ودلّ في مواضعه المختلفة على معانٍ متنوّعة تُعرَفُ من السّياق فمثلاً: في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾[٨]، جاء لفظُ (الأُمّة) هنا بمعنى "الأَمَدِ والحِين".

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾[٩]، جاء لفظ (الأُمّة) هُنا بمعنى "الإمام" الذي يُقتدى به. وقولُهُ سُبحانَهُ ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾[١٠]، جاء لفظ (الأُمّة) هُنا بمعنى "الدِّين والمِلّة". وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾[١١] وهنا جاء لفظ (الأُمّة) بمعنى "الجماعة مِنَ النّاس". وقولُهُ تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[١٢] جاء لفظُ (الأُمّة) هنا بمعنى الفرقة والطّائفة[١٣].

وهكذا نجدُ أنّ لفظ (الأُمّة) وهو لفظٌ مُشتركٌ جاء في كُلّ آيةٍ من هذه الآيات بمعنىً مُختلفٍ حَدَّدَهُ السِّياقُ الّذي وَرَدَ فيه.

ومن الأمثلة على اللفظ المشترك لفظ (الفتح)، إذ وردَ هذا اللفظُ في القُرآن بمعانٍ متنوّعةٍ حدّدها السّياقُ في الآيات الكريمة، فجاء بمعنى "الفتح المادّيّ"، وهو الأصلُ في معنى (الفتح)، والمثالُ عليه قولُهُ سُبحانَهُ ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾[١٤]، المقصود منه الفتحُ المادّيّ وهو أنّهم فتحوا أوعيةَ مَتاعِهم[١٥].

وفي موردٍ آخر جاء بمعنى "الفتح المعنويّ"، كما في قول الله تعالى: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[١٦]، أي: بما منّ الله عليكم وأعطاكم[١٧].

وجاء (الفتح) في آيةٍ أُخرى بمعنى "النّصر والغَلَبة"، كما في قوله سُبحانَهُ: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[١٨].

فهذه الشّواهدُ من الآيات -وغيرها ممّا لا يَسَعُهُ هذا المُختصرُ- تدلُّ على أنّ القُرآنَ الكريمَ جاء فيه استعمالُ اللفظ المشترك وغيره من أساليب البلاغة الّتي ما جاءت إلّا لحكمةٍ.

---

(١) سورة المؤمنون؛ الآيات: ١٢ - ١٤.
(٢) سورة الأنبياء؛ من الآية: ٣٠.
(٣) دراسات في عُلوم القُرآن، مُحمّد بكر إسماعيل: ١ / ٢٣٨.
(٤) سورة القصص؛ من الآية: ٩.
(٥) سورة الغاشية؛ الآية: ١٢.
(٦) سورة سبأ؛ من الآية: ١٢.
(٧) سورة الأحزاب؛ الآية: ٥٦.
(٨) سورة هود؛ من الآية: ٨.
(٩) سورة النّحل؛ من الآية: ١٢٠.
(١٠) سورة الزُّخرُف؛ من الآية: ٢٢.
(١١) سورة القصص؛ من الآية: ٢٣.
(١٢) سورة الأعراف؛ الآية: ١٥٩.
(١٣) يُنظر: تفسير نور الثّقلين، الشّيخ الحويزيّ (ت ١١١٢ هـ): ٢ / ٩٤.
(١٤) سورة يوسُف؛ من الآية: ٦٥.
(١٥) يُنظر: التّفسير الصّافي، الفيض الكاشانيّ (ت ١٠٩١ هـ): ٤ / ٢٠.
(١٦) سورة البقرة؛ من الآية: ٧٦.
(١٧) يُنظر: التّبيان في تفسير القُرآن، الشّيخ الطّوسيّ (ت ٤٦٠ هـ): ١ / ٣١٣.
(١٨) سورة السّجدة؛ الآية: ٢٨.

حيدر زهير حسن

يسكن محافظة كربلاء المقدسة من مواليد ٢٠٠٦ يـدرس في الصف الأول المتوسط حافظ لـ (١٠) أجزاء من كتاب الله الكريم.

حيدر وهو يتحدث للفرقان عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: أول من حفزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هما والـدي ومن بعدهم الأساتذة ولاسيما الاستاذ محمد حسن الرويعي أحد أساتذة وحدة التحفيظ لتابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وفي الوقت الحاضر انا أحد طلبة هذه الوحدة التي قدمت لي المعلومة في التلاوة والأحكام بشكل بسيط وسلسل من خلال أساتذة مختصين بمجال الحفظ والتلاوة وأحكامها مما دعاني إلى أن اتقن طريقة حفظ ١٠ اجزاء من الكتاب الكريم بشكل سريع، وحفزني أن اشارك في العديد من المسابقات الخاصة بالحفظة منها في المؤسسات القرآنية والأخرى مدرسية، أمنيتي أن أُلقب بالحافظ لكل الكتاب.

تعلمت على يد أساتذتي كيف أُتقن الحفظ من خلال الاستماع الى التلاوات من كبار القراء وترديدها لكي أتمكن من الأحكام فضلا عن التزود من الحفظ للكتاب الكريم، ويبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة وبالخصوص وحدة التحفيظ من أساتذة وطلبة؛ فلولا جهودهم المباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم الا وهو حفظ الكتاب العزيز، فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والاباء أبو الفضل العباس(عليه السلام)، ودعائي أن يتقبل الله عز وجل مني هذا العمل وأن يوفقني لخدمة كتابه الكريم.

عملان فنيّان للخطاط محمّد الحسني المشرفاويّ / معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة

الشرفاوي

دورة
حامل اللواء القرآنية

ضمن مساعيه القرآنية، معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة أقام دورة (حامل اللواء) القرآنية لتعليم وإتقان أحكام التلاوة والتجويد التي تم تخصيصها لمدرسي ومعلمي التربية الإسلامية من محافظة الديوانية، وأشرف عليها نخبة من الأساتذة المختصين بالمجال القرآني. الدورة هي الأولى من نوعها التي ينظمها ويشرف عليها معهد القرآن الكريم وتنضوي ضمن سلسلة الدورات التي يقيمها، الدورة اقيمت للكادر التدريسي لمادة التربية الإسلامية وبحسب

الرقعة الجغرافية لكل محافظة وبالتنسيق مع مديريات تربية المحافظات، وذلك من أجل رفع مستوى أداء المدرسين وثقافتهم القرآنية وكل ما يخص تلاوة القرآن الكريم وتجويده، وتحسين مخارج الحروف لديهم، وتأهيلهم لأداء مهمتهم على أحسن وجهٍ. الدورة استمرت أسبوعين وشارك فيها ٣٣ معلمًا ومدرسًا ومن مدارس مختلفة في محافظة الديوانية شملت محاضرات قرآنية (عملي ـ نظري) في أحكام

التلاوة والتجويد وعلوم القرآن وطرائق تدريس القرآن الكريم وتحفيظه وحثّهم على استخدام أساليب وطرائق فعالة في تعليم القرآن الكريم. وتخلل المنهاج الخاص بهذه الدورة محاضرات ودروسًا في الفقه والعقائد والأخلاق، ودراسة ومناقشة الأخطاء أو المشكلات التي قد يتعرض لها مدرس أو معلم التربية الإسلامية خلال القائه لدرسه والطرائق والوسائل العلمية والعملية لتلافيها وسبل معالجتها كذلك شملت محاضرات في التنمية البشرية.

دعوة استكتاب

يَسرُّ إدارة مجلّة الفُرقان أن تدعو الكُتّاب والباحثين للمشاركة في نشر الفكر القرآنيّ المُبارك من خلال المقالات والكتابات ذات الأطر الإسلامية المعرفية، وسيتم نشر ما يوافق شروط النشر في المجلة وأهدافها.

شروط النشر:

- أن تكون المقالة غير منشورة أو مُقدّمة إلى جهة للنشر.
- أن تتسم المقالة القرآنية بالموضوعية والمناقشة والتحليل، والابتعاد عن الاسهاب لاستيعاب الموضوع على نحو علميّ. وأن لا تتجاوز عدد كلماتها ٨٠٠ كلمة.
- تخضع المقالة لتقويم لجنة علمية متخصصة.
- ترسل المقالة على إيميل المجلة او على الرقم التالي:

+964 7700478613

E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com

معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة